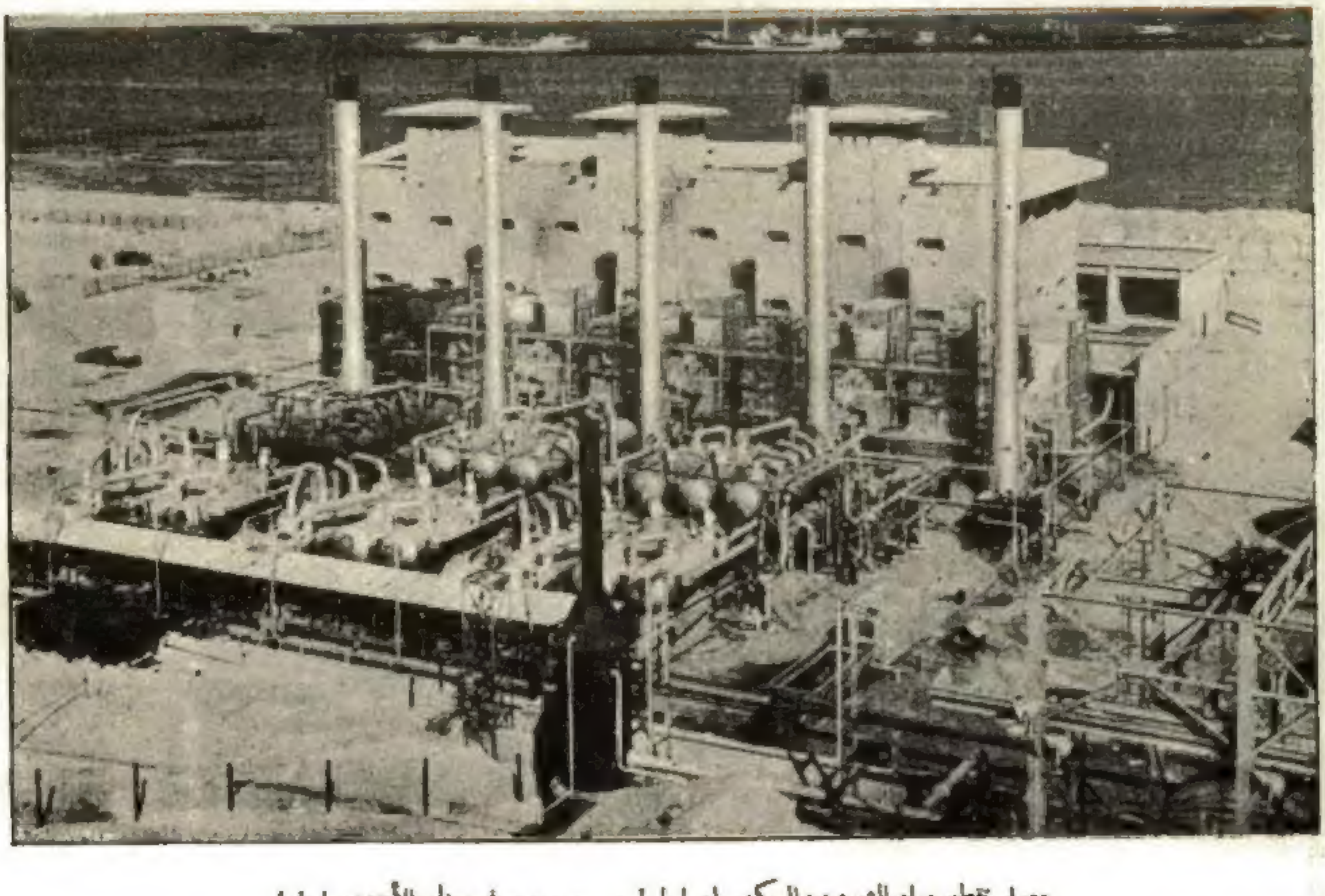

معمل تقطير مياه الشرب والكهرباء ! ! ! . . . . في ميناء الأحمدي ! ! !

السنة السادسة
العدد الرابع

رجب ١٣٧١
ابريل ١٩٥٢

مطابع دار الكتاب العربي - شارع فاروق بمصر

في يوم الأمـــــير

مرفوعة الى الأمير العربي الكريم

صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح

حاكم الكويت المعظم بمناسبة (عيد الجلوس)

يا صاحب الكرسيّ والصولجانْ ... هُنّئت بالأفراح في المهرجانْ

هذى جموع الشعب قد أقبلت ... تشير بالأنفس لا بالبنانْ

يسعى بها الودُّ إلى ماجـــدٍ ... لم تسعف الدنيا به من زمان

ماستْ له تطوانُ عن غبطةٍ ... واهتزت الزوراء حتى عُمــان

ورددت صنعاء لحنَ الوفا ... فأسكر الترديدُ برَّ العـــدان

أنت العلا إما طلبنا العـــلا ... وصنعك الجبـــار ملء العيان

كم من غبيٍ يدعى كاذباً ... فهماً ويستقوى بطول اللسان

راهنتـــه أنك أدهى الورى ... طرًّا ، وأهدام فزتُ الرهان

لله ما أعطيت من شيمةٍ ... أنقى وأصفى من صفاء الجمان

وســـيرةٍ قد سرتها فطرةً ... فحصحص الحقْ وساد الأمان

فاسمع – وأنت الأمر – من شاعرٍ ... ديدنه النُّصح وصـــدق البيان

صُنْ معقل الأمجادِ من هجرةٍ ... قد أحوجت قومى إلى ترجمان ! !

الكويت

أحمد محمد زين السقاف

البعثة

نشرة ثقافية شهرية تصدرها إدارة بعثات الكويت بمصر

إدارة بعثات الكويت بمصر

٧ شارع قاسم بالدى
ت : ٩٤٠٧١

رئيس التحرير المسئول عبد الله زكريا الأنصارى

العدد الرابع — رجب سنة ١٣٧١ — أبريل سنة ١٩٥٢ — السنة السادسة

زيارة ميمـــــونة

للزيارات الودية المتبادلة وقع حسن فى النفوس ، وتأثير كبير فى توثيق عرى المودة والإخاء ، وتمكين روابط الصداقة ، وتقريب وجهات النظر . ولقد كان للزيارات التى قام بها بعض من أساتذة وطلاب وطلبة القطر العراقى الشقيق تأثير عميق فى نفوس الكويتيين قاطبة ، كما أنها كشفت لإخواننا العراقيين ما كان خافياً عليهم من تقاليد وعادات الكويتيين ، حيث اختلطوا بالمدرس والطالب والتاجر وغير هذا وذاك ، فأدركوا المواهب التى تكمن فى النفوس ، والاستعدادات التى يحملها الكويتى بين طياته ، وكانوا قبل هذه الزيارات لا يعرفون عن الكويت إلا أنها بلاد صحراوية قاحلة أقرب إلى البادية منها إلى المدن المتحضرة المتحفزة للرقى والتقدم ، كما قال الدكتور جابر عمر وكيل عميد دار المعلمين العالية ببغداد فى زيارته الأخيرة للكويت .

وها أن سمو أميرنا المعظم يقوم بزيارته الأخوية الرسمية إلى القطر العراقى الشقيق ، ويزور معظم الألوية العراقية ، ويختلط بالرجال البارزين ، ويحتك بأفراد الشعب ، ويدرس الحياة عن كثب .

ومن المؤكد أن هذه الزيارة التى قام بها سموه سيكون لها صدى فى نفوس إخواننا العراقيين ، ولا نعتقد أن هناك من يجهل الصلة والقرابة التى تجمعنا بالعراقيين خاصة ، بل لا يستطيع أحد — مهما شط به الجحود — أن ينكر أن كل فرد عربى ينتمى إلى أمته الحقيقية التى زيّفها الحاضر المرير ، وطلسمها الوضع الراهن ، وجزّأها النكران المقيت . . . تلك الأمة التى أصبحت أو كادت ، أو شاء لبعض الناس أن يسميها أمماً متباينة ، وما هى إلا أمة واحدة ، يجمعها تاريخ واحد ، ويجرى فى شرايينها دم واحد ، وتعتز بلغة واحدة ، وإذا كان الأمر كذلك فما هو الفرق إذاً بين الكويتى والعراقى ؟ بل وغير العراق من هذا العالم العربى ؟ إن هذه الأمة كالأسرة الكبيرة الواحدة التى أحدثت الأطماع الخارجية — لمصلحتها المحضة ولا غير ذلك — فيما بينها الشقاق والنزاع والخلاف حتى فرقتها وجعلت منها عدة أسر ، وأوحت إليها من طرف خَفِىّ على بعض الضالين ، أن كل أسرة من هذه الأسر لا تمتّ بصلةٍ إلى الأسرة الثانية ، وما حَسِبَ أولئك المضلّون حساب الواقع والحقائق والمستقبل أيضاً ، ولو أنهم استطاعوا أن يزيّفوا التاريخ ، ويحرّفوا اللغة ، ويغيّروا الدم العربى مثلا

لأمكنهم أن ينجحوا نجاحاً عظيماً باهراً بتقسيم هذه الأمة، وتشتيت شملها مدى الحياة، لكنهم لم ولن يستطيعوا — مهما أوتوا من أسباب ووسائل — تغيير الواقع.. وأن سمو الأمير المعظم أدرك كل الإدراك هذه الحقيقة الواقعة، فراح يقوّض تلك الحواجز، ويهدّم تلك العقبات، ويزيح تلك الصخيرات التي كانت تعترض السبيل، وتمنع الاختلاط، وتعرقل التفاهم. ولا تعجب لهذه الزيارة، لأنها من أمير عاقل كريم، عُرف بغزارة الفكر، وبُعد النظر، ورجاحة العقل، زيادة على ما يتحلّى به من فهم عميق، واطلاع واسع، وثقافة أدبية عالية، وتجارب كثيرة... وهذه حقائق ما كان يجب علينا أن نقولها للكويتيين، لأنهم أدرى بها منا، وإنما اقتضاها الكلام، وأوجبها الحديث. وإلا فهل يخفى على أحد هذه الروح الودية الصادقة التي قامت بين هذين الجزءين من الوطن العربي بمناسبة هذه الزيارة المباركة؟ وإننا لنرجوا من عميق الفؤاد أن تتعدى هذه الزيارات الودية الخالصة إلى جميع الأجزاء المنتثرة هنا وهناك في أرجاء العالم العربي الفسيح، ولنعمل ما وسعنا العمل على تبادل الزيارات الودية، فإنها لدروسٌ واقعية عملية، تزيدنا خبرة ومعرفة وثقافة، وتبين لإخواننا العرب أن لدينا مواهب واستعدادات لا تقل عن أي قطر عربي آخر، وأن لدى الكويت من أسباب الرقي والتقدم ما يجعلها في مصاف البلاد العربية المتقدمة.

لو أن مصر الخالدة مثلا سدت الأبواب في وجوه الوافدين إليها من شتى أنحاء العالم العربي، ومنعت إرسال البعوث وتبادل الزيارات بينها وبين العرب، وتبعتها سورية والعراق، وقال كل قطر من هذه الأقطار أن الواجب يدعوه إلى إصلاح نفسه دون أن يمد يده إلى بقية هذه الأقطار التي هي في مسيس الحاجة إلى المساعدة العلمية والأدبية والثقافية، والمادية أيضاً، لما حدث هذا التقارب الذي نلاحظه الآن بين الوطن العربي. إننا لا ننكر أن كل قطر من هذه الأقطار يجب أن يصلح نفسه أولا، فهذه حقيقة لا جدال فيها، لكن نقول أن إصلاح أي قطر من هذه الأقطار نفسه، وعنايته بأحواله الخاصة، لا يمنعانه مطلقاً من أن يمد يده أيضاً إلى مساعدة الأقطار الشقيقة، وتزويدها بما تحتاج إليه من وسائل الرقي والتقدم، وليس معنى ذلك أن هذا القطر الذي يعمل على مساعدة إخوانه أهمل نفسه، وأغفل إصلاحها، بل على العكس من ذلك. إنه يعمل بشتى الوسائل والأسباب إلى الوصول إلى رفع مستوى أمته، وانتشالها من هذه المحنة التي تتخبط فيها.

فما علينا إذاً إلا أن نكثر من الزيارات الودية الخالصة لوجه الله والوطن، وأن لا نترك أي فرصة من الفرص تمر دون أن نستغلها استغلالا تاماً، ونفيد منها فائدة أدبية ومعنوية ومادية إن أمكن.

وإننا لنأمل أن تظهر قريباً النتائج الحسنة، أمام الشعب الكويتي الكريم، لهذه الزيارة المباركة الميمونة.

عبد الله زكريا

الوصي على العراق

يزور الكويت زيارة رسمية

نشرت الأهرام في عددها الصادر يوم الجمعة ٢١ مارس ١٩٥٢ ما يلي: —

«سيسافر يوم ٢٤ الجاري «مارس» سمو الأمير عبد الإله، الوصي على عرش العراق، بالطائرة من بغداد إلى البصرة، وسيواصل رحلته عن طريق البحر إلى امارة الكويت ليرد الزيارة التي قام بها سمو الشيخ عبد الله سالم الصباح أمير الكويت إلى بغداد، وسيسافر بعد ذلك إلى البحرين ليبحر منها في ليل ٢ — ٣ أبريل القادم (الجاري)». «الأهرام»

الاحتفال بعيد جلوس سمو أمير الكويت فى لندن

« احتفلت شركة زيت الكويت المحدودة بلندن بذكرى تولية الشيخ عبد الله السالم الصباح سلطة حكمه فى شهر فبراير — الماضى — فدعت لذلك جميع الطلبة الكويتيين المقيمين فى انجلترا للحضور الى لندن والإقامة بها يومين ، وها هو مراسل البعثة الخاص يوافينا بما قامت به شركة زيت الكويت لهذه المناسبة السعيدة . »

« البعثة »

بعد أن تسلم كل طالب من طلبة الكويت فى انجلترا تذكرة سفره المرجعة وما تتطلبه الرحلة من تكاليف ، غادر محل إقامته متجهاً إلى لندن .

وها هى الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الجمعة الموافق الثانى والعشرين من شهر فبراير ، وها هم الصحب يتوافدون على فندق (كنجزلى) وهو الفندق المعيّن لإقامة الطلبة أثناء وجودهم فى لندن . وما كاد المساء يحل حتى كانت قاعة الفندق الفسيحة تعج بالطلبة الذين أتوا من كل صوب ، فتكامل عددهم وأخذوا يتحدثون ويتسامرون ، وكانت التحيات حارة ، فمنهم من لم يلتق بالآخر لمدة قاربت الأسابيع بل والشهور ، وهناك من لم ير صديقه منذ سنوات مضت .

وبعد أن قضى الجميع ليلة سعيدة فى أرجاء لندن ، نهضوا مبكرين فى صباح اليوم التالى لتأدية الزيارات ، وتنفيذ البرنامج الذى وضعته شركة الزيت .

فبعد أن تكامل عدد الطلبة فى قاعة الفندق حضر السيد (هللوز) مدير العلاقات الخارجية بشركة زيت الكويت ، ورحب وشكر الجميع على تلبيتهم الدعوة ، وهنا استقل الجميع السيارات الخاصة ، والتى وضعت لنقل الطلبة فى ذلك اليوم . وبعد مدة ليست بقصيرة وصل الركب إلى (Battersea power Station) وهى أكبر محطة لتوليد الكهرباء فى لندن . وأخذ الصحب فى التنقل بين أجزاء ومحتويات هذه المحطة الجبارة قرابة الساعتين شاهدوا خلالها عملية التوليد منذ البداية ، ولم تخل الزيارة من أسئلة شيقة كان يلقيها بعض الطلبة للاستزادة مما يخفى عليهم . ثم غادر الركب الى فندق (رويال) حيث يتناولون الغداء هناك ، وما أن وصلوا حتى اتجهوا الى قاعة خصصت لهم حيث أخذوا يتحدثون مع ضيوف الشركة الآخرين ، وجلهم ممن حضروا الى الكويت من قبل ، وفيهم من أقام فيها عدة سنوات كالسيد (سكوت) . وما كادت ساعة الغداء تحل حتى كان الجميع فى أماكنهم المخصصة على تلك المائدة الكبيرة والتى اتسعت لما يقارب الخمسين شخصاً . وبعد الانتهاء من تناول الطعام وقف السيد (ساوث ول) مدير عام شركة زيت الكويت وشكر الحاضرين لتلبيتهم الدعوة بهذه المناسبة السعيدة . ثم تبعه الشيخ سعد العبد الله السالم وألقى كلمة مناسبة باللغة العربية . وهنا الوقت قد حان ليغادر الجميع الى ملعب (تويكنهام) لمشاهدة مباراة « الرجبى » بين فريقى البحرية الملكية و . . (هارلكنز) وكانت المباراة شيقة فاز فيها الفريق الأول . وكان من بين الزملاء من لم يشاهد مباراة « للرجبى » من قبل وهنا انقسموا قسمين ، قسم يؤيد إدخال هذه اللعبة فى الكويت ، وقسم يخالف ذلك . فهى لعبة تجمع بين الخفة والعنف ، ولنترك الزميل مهلهل يشرح ذلك على صفحات « البعثة » ليتسنى للقراء معرفة هذه اللعبة . وبعد انتهاء المباراة رجع الجميع إلى فندق (كنجزلى) حيث تناولوا الشاى وطعام العشاء ، ثم . . استقلوا السيارات الى مسرح (بيكادلى) لمشاهدة تمثيلية فكاهية لطيفة اسمها الحرفى (النعجة البيضاء فى العائلة) وبعد الانتهاء من مشاهدة هذه التمثيلية اللطيفة عاد الركب الى الفندق حيث حلت ساعة النوم أو قاربت بعد قضاء يوم جميل

وفى اليوم التالى كان حوالى الخمسين مدعواً يلتفون حول الموائد فى فندق (كنجزلى) تلبية لدعوة الشيخ سعد العبد الله السالم لهذه المناسبة السعيدة . وبعد الغداء وقف الجميع طويلا فى ردهة الفندق يتحدثون ، وهنا شكر السيدان (ساوث ول) و (هللوز) للجميع تلبيتهم لهذه الدعوة راجين من الله أن يعيد مثل هذا اليوم على أميرنا المحبوب .

وبذلك انتهى الاحتفال وأخذ الصحب فى مغادرة الفندق الى محلات إقامتهم ليبدأوا نشاطهم من جديد بعد هذه العطلة الجميلة التى هيأتها لهم شركة زيت الكويت .

وقبل أن انتهى من هذا الوصف يجب أن أنوه بما قام به السيد (هللوز) من خدمات جليلة للطلبة أثناء . . إقامتهم ، إذ كان يرافقهم طوال اليومين مراقباً حالهم أينما ذهبوا .

وأخيراً ابتهل الى الله أن يعيد مثل هـذا اليوم السعيد على أميرنا المحبوب الشيخ عبد الله السالم الصباح للعظم وأن يدعه ذخراً للكويت العزيزة ؟ (***)

الكويت والنفط

« هذا مقال كتبه المستر « نورمان كليف » فى صحيفة « نيوزكرنكل » اليومية التى تصدر بلندن يصف به كيف رأى الكويت وأثر النفط فيها اقتصاديا واجتماعياً . والكاتب وإن كان شاهد عيان ، إلا أن وجهات النظر عند كتابة موضوع ما ، ذات أثر فى تكييف الموضوع ، ونحن نوافق على بعض ما جاء فى المقال ونعترض على بعض ، وعلى أننا لانبغى تحليله إلا أن لدينا بعض الملاحظات نود أن نضعها أمام القارىء لكى لايقع فى خلط نريد أن نجنبه إياه :

(١) إن الواضح من لهجة الكاتبين من الكويت هو استكثار دخلها عليها . غير ناظرين إلى الحاجة الملحة فى البلاد ، إلى الإصلاح والتجديد ، وإلى أن النفط هذا سينضب معينه يوماً ما مما يدعوا إلى استثمار الدخل الحالى فى مشرعات تثمر مستقبلا ، ومثل هذه المشروعات تحتاج إلى الضخم من رؤوس الأموال .

(٢) تتضارب الآراء بين الكاتبين عن الكويت بالنسبة لعدد سكانها الذى نعتقد أنه أكثر مما ذكره صاحب المقال وهو ١٣٠ ألف نسمة . ولا يلام سوانا فى هذا المجال ، إذ أننا لا نعرف بلداً له حظ من الثقافة ، وتتوافر له الوسائل المادية ، ولا يعرف كم يضم من الأفراد ، وليس الإحصاء بأمر صعب التحقيق وبالأخص فى بلد صغير كالكويت ومنافعه ونتائجه العلمية أكثر من أن يحصى .

(٣) إننا نوافق الكاتب على أهمية التعليم ، وأنه الوسيلة إلى العدالة الاجتماعية ولكننا نأبى أن نوافقه على أننا يجب ننتظر جيلا كاملا حتى تتحقق ، فالكويت مصممة على جعل التعليم جزء من قوت كل كويتى ، وأن الثروة الموجودة حالياً هى لكل عضو فى أسرة الكويت الكبيرة ، بحيث لا يوجد من سكن بيتاً متداعياً أو من يبدوا مستوى المعيشة فوق متناوله ، ليس هذا بالطبع بالصدق على الكسالى من الناس ولكن بالتوجيه الصحيح وفتح مجال العمل لكل قادر ، وبالضمان الجماعى الذى يؤمن حياة كل عاجز .

(٤) من خطل الرأى أن يظن أحد أن الكويت كانت فى فقر مدقع قبل اكتشاف النفط ، فالكويت بلد وميناء طبيعى . وقد كان اللؤلؤ يلعب دوراً هاماً فى اقتصادياتها ، وإذا كان لاستخراج اللؤلؤ مساوئه فإنه يجب أن نستفيد من تعليمنا وتجاربنا . وقد نستطيع أن نستمد فائدة جديدة من دخل البترول لو استطعنا إحياء تجارة اللؤلؤ واستخراجه باستخدام الوسائل العلمية الحديثة التى تساعد على تقليل الأخطار ، ووفرة الإنتاج ، يضاف إلى ذلك وضع نظام جديد له يتمشى مع الوضع الاقتصادى والإجتماعى الحديث » .

ع . . .

إن أقل شخص استثارته تلك الثروة المفاجأة التى تزيد على مليون جنيه كل أسبوع هو حاكم الكويت الشيخ عبد الله السالم الصباح . « إنها إرادة الله » ذلك ما قاله عنها وأنها ثروة لن يسمح لها بأن تغير شيئاً من عاداته البسيطة . والذى يدهش سموه هو تلهف الأجانب وتساؤلهم عما سيعمل بكل هذه الثروة ، ثم يتساءل « لماذا تستعلم الصحف عن الكيفية التى سأنفق بها هذه الدراهم ؟ . . إن لدى من الذوق ما يمنعنى من أن أسأل كيف ينفق أصحاب الصحف دراهمهم » .

استقبلنى الشيخ بجلاله الذى يتميز به فى قاعة الاستقبال بقصره المتواضع خلف سور الكويت الدفاعى المبنى من الطين والذى يحيط بمدينة الكويت العربية القديمة ، وكان هناك عدد من الشيوخ الآخرين ، وشخصيات أخرى لبنانية ، وقد جاءوا ليقدموا احتراماتهم للحاكم ، وجلسوا على جانبى القاعة يستمعون بهدوء إلى كلماته ، بينما أشار إلى أن أجلس على كرسى الشرف إلى يساره . . وأمام الباب مباشرة من داخل القاعة يتربع ستة من الحرس الخاص ، وقد وضعوا بنادقهم أمامهم على الأرض ، وهم جماعة ذوو منظر صارم يلبسون ملابس متباينة غير جذابة تشبه الملابس الرسمية التى يلبسها الحرس الذين يقفون عند بوابات القصر . والحاكم قوى التكوين ، يمتزج فى قسماته مخائل التصميم والذكاء ، وقد لبس أبسط أنواع الملابس العربية .

لقد أكد لى الشيخ أن الثروة الناتجة من امتيازات النفط (نصف أرباح شركة نفط الكويت — وهى شركة انجلو أمريكية) ستستغل لمصلحة الكويت وشعبها ، ولضمان الخدمات الصحية والتربوية ، وتوفير المنافع الأخرى التى

لا ينالها الكويتيون الآن ، وأنه يرحب بكل مفيد مما يقدمه الغرب ، ويمتنع كل ما من شأنه الضرر .

والشيخ يعتمد على عون بريطانيا فى الدفاع عن بلده ، فقوة الأمن التى لديه والبالغ عدد أفرادها ثلاثمائة شخص لا تعادل فرقة « باراشوت » حديثة واحدة .

قال لى وهو يمسك بيدى : أنظر بنفسك ما يحدث بالكويت واكتب ما تراه فحسب . وما رأيته هو مجتمع شبه بدائى ، يسابق لكى يلحق فى أشهر ، قروناً من التقدم فاتته ، وثروة طائلة مفاجئة تتدفق على مجتمع لا يعرف ماذا يصنع بها وغير مستعد لها بتاتاً ، تبدله من حال إلى حال .

فى قلب المدينة الصاخبة حيث تصم أبواق السيارات الحديثة آذان المرء ، وتزعجه بغبارها ، يقوم العمال جاهدين ببناء عاصمة حديثة على أساس عاصمة قديمة ، ومدارس للبنين والبنات على السواء (وهى خطوة ثورية هناك) ومستشفيات مجهزة بأحدث المعدات ، ومساكن ممتازة ، تظهر بسرعة فى كل جانب ، بصرف النظر عن التكاليف ، والمتعهدون والتجار وخبراء الكسب السريع يزدحمون لكى ينالوا سهماً من الغنيمة .

إن نهراً من الذهب يصب فى الكويت قبل أن تعدله المجارى التى ستحتويه ، فعندما كان دخل الدولة ليس إلا بضع ألوف لم يكن هناك شعور بالحاجة إلى أى ميزانية لها أو أى سيطرة مالية ، وهنا يأتى دور الكابتن كراجتون ، ففى يدى الكرنل — الذى تحمل يوماً مسئولية الحدود الشمالية الغربية فى وزارة الخارجية الهندية — هذه المسئولية ، بوصفه مستشاراً مالياً يساعد الشيخ فى صرف هذه الثروة ، وهو الشخص الذى يوقع « الشيكات » إلى حين إنشاء إدارة مالية مضبوطة بموظفين ذوى خبرة لمساعدته .

وعلى أى حال فإن الكويت التى يبلغ عدد سكانها ١٣٠ ألف نسمة ستجد صعوبة فى استهلاك دخل يزيد على ٥٠ مليون جنيه سنوياً . وإلى هذا التاريخ فإن الملايين تكون بعضها على بعض فى مصرف محلى ، والحاكم المتمسك بعقيدته ربما أقنع بأن يطرح جانباً كراهيته الدينية للربا إذا كان يراد أن يستثمر هذا الربح الزائد ، وإن ثروته ستستمر فى النمو ما دام العالم عطشاناً إلى النفط ، ولكن ستمر أشهر قبل أن يثبت الفحص ما إذا كان الأمل فى الحصول على حقل جديد غزير النفط يمكن تحقيقه أو أن المنقبين قد وقعوا على مجرد فرع للحقل الذى يستغل الآن . وحتى الآن يتدفق الذهب فى صورة النفط من الكويت البالغ مساحتها ستة آلاف كيلو متر مربع بما يزيد على ثلاثين مليون طن سنوياً ، تساعد على استغناء العالم عن تموينه بكميات النفط المتعطلة فى يدى مصدق . بإيران .

ويزهو ستمائة وثلاثون بريطانياً وأمريكياً من موظفى شركة النفط ببيوتهم المزودة بمكيفات الهواء والتى تقع على مقربة من أكواخ البداة التى هى مساكن لهم ، والقطعان من ماعزهم وخرافهم . وفى خيام بدائية يتدرب الأولاد العرب الأميون ذوو العيون البراقة على النجارة والحام والكهرباء وميكانيكا السيارات والرافعات ، ويملأون كراريسهم بالتصاميم الأنيقة التى تتحدى تصاميم طلبة الكليات الميكانيكية ببريطانيا : ليس النفط فقط هو الذى عثر عليه فى صحراء الكويت ، ولكن مواهب إنسانية غزيرة كذلك .

ما الذى تفيده هذه المشيخة الصغيرة إذا ما نالت ثروة العالم بأجمعه وخسرت فى الوقت ذاته خصائصها العربية ؟ . إنه فى مقابل تلك الإمكانيات الأخاذة التى ينطوى عليها التعلم ، والعلاج المجانى لشعب يشكو من السل والتراخوما ، وتكرير الماء ، والقوة الكهربائية ، والطرق والعمارات الحديثة ، ودور السينما والصحف — إذا سمح الحاكم بذلك — . . فى مقابل كل ذلك هناك مصائب المادية والابتذال وارتفاع مستوى المعيشة إلى مستوى فوق ما يستطيعه العربى العادى . وسيكون الجانى لحصاد تلك الثروة هم المحبون للأبهة من الشيوخ والمقاولون والتجار ، وسيبقى الفقير فقيراً فى بيته المتداعى إلى أن يحقق التعليم معجزته للجيل القادم . ومع نور العلم سيأتى نسيم الحرية ، وهى المرأة — التى ترى الآن فى الطريق متسربلة بالسواد — ستكون الحرية من الحجاب مع مضى الوقت . وقد تحقق الآن التحرر من عبودية الغوص على اللؤلؤ . حيث وجد الغائصون أن حفر الآبار فى الرمال بحثاً عن النفط أكثر فائدة من الغوص على المحار بمعدة خاوية . هذه وظيفة تبدو خيالية ساحرة أكثر من تلك ، ولكن أقاصيص الرحالين الخيالية لا تغزو إلا كتاب القصص فحسب . إن اللآلئ التى تحلين بها ، يا سيدتى ، قد تتكلف لقلتها الكثير من المال الآن ، ولكن ذلك سيخفف الكثير من تعاسة الإنسان .

عبد العزيز حسين

مذكرات واعظ أسير

بقلم فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصي المدرس بالأزهر الشريف

« مذكرات واعظ أسير » كتاب أخرجته للناس منذ حين ، وسعى إليهم على استحياء ، راجياً أن يلقى منهم حسن الرضى وجميل القبول . وهو يصور أياماً قضت علينا الأقدار أن نقضيها خلف الأسوار ، لا لذنب أو جريرة ، بل لعقيدة عاهدنا ربها على أن نعيش لها ، ونفنى من أجلها ؛ آملين أن يدخلنا صاحب الفضل والطول فى عباده الصالحين ، الذين رضى عنهم ورضوا عنه : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا » .

وليس من همى فى هذا المقال ، ولا من وكدى فى ذلك المجال ، أن أتحدث عن الكتاب ، أو أن أعرض له بتحليل أو تفصيل ، فقد تكفلت مكتبة الخانجى المعروفة فى القاهرة بنشره وتوزيعه فى وادى النيل والبلاد العربية ، بالتعاون مع مكتبة المثنى فى بغداد ، ومكتبة دار الكتاب بالدار البيضاء ، والمكتبة العربية بدمشق ، ومكتبة النهضة السودانية بالخرطوم ؛ ولكنى أريد أن أستوحى من عنوان الكتاب بعض الخواطر الأدبية ، والمعانى العاطفية ، مما تتجاوب حوله المشاعر بين الكاتب وقرائه ... وهل أدب الأديب ، أو كتابة الكاتب ، أو لحن الشاعر ، إلا فلذات يقتطعها من فؤاده ، ويقدمها إلى الناس فى صورة الكلام ؟ . .

وهل السطور إلا ترجمان حسى للعاطفة والشعور ؟ . .

إن كلمة « مذكرات » تبعث فى النفس الحديث عن « الذكريات » ؛ والإنسان مهما شغلته دنياه ، واستحوذت على جهوده مطامحه وآماله ، وكثرت من حوله أثقاله وأعماله ، وغرق فى لجة الحاضر ، وتطلع ببصيرته ورجائه إلى المستقبل ؛ لا بد له من لحظات ، يرجع فيها إلى تلك الذكريات ، ليستعيدها ويعيش فيها ، وإنه ليود جاهداً أن يعود إليها حقاً وحساً ، فلا يستطيع إلى ذلك السبيل ؛ وكأن أمير الشعراء قد لحظ ذلك المعنى حين قال فى مقطوعته (جبل التوباد) :

كلما جئتك راجعت الصبا فأبت أيامه أن ترجعا

وقد تكون هذه الذكريات عن فترة عصيبة ، لاقى فيها المرء مالاقى من عنت الأيام ، ولؤم الأحياء ، وابتلاء الحياة ، وامتحان الأقدار ؛ أو بذل أثناءها ما بذل ، من راحته ومادته وصحته أيضاً .. وضاق بها ، وتمنى زوالها ، ولكنها بعد أن زالت ، وأوغلت بسبقها فى أعماق الماضى السحيق ، تعاود الإنسان من حين لحين ، فيجد لها لذة ، ويحس لاسترجاعها متعة ، ويتمنى إليها رجعة ، وكأن العذاب قد انقلب فى الذكرى نعيما ، وكأن الشقاء قد تحول عند الاسترجاع سعادة ؛ حتى قال بعض الحكماء : إذا أردت أن تذوق طعم السعادة ، فارجع إلى الوراء زمناً بعيداً ، وتذكر أيام طفولتك ، وما جرى لك فيها من أحداث وحوادث ، فستجد لذلك لذة ، ووقعا جميلا فى نفسك ، ثم تابع المسير من الماضى البعيد إلى الأمس القريب ، مرحلة بعد مرحلة ، وفترة فى إثر فترة ، فستجد أيضاً للماضى عذوبة وخصوبة ، حتى ذكريات المحن والمتاعب ، ستجد لها وقعاً حلواً ، ذا مذاق دقيق عميق فى أغوار نفسك ، وأرجاء حسك ؛ ولا تزال هكذا حتى تصل إلى اليوم الحاضر ، فإن أفلحت فى صبغ هذا اليوم الحاضر بما صبغت به الماضى من حلاوة الذكرى ، وعذوبة الاسترجاع ، فقد بلغت الغاية فى الإحساس بالسعادة ، وإن خدعك شيطانك ، فأقمت بين جمال الماضى وحقيقة الحاضر حجابا كثيفا من أوهامك وأسقامك ، وسوء أحكامك ، فأنت رجل تريد أن تخلق لنفسك ما يسعى إليها بالضيق والألم ، بينما تستطيع أن تظل مغموراً بالخيرات والنعم . .

وإن الصفحات التى يكتبها أديب أو ذو رسالة فى الحياة عن ذكرياته ، أو أحداث حياته ، أو ما لاقاه فى بيئته وبين جماعته ، تعتبر أدق مختار يكشف عن نفسه ، ويحدد لون اتجاهه ، ويجلى خلاصة الدروس والتجارب التى مرت به ؛ فيكون فى هذه الخلاصة عبرة وتذكرة ، وتعليم وتقويم ،

وتسجيل وتحليل . . . خصوصا إذا توفرت فى هذه المذكرات عناصر الدقة والإخلاص ، والإنصاف فى الحكم على الأشياء والأشخاص .

وهذه إشارات قرآنية فى موضوع الذكرى :

١ — « كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ؛ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ » .

٢ — فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ، وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ » .

٣ — « الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ » .

٤ — « وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ » .

٥ — « فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى » .

٦ — « إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا ، فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ » .

٧ — « إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ » .

***

وكلمة « واعظ » تذكر بالدعوة إلى الله . . والدعوة إلى الله إيمان وذوق وفن ، قبل أن تكون حرفة أو تجارة أو قيادة ؛ وكم من أناس نصبوا أنفسهم دعاة إلى الحق ، وهم أحوج ما يكونون إلى أن يعرفوا هذا الحق ، وإلى من يدعوهم أنفسهم إلى صراطه . .

فالدعوة إلى الحق تستلزم أولا أن تعلم ما هو الحق ، وأن تؤمن بوجوده ، ولزوم اللجوء إليه ، والحرص على اتباعه ، وهى تستوجب فى الداعية ذوقاً ، يميز له بين ما يليق وما لا يليق ، فليس كل ما يعلم يقال ، ولكل مقام مقال ، ولكل كلمة مع صاحبها مقام ، ولكل طبقة من الناس ما يلائمهم من حديث ؛ وقد يكون اللين فى موطن من أوجب الواجبات ، وقد تتطلب المناسبة حزما وعزما يصلان إلى المراد ؛ وهذا كله لابد له من ذوق ، يمتزج بالحكمة فيستوى به الداعية على سواء السبيل ، فلا يضل ولا ينحرف ، ولا يكسب أعداء بدون مناسبة ، ولا يخسر أصدقاء بلا ثمن .

والدعوة تحتاج إلى فن ، وهذا الفن يحتاج إلى ألمعية وبراعة ، يحسن بهما صاحبهما النفاذ إلى القلوب ، والتأثير فى العقول ، والسيطرة على المشاعر ، والتخلص من المآزق ، وحسن التأتى لحل الأزمات وفض المشكلات .

فيا أيها الذين نصبتم أنفسكم لهذا الغرض الجليل ؛ تدبروا وتبصروا لتدركوا أين تقفون من هذا الطريق . . . ولا تكونوا كالذين يصدون عن صراط ربهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا .. ولو أسرفوا فى هذا الجهل والضلال لقيل عنهم : « وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن مصلحون . ألا إنهم هم المفسدون، ولكن لا يشعرون » .

اغرسوا الإيمان أولا فى صدوركم ، كشجرة عميقة الجذور ، سامقة الجذع ، مورقة الأغصان ، تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها ، ويجد صاحبها قبل غيره فى ظلالها الثقة والأمان ، واليقين والاطمئنان ، فإن هذا الإيمان يجعل العسير يسيراً ، والأحزان أفراحا ، والمتاعب مناعم .

ثم أبرزوا هذا الإيمان المعنوى الروحى المستكن المسيطر على العواطف والمشاعر والأحاسيس عملا وتطبيقا ، وتقيداً وتنفيذاً ، حتى لا تكونوا ممن قيل فيهم : « يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ؟ كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون » . وخير القول ما صدقه العمل ، وأرجى فكرة وأدناها إلى النفع والإثمار هى ما صاحبها التطبيق والتنفيذ ، وإن القدوة الصالحة يجليها صاحبها لسواه لهى أشد تأثيراً وأكثر تعميراً من خطب تقال ، أو محاضرات تردد ! . فهذا هو الطريق ، أفأنتم عليه سائرون ، يا هداة المحجة وأدلاء السير ؟ ! .

وهذا جانب من حديث القرآن عن الوعظ والدعوة :

١ — « وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ، وَعَمِلَ صَالِحًا ، وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ » .

٢ — « قُلْ : هَذِهِ سَبِيلِي ، أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ، أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ » .

٣ — « وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ؛ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ » ! .

٤ — « وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ، فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا »

٥ — « وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » .

٦ — « وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ ، وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ » .

٧ — « وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » .

٨ — « ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ » .

وكلمة « أسير » تذكر بالأسر والاعتقال ، والأسر حرمان من الحرية ، والحرية أغلى شيء في الوجود ، وهل يحس المحروم من حريته وانطلاقه بكيان أو استقرار ؟ . . ولا يمكنك إطلاقاً أن تقدر قيمة حريتك حق قدرها ، وأن تدرك جلال خطرها ، إلا إذا سلبت منك . فهناك تعرف خير المعرفة أنك بدون الحرية لا تساوى شيئاً ، وأنك بحريتك الكاملة كل شيء ، ولا غرو ، فالصحة تاج على رءوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى ، ولقمة العيش لا يدرك لذتها المتخوم المترف ، أو المبطون الممتلىء ، ولكن يهش لها ويلتذ بها الجائع اللهفان ؟ ولعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من يسلب إنساناً حريته ، أو يجرح كرامته ؟ ورضى الله عن عمر يوم ثار ثورة المصور الطعين ، وغضب غضبة البحر الهائج ، ومار مورة الإعصار العاصف ، وقال لعمرو حينما تطاول ابنه على كرامة فرد من الرعية : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً ؟ ! .

ألا إنه لا يعتدى على حرية الآخرين – أفراداً أو جماعات – إلا كافر أو فاجر ، ولعنة اللاعنين جميعاً على كليهما .

وعلى الرغم مما في الأسر من حرمان وامتحان ، فهو لا يخلو من عظات وعبرات . . . إنه كما ذكرت يعرفنا قيمة الحرية ، فنزداد عليها حرصاً وبها تمسكا ، ونحسن استخدامها حين تتاح لنا على وجهها الصحيح ، ونجاهد لتهيئتها للمحرومين منها ، فيكون ذلك منا خير إصلاح وإحسان . وصنع الجميل أو المعروف له في نفس الكريم الأصيل هزة قد لا تثيرها رنات المثالث والمثاني :

ولم أر « كالمعروف » . أما مذاقه
فحلو ، وأما طعمه فجميل

والأسر فيه حبس وعقل وتضييق . وتلك فرصة ينتهزها اللبيب ، فيراجع ويقارن ويتأمل ، ويستعرض سابق الصفحات وحاضرها ، ويستنتج ما يفيده في حاضره وقابله ، ويزيده بالأيام وأهلها خبرة وتجربة ، ويفتق عقله وحيلته ؛ ولعل كثيراً من جلائل الآراء والأفكار قد شهدت ميلادها على أيدي العباقرة والأفذاذ ، وهم خلف الأسوار محرومون — لحين — من الحرية والانطلاق .

وتلك بعض الإشارات عن تكريم القرآن للإنسان وحريته :

١ — « وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ » .

٢ — « لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ » .

٣ — « وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ، وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ، وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا » .

٤ — « يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ ، مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ ، فَسَوَّاكَ ، فَعَدَلَكَ ، فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ » ؟ ! .

٥ — « اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا ، يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ » .

٦ — « وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا » .

٧ — « وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ » .

٨ — « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ » .

على أساس هذه المعاني التي استخلصناها من كلمات « مذكرات » و « واعظ » و « أسير » أحب لقرائي أن يقرأوا كتابي : « مذكرات واعظ أسير » ! .

ومن يدري ، لعلهم يلحظون ما لم ألحظ ، ويثور في أذهانهم أو صدورهم ما لم يثر في خاطري أو جناني ، والهبات أرزاق .

والله أسأل أن يجملني وإياك بنعمة التواضع ، حين يتطاول الأقزام . وسلام عليك في المتبصرين .

أحمد الشرباصي
المدرس بالأزهر

تعالى

تعالَىْ واخبريني يا فتاتى   عن الدنيا وسرّ الكائناتِ
وما هذا الغموضُ بكلّ شىء   وما تفسير هذى المعجزاتِ
لقد أصبحت فى العقد الثلاثى   ولم أرَ أىّ معنى للحياةِ
وأيضاً ينقضى خمسون جيلاً   وَأبقى فى خضمٍّ من سباتِ
يجىء المرء للدنيا جهولاً   وأجهلَ، خلتُه عند المماتِ
فلا يدرى لماذا غاب عنها   ولا يدرى لِمَ المسكين آتى .
رأيت الناسَ فى عصرٍ أخيرٍ   كذلك فى العصور الخالياتِ
رأيتهمُ بلندن فى نشاطٍ   كذا فى سوريا وعلى الفراتِ
ينقّب كلهم فى كل قطرٍ   لكشف نقابها والغامضاتِ
ولكن رمىَ عشواء تراموا   وعادوا دون نيل المبتغاةِ .
سمعتهمُ غنياً أو فقيراً   حكيماً أو سمير الغانياتِ
يخاطبُ نفسه كلٌّ بشؤمٍ   ويأنف قائلا « الدهر عاتى »
« أرى نفسى كأنى فى جحيمٍ   ولا أدرى سبيلاً للنجاةِ »
كذا الانسان عاش بكل عصرٍ   وأيضاً فى العصور القادماتِ
تمرّ حياته كرورِ عسيرٍ   بُعَيد الريح فى رمل الفلاةِ .
فهلاً يا ابن آدم لا تغالى   وكن مترفقاً فيما تؤاتى
فلست سوى صدى صوت إذا ما   توقّف صرتَ أنت إلى رفاتِ
فقومى يافتاتى لا تبالى   بكون غير مفهوم الصفاتِ
وغنى وانشدى لحناً طروباً   وهاتى من رحيق الحبّ هاتى .

الكويت   فريد ضومى

الرحيَّـــــة

رحية بلفظ الرحا التى يطحن بها مصغراً . هى أكمة تقع غربى « الجهراء » وتبعد عن مدينة الكويت حوالى ٢٠ ميلا ، وهى مشهورة بجودة مراعيها فى الأيام التى تكثر فيها الأمطار ، وليس حولها ماء ، اللهم إلا بعض « الثايل » وهى الآبار القصيرة الموسمية التى لا يوجد فيها ماء إلا حين تكثر الأمطار فى فصل الشتاء .

وهناك فى الجنوب (أى جنوب الكويت) موضع آخر بهذا الاسم ، وللتمييز بينهما يقال للرحية الجنوبية (رحية الوفرة) والمقصودة بهذا البحث (رحية الجهراء) وتدعى « الرحية » أى « رحية الجهراء » قديماً « الرحا » وقد ذكرها ياقوت الحموى فى معجمه قال : « الرحا جبل بين « كاظمة » و « السيدان [1] » عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة » .

وجاء ذكر الرحا فى شعر حميد بن ثور الهلالى إذ قال :

وكنت رفعت الصوت بالأمس رفعة
بجنب (الرحا) لما اتلأبّ كؤودها

وحميد بن ثور هذا شاعر مخضرم أدرك النبى والخلفاء الراشدين ، وهو صاحب الميمية المشهورة التى مطلعها :

ألا هيما مما لقيت وهيما ... وويحاً لما لم ألق منهن ويحا

ومنها :

أرى بصرى قد رابنى بعد حدة
وحسبك داء أن تصح وتسلما
ولن يلبث العصران يوماً وليلة
إذا طلبا أن يدركا ما تيمما

وفى شعر لمعاوية بن عادية الفزارى وهو أحد لصوص العرب ، وكان قد حبس بالمدينة لسرقته إبلا ، ذكر للرحا إذ قال وهو فى السجن يتلهف إلى رؤيا أهله وذويه :

أيا والبى أهل المدينة رفعا
لنا غرفا فوق البيوت تروق
لكيما نرى ناراً يشب وقودها
بحزم (الرحا) أيد هناك صديق
تورثهـا أم البنين لطارق
عشىّ السرى بعد المنام طروق

وكان الراعى النميرى وهو أحد الشعراء المشهورين نازلا بالرحا ، فنزل عليه رجل من بنى عمر فى إحدى الليالى وكانت إبل الراعى عازبة عنه ولم يكن لدى الراعى أى شىء يكرم به ضيفه الذى تفرض عليه عادات العرب فى البادية من إكرام الضيف ، فعمد الراعى إلى ناقة كانت لضيفه فأوعز لخادمه فنحرها وأطعم الراعى النميرى ضيفه منها ، فلما قدمت إبل الراعى عوضه عنها بناقتين وفى ذلك يقول من مقصورة :

عجبت من السارين والريح قرة
إلى ضوء نار بين فردة [1] (فالرحا)
إلى ضوء نار يشتوى القد أهلها
وقد يكرم الأضياف والقد يشتوى

إلى آخر هذه القصيدة الجيدة والتى يصف فيها كيف نحر ناقة ضيفه لقراه ، ثم عوضه عنها بناقتين من نوقه .

وجاء ذكر « الرحا » فى شعر جرير فى هجائه للفرزدق إذ قال :

على حفر السيدان لاقيت خزية
ويوم (الرحا) لم ينق عرضك غاسله

ويوم الرحا الذى ذكر فى هذا البيت هو يوم اتهم فيه الفرزدق بريبة ، فصير جرير من هذه التهمة حقيقة واقعة اتخذ منها موضوعاً لهجاء خصمه الفرزدق . وإليك قصة هذا اليوم .

يوم الرحا

نزل الفرزدق فى بنى منقر (قبيلة) وهم بالرحا ، وفى أحد الأيام ذهب رجال الحى للماء حياضهم من سحابة سقطت ، وخلت البيوت من الرجال ولم يذهب الفرزدق مع من ذهب ، فبقى فى البيت فسمع صوت امرأة تستغيث فى أحد بيوت الحى فخف مسرعاً لنجدتها ، ودخل عليها البيت فإذا بفتاة نائمة وقد تطوّى حول صدرها ثعبان ، وكانت هذه

---

(١) السيدان موضع قرب « الرحية » يدعى اليوم « السادة » وسيكون لها ثبت خاص .

(١) فردة تأنيث فرد وهو جبل منفرد عن الجبال ويدعى اليوم « الفريدة » وهو قريب جداً من « رحية » .

الفتاة بنت للسفينة ، فقال الفرزدق للمرأة لا بأس على ابنتك وأخذ قبضة من تراب فقذف بها الثعبان ، فانساب ومضى . فأخذ الفرزدق بيد الفتاة فأقعدها فقالت له أمها أخرج يا عبد الله من البيت فصادف كلامه هذا مجيء الناس إلى الحى فسمعوا قولها فقالوا للفرزدق ؟ ويلك ما تصنع هنا ؟ فأخبرهم بالقصة فلم يصدقوا قوله ، وكان أهل الفتاة من أشرار العرب وعلى الأخص عمها واسمه «اللعين المنقرى» فخافهم الفرزدق على نفسه فارتحل عنهم وقال فى ذلك :

فى كل يوم من ذؤاله   ضغثاً يزيد على اباله

فاشتهر أمر هذا الشعر وقصته بين العرب وكان « اللعين المنقرى » عم الفتاة ظمياء شاعراً هجاءاً للضيوف ، فنزل عليه ابن مكعب التيمى فقدم له اللعين الزاد فأقبل عليه بنهم فقال اللعين يهجوه :

وأحوس تيمى على الزاد لم يدع
من الزاد الا واهياً أو مجدعا

فأجابه ابن مكعب :

وأحوس تيمى على منقرية
يزيد بها بين القراميص مضجعا

فلا تتركوا ظمياء بين بيوتكم
ولا حرمل السيدان إلا منزعا

فأراد بنو منقر أن يوجدوا موضعاً للقول فى الفرزدق انتقاماً منه ، فطلبوا من عمران بن مرة وكان من أشهر عدائى العرب أن يأتى منزل الفرزدق فيهتك له ستراً ، فأتى عمران منزل الفرزدق بعد المغرب فاختبأ فى مكان قريب من البيت فصادف « جعثن » أخت الفرزدق خارجة لحاجة فهجم عليها ممسكا بها فصاحت : « يا آل غالب » فدفعها وفر هارباً فلم يستطع أحد أن يلحق به ، فقال اللعين يهجو الفرزدق ويعيره بهذا الحادث فى قصيدة منها :

لعمرك إن الجعثن ابنة غالب
لكا الراح مشغوف بها من يذوقها

فترك الناس الكلام فى ظمياء ، واشتهر أمر جعثن وراح جرير ينسج القصائد الطوال ليذكر فيها هذه القضية .

الكويت   **أحمد البشر**

ما رأيكم ؟

يعيش فى مدينة « بومبى » الآن أكثر من عشرين عائلة عربية مستقرة بصورة نهائية فيها . . . ولكن الشيء الذى يزعج هذه العوائل الكريمة هنا ؟ هو مسألة تعلم أطفالها اللغة العربية ، والدين الإسلامى ! فلا يوجد هنا من يدرسهم اللغة العربية ؟ ويلتحق الأولاد والبنات منهم فى مدارس لغتها الأولى هى الإنجليزية ، ويعيشون ويختلطون منذ ولادتهم مع أطفال الهنود ، لذلك فإن غالبا ما تكون لغة التفاهم بينهم هى « الهندستانية » أو الإنجليزية ، وإن تكلموا العربية فلا فرق عندهم بين المذكر والمؤنث ، والجمع والمفرد ! ! . . وبعضهم قد قطع مراحل لا بأس بها من دراستهم ، ولكن مع الأسف الشديد أنهم لا يفقهون من العربية شيئاً ... وإن كان أرباب هذه العوائل قد استقروا نهائياً هنا ، فلا يعنى أن أبناءهم ، وأحفادهم سيكونون مثلهم فى المستقبل ، فلذلك سيحتاجون إلى العربية عندما يرجعون إلى أوطانهم الأولى يوماً ما . . . وإذا لم يحدث مثل هذا فلماذا نفقد هذا العدد الكبير من شبابنا الذى يزيد على الخمسين نفراً من الجنسين ، ونهمل تعليمهم لغتنا العربية ، حيث لا يستطيعون أن يندمجوا فى محيطنا ويسيروا مع تيارنا ، فإلى معارف الكويت ، أتوجه ، طالباً منها إعارة هذا الموضوع بعض اهتمامها ، وإرسال مدرس ومدرسة لهذه الربوع ، لتذكر المغتربين بأوطانهم ، وبأنه ما زال هناك من يفكر بهم وبفلذات أكبادهم ومصالحهم ! . . .

النزعة اليمانيـــــــة النزارية

تابع المنشور فى العدد التاسع (السنة الخامسة) من « البعثة »

ثم رجع بعد ذلك عمير فنزل على الخابور، وكانت منازل تغلب (من ربيعة) بين الخابور والفرات ، فوقع بينهم وبين عمير وقومه شر وحروب ليست من بحثنا فى شىء ، لأن الموضوع هو اليمانية والنزارية ، إلا أن وقعة يوم الثرثار الثانى لبنى سليم على تغلب يجىء فيها الشاهد لهذا البحث ، وقد يضطرنا هذا الشاهد إلى الاستطراد فى بحث قد يراه بعض الناس شاذاً عن الموضوع ، ونراه من باب الفائدة والتكملة لما نحن فيه ، والحديث شجون يجر بعضه بعضا « وربما جر شأن شئوناً » وقد تأتى حكاية حادثة متأخرة قبل أختها المتقدمة حسب سياق الحديث .

(زفر وَعُمَيْر)

وبعد أن انهزمت قيس من تغلب يوم الثرثار الأول تجمعت واستعدت ، وعليها عمير بن الحباب السلمى وأتاهم زفر بن الحارث الكلابى من قرقيسيا ، وكان رأس تغلب والنمر بن قاسط ومن معها من قبائل ربيعة زياد بن هوبر وقيل يزيد بن هوبر ، فالتقوا بالثرثار وذلك اليوم الثانى ، فاقتتلوا أشد قتال اقتتله الناس ، وانهزمت بنو عامر وعليها زفر بن الحارث وصبرت قبائل أعصر وسليم حتى انهزمت تغلب ومن معها . . فقال عمير : —

فدا لفوارس الثرثار نفسى
وما جمعت من أهل ومال
وولت عامر عنا فأجلت
وحولى من ربيعة كالجبال
أكافحهم بدهم من سليم
وأعصر بالمصـــاعيب النهال

فأجابه زفر وكان قد انهزم مع قومه من قبل أن تنهزم تغلب وأخوتها من ربيعة بقوله : —

ألا من مبلغ عنى عميراً
مقالة ناصح وعليه زارى
أتترك حىّ ذى يمن وكلباً
وتجعل حد نابك فى نزار
كمعتمد على إحدى يديه
فخانته بوهن وانكسار

والشاهد فى هذا الخبر قول زفر « أتترك حى ذى يمن وكلبا » — أى تترك أعداءك من قحطان وهم (المعنيون بحى ذى يمن) وقضاعة وتجعل حد نابك وشوكتك على أبناء أبيك من نزار . ويعنى بذلك تغلب وبنى أبيها من ربيعة ، وذلك قول غير مقبول من زفر ، فأين كان قبل الوقعة من هذا النصح البارد والعطف المصطنع ، وأن ليس لديه من عمير ما يبرر ذلك ، وأنى لديه وقد جاء إلى عمير منجداً له على حرب الربيعيين من أبناء أبيه النزاريين ، وليست هذه بأول حرب كانت بين قيس وربيعة ، ثم أنه أقدم معتمداً على حربهم معه ، ولو أنه بهذا النصح تقدم لعمير قبل نشوب المعركة لوجد من يقول أن الرجل حداه على هذا وازع العطف على القرابة ، وتأنيب الضمير ، ولكنه باشر مع قومه من قيس الحرب ضد هؤلاء الذين منحهم عطفه بعد هزيمته ، ومما لا مشاحة فيه لو أنه صبر قليلا وأدرك هزيمتهم لشاطر عميرا ما تركوه من نعم . وليس لنا أن نذهب مذهب الظن ، فقد قاتلهم بعد ذلك فى مرج الكحيل طلباً لثأر عمير بن الحباب بعد أن قتل فى الحشاك ، وأسرف فى القتل حتى تجاوز به إلى قتل النساء وسبب ذلك . .

(يوم الكحيل)

أنه لما قتل عمير بن الحباب أتى تميم ابنه زفر بن الحارث فسأله أن يطلب له بثاره فامتنع فأجمع تميم على غزو بنى تغلب بمن معه من بنى سليم . فقال الهذيل ابن زفر لأبيه . والله لئن ظفرت بهم تغلب أن ذلك لعار عليك وأنت سيد قيس ، ولئن ظفروا بتغلب وقد خذلتهم أن ذلك لأشد ، فاستخلف زفر بقرقيسيا أخاه أوس بن الحارث ، وعزم على أن يغير على بنى تغلب ، فوجه خيلا إلى بنى فدوكر (بطن من تغلب) فقتل رجالهم واستباح أموالهم ونساءهم حتى لم يبق غير امرأة واحدة استجارت فأجارها يزيد بن حمران . ووجه زفر ابنه الهذيل فى جيش إلى بنى كعب

ابن زهير فقتل فيهم قتلا ذريعاً وبعث مسلم بن ربيعة إلى قوم منهم فأكثر فيهم القتل ، ثم قصد هوجل بنى تغلب وقد اجتمعوا بالعقيق من أرض الموصل فلما أحسوا به ارتحلوا يريدون عبور دجلة ، فلما صاروا بالكحيل لحقهم زفر فى القيسية فاقتتلوا قتالا شديداً وترجل أصحاب زفر أجمعين وبقى هو على بغل ، فقتلوهم ليلتهم وبقروا بطون نساء منهم وغرق فى دجلة أكثر ممن أخذه السيف فأتى قلهم (لى) فوجه زفر ابنه الهذيل إليهم فأوقع بهم إلا من عبر فنجا وأسر منهم مائتين فقتلهم وقال :

ألا يا عين بكى بانسكاب
وبكى عاصماً وابن الحباب
فإن تك تغلب قتلت عميراً
ورهطا من غنى فى الحراب
فقد أفنى بنى جشم بن بكر
ونمرهموا فوارس من كلاب

وقال من قصيدة لا أذكرمنها غير هذا البيت «فلونبشوا المقابر عن عمير ... لخبر عن بلاء أبى الهذيل .

(ظهور العصبية فى بيت زفر)

لا جرم أن الحديث يجر بعضه بعضاً ، والذى حدا بى على إيراد هذه الحكاية هو بيت زفر لعمير حيث يقول فيه :

أتترك حى ذى يمن وكلباً
وتجعل حد نابك فى نزار

وقد فرق فى بيته زفر بنى كلب الذين هم من قضاعة ، عن الحى اليمانى القحطانى بقوله (وكلبا) فجعلهم حيا منفصلا عن أخوتهم ، وقد نحا كثير من المؤرخين نحواً من هذه الحكاية بقولهم مثلا : —

أغار على كلب واليمانية ، وقد سبق لى أن ذكرت هذه العبارة بعينها ، وما كنت فى هذا إلا مؤديا أمانة النقل لامواقعليهما ، وذلك أنى أعتقد أن بنى كلب من قضاعة وإن قضاعة من قحطان كربيعة أو مضر فى عدنان ، وكما أن قبائل قيس من مضر تحمل فى حروبها مع اليمانيين اسم نزار ، فكذلك قبائل كلب من قضاعة تحمل فى حروبها مع النزاريين اسم اليمانية . ولو أن شاعراً قال : أتترك حى ذى مضر وقيساً لما واقفناه على ذلك . فقطب الرحى من مضر ، ومنها تتكون معظم قبائلها ، ومضر من عدنان ، وكذلك بنو كلب تتكون معظم قبائل قضاعة منها وقضاعة من قحطان .

« ابن خلدون »

ومن المؤرخين النسابين من يرجع العرب إلى ثلاثة أنساب . وهى عدنان وقحطان وقضاعة ، ومن هؤلاء المؤرخين العلامة ابن خلدون حيث يقول فى الجزء الثانى من تاريخه (العبر) صفحة « ١٠ » أعلم أن جميع العرب يرجعون إلى ثلاثة أنساب ، وهى عدنان وقحطان وقضاعة أما عدنان فهو من ولد اسماعيل بالاتفاق إلا ذكر الآباء الذين بينه وبين اسماعيل ، فليس فيه شىء يرجع إلى يقينه . وغير عدنان من ولد اسماعيل فقد انقرضوا ، فليس على وجه الأرض منهم أحد ، واورد جملة وافرة (الصفحة ٧ الجزء الثانى) من كتاب الأغانى فى أخبار حزيمة بن نهد القضاعى قال كان بدأ تفرق بنى اسماعيل من تهامة ونزوعهم عنها إلى الآفاق ، وخروج من خرج منهم عن نسبه ، أن قضاعة كانوا مجاورين لنزار ، وكان حزيمة بن نهد فاسقاً متعرضاً للنساء . فشبب بفاطمة بنت يذكر ، وهو عامر بن عنزه ، وذكرها فى شعره بقوله :

إذا الجوزاء اردفت الثريا
ظننت بآل فاطمة الظنونا
وحالت دون ذلك من هموم
هموم تخرج الداء الدفينا
أرى ابنة يذكر ظعنت فحلت
جنوب الحزن ياشحطاً مبينا

واسخط ذلك يذكراً فخشى حزيمة على نفسه فاغتاله وقتله وانطفأت نار يذكر ولم يصح على حزيمة ماتوجه به الطالبة على قضاعة حتى قال فى شعره :

فتاة كأن رضاب العبير
بفيهـا يعل به الزنجبيل
قتلت أباها على حبهـا
فتبخل إن بخلت أو تنيل

فلما سمعت نزار شعر حزيمة بن نهد وقتله يذكر بن عنزه ثاروا على قضاعة وتساندوا مع أحياء العرب الذين كانوا معهم وكانت كندة مع نزار ونسبها يومئذ كندة بن جنادة ابن معد ، وجيرانهم يومئذ اجأ بن عمرو بن أدبن أدد ابن أخى عدنان . وكانت قضاعة تنتسب إلى معد ، ومعد إلى عدنان ، والأشعريون إلى الأشعر بن أدد أخى عدنان وكانوا يقطنون من تهامة إلى الشام ، ومنازلهم بالصفاح ،

البعثة

إن مجلة « البعثة » قد دخلت عامها السادس جذلة بما قامت به من خدمات نحو الشعب الكويتي بأسره . فقد أنارت الطريق ، ورفعت إسم الكويت عالياً بعد أن كان الكثيرون يجهلون عنها الشيء الكثير . وكانت أول مجلة أو نشرة تصدرها بعثة عربية بمصر .

وقد كان لما كتب فيها أثر عظيم في توجيه الشعب الكويتي عامة ، وأولياء الأمور في الكويت خاصة . إذ كانت الندوات الكثيرة ، والاجتماعات العظيمة ، والحفلات المتعددة التي كان ينظمها بيت الكويت لخدمة الكويت أحسن دعاية .

وطالما طالعتنا «البعثة» بآراء نيرة كانت محل البحث والدرس في الكويت . فانتقاد وضع من الأوضاع ، أو نقص شيء في الكويت ، كان له أثره العظيم في إصلاح ذلك الخطأ ، أو سد ذلك النقص .

ومن حسن الحظ أن تحققت معظم تلك الاقتراحات التي كانت تطالعنا بين الحين والآخر . وخاصة ما كان يتعلق بإدارة المعارف تلك المؤسسة الاصلاحية ، والادارة العظمى في الكويت . وذلك لأن في مجلس المعارف أعضاء خدموا الوطن مدة طويلة . وعركوا الحياة ، وعلى رأسهم سيدي الوالد الشيخ عبد الله الجابر الصباح ، فقد عمل على خدمة هذه المؤسسة مدة طويلة بغير ملل أو كلل .

لا أحد ينكر صدى مجلة « البعثة » وما وصلت إليه من شهرة واسعة ، وما ذلك إلا بفضل أعضاء البعثة وعلى رأسهم الأستاذ عبد العزيز حسين الذي يتم دراسته العالية بانكلترا الآن ، ثم تلاه في تحرير هذه النشرة الأستاذ عبد الله زكريا إذ أخذ يواصل تحريرها بعد أن كانت في طريقها إلى الانقطاع .

إننا طلبة الكويت في انجلترا قد قاربنا الثلاثين طالباً وهو عدد لا بأس به بالنسبة للكويت ، نرجو من مجلس المعارف الموقر وعلى رأسه سعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح أن ينظر في أمر تكوين ناد صغير للطلبة الكويتيين المقيمين في انكلترا يحتوى على قاعة للمحاضرات والاجتماعات ومكتبة صغيرة تحوى شتى الكتب والمجلات باللغتين العربية والانجليزية ، وذلك ليقضي به الطلبة أوقات فراغهم وعطلاتهم ، ثم أنه سيكون أداة لرفع اسم الكويت في هذه الربوع . وكذلك أن تلحق بهذا النادي نشرة للطلبة الكويتيين يسجلون فيها آراءهم ومقترحاتهم التي طالما يكون لها الأثر العظيم في خدمة الوطن العزيز ، وخاصة وقد خلت انكلترا من أية صحيفة باللغة العربية بعد أن أوقف اصدار مجلة « المستمع العربي » لضعف ميزانية بريطانيا .

إننا نريد من مجلس المعارف الموقر أن يحقق لنا هذه الفكرة لخدمة الوطن العزيز ونكون بذلك أول بعثة عربية أو أجنبية تصدر نشرة في انكلترا كما فعلنا من قبل في مصر .

(انجلترا) **صباح عبد الله الجابر الصباح**

وكانت عسفان لربيعة . وقضاعة ما بين مكة والطائف وكندة من ألغر إلى ذات عرق ، ومنازل اجأ والأشعر ومعد ما بين جدة والبحر ، فلما اقتتلوا هزمت نزار قضاعة ، وقتل حزيمة وخرجوا مفترقين ، وقال في الصفحة العاشرة أيضاً « وأما قضاعة فقيل أنهم من حمير قاله ابن اسحاق والكلبي ، وطائفة ، وقد يحتج لذلك بما رواه بن لهيعة عن عقبة ابن عامر الجهني ، قال يارسول الله ممن نحن ؟ قال أنتم من قضاعة بن مالك بن حمير ، وقال عمرو بن مالك بن حمير وهو من الصحابة : نحن بنوا الشيخ الهجان الأزهر — قضاعة بن مالك بن حمير — والنسب المعروف غير المنكر — وبعد ذلك يقول : قال زهير « قضاعة وأختها مضرية » فجعلها أخوين ، وقال من حمير بن سعد بن عدنان وهذا شاهد لما عزوناه من أن زفرا نحى كلبا عن اليمانية ، لأن كلبا من قضاعة ، وقضاعة كما يزعمون من عدنان ، وإنهما أخت مضر وربيعة من نزار ، ولهذا فتكون على حد قول زهير أنها من نزار ، وإذا ذهبنا مع من يقول أنها من حمير ابن معد بن عدنان فتكون معدية ، وقبائل نزار معدية كذلك ، وإذن فلماذا لم يشملهم زفر بعطفه كما شمل بني تغلب وغيرها من قبائل ربيعة ، وأن من عدم الانصاف أن يشحذ سيف عمير ويؤنبه على تركها . وهي من نزار أو من معد وجميعهم معديون من عدنان . وإذا كانت استحقت كل هذا الحقد منه لقتلها قيسا يوم مرج راهط . فكذلك كانت الحروب مستمرة بين ربيعة ومضر في الجاهلية والاسلام ، وفي اعتقادي أنه ما كان من عطف زفر ولومه عميراً إلا ستراً لهزيمته يوم ثبت عمير ، وهزم خصومه .

الكويت **عبد الله علي الصانع**

يتبع

فى محطـــــــة لندن

فى مساء يوم الجمعة الموافق ٢٩ / ٢ / ١٩٥٢ أذاعت محطة لندن العربية محاورة — فى جولة الأسبوع — بين الأستاذ منير شما فى المحطة وبين الأستاذ عبد العزيز حسين ، ويسرنا أن ننشر ملخص هذه المحاورة ليطلع عليها قراء البعثة الكرام « البعثة »

— أهلا وسهلا بالأستاذ عبد العزيز حسين ، أعلم أنكم حضرتكم إلى بريطانيا قبل هذه الزيارة .

— نعم فقد كنت فى بريطانيا لبضعة شهور خلال العام الماضى لغرض دراسة نظم التربية والتنظيم المدرسى .

— لكن هذه الزيارة لا علاقة لها بالتربية والتنظيم المدرسى فيما أعتقد ؟

— بل أن لها بها علاقة وثيقة . فإنى بعد ما درست النظام العام للتربية خلال العام الماضى ، رأيت أن من الصالح أن أركز دراستى هذا العام فى رسالة أقدمها لجامعة لندن عن « التعليم المهنى » وكيف يمكن إدخاله بالكويت مع الاستفادة من المشكلات التى واجهتها انجلترا فى هذا المجال »

— بمناسبة عيد جلوس صاحب السمو المعظم الشيخ عبد الله السالم الصباح ، ننتهز هذه الفرصة لنقدم لسموه والشعب الكويتى الكريم خالص تهانينا . راجين للكويت دوام الرقى والنجاح . . هل احتفلتم فى لندن بهذه المناسبة .

— نعم .. فقد دأبت شركة نفط الكويت على الاحتفال بهذه المناسبة السعيدة فى لندن ، حيث تشترك مع الجالية الكويتية فى بريطانيا بالابتهاج بهذه الذكرى الكريمة ، وقد أعدت الشركة لذلك برنامجاً شيقا لهذا العام ، إحتوى على زيارة لمولدات الكهرباء فى « تبرسى » وتناول الغذاء وما تبعه من تبادل كلمات الترحيب والشكر المألوفة ، وإرسال برقية تهنئة لسمو الأمير باسم المجتمعين ، ثم شاهدنا مباراة الرجبى فى « توكنهام » وبعدها حضرنا تمثيلية ممتعة فى أحد مسارح الحى الغربى من لندن ...

— حقاً أنه برنامج حافل .

— لم يقتصر احتفالنا على ما ذكرت فحسب ، بل أن نجل سمو الأمير المعظم الذى يدرس فى بريطانيا الآن وهو الشيخ سعد قد أقام مأدبة غداء دعا إليها الجالية الكويتية ورجال شركة النفط وغيرهم من أصدقاء الكويت .

— على ذكر سعادة الشيخ سعد . هل وحده من أفراد الأسرة الحاكمة الذين يدرسون فى انجلترا .

بل هناك ثلاثة آخرون ، أخ للشيخ سعد ، وشقيقان من أنجال الشيخ عبد الله الجابر رئيس المعارف .

— وبمناسبة ذكر سعادة الشيخ عبد الله الجابر ، نود أن نهنئه بنجاح العملية التى أجريت له فى عينه مؤخراً ...

حدثنا عن الجالية الكويتية فى بريطانيا

— فى بريطانيا الآن حوالى ثلاثين طالباً كويتيا يدرسون فى مختلف المعاهد ، وإلى جانب الطلبة فإن هناك عدداً من رجال الأعمال يزورون انجلترا فى فترات متقطعة

— هذه طبعاً بعثات رسمية من حكومة الكويت .

— نعم ، فإن الخطة التى وضعتها معارف الكويت تقضى بالتوسع فى إرسال البعثات للخارج نظراً للحاجة الماسة إلى ذلك . وهؤلاء الطلبة الموجودون الآن ليسوا إلا بمثابة نواة لبعثات متصلة إلى إنجلترا وغيرها .

— وفق الله أبناء الكويت الكرام ، وأود بهذه المناسبة أن أقول أننا نرحب بزيارات إخواننا الكويتيين عندما تسمح لهم أوقات الدراسة بزيارة لندن . وأملنا أن تشرفنا يا أستاذ عبدالعزيز مرات كثيرة فى المستقبل .

وحيا الله أبناء الكويت .

— شكرا .

برج بابل

الكويت ، بلد حديث النشأة والتكوين لم يمر على ظهور الحياة فيه أكثر من بضع مئات من السنين قد تقل كثيراً عن أصابع اليد الواحدة ، وأما أهميته ومركزه الحربي والسياسي، وتطوره السياسي وبروزهشا كله إلى العالم الخارجي ، فلم يمر عليه كما أظن أكثر من خمسين سنة ، إلا أن تطوره التجاري والاقتصادي ، ووقوعه كمركز ممتاز للتجارة في هذه البقعة الحيوية من العالم هي التي أكسبته أهمية اقتصادية عظمى كمركز لنقل البضائع من العالم الخارجي إلى نجد الذي يعتبر الكويت الميناء المهم الوحيد لها ، وكذلك إلى بعض أجزاء إيران والعراق .

فالمشاكل السياسية والدينية والاضطهادات التي حصلت في إيران في خلال منتصف هذا القرن قد حدت بالكثيرين أن يتخذوا الكويت مستقراً لهم وموطنا . فمنهم من هاجر بعائلته إلى الكويت وقطع علاقته بإيران نهائياً ، ومنهم من ظلت علاقته بها قوية حتى الوقت الحاضر . وخلال حكم الأتراك البلاد العربية استقر في الكويت عدد كبير من العائلات المهاجرة من الاحساء والقطيف والبحرين والبصرة ونجد وغيرها ، هـذا بالاضافة إلى استقرار عدد كبير من أفراد العشائر البدوية نهائياً ، وهجرهم حياة الصحراء والرعي إلى حياة المدنية والقرية . ./. ولكن الملاحظ أن كثيراً من النازحين إلى الكويت هم من سكان نجد ، حيث كانت ومازال المعيشة شاقة متعبة ، وموارد الرزق والعيش محدودة ، ولذلك امتلأت بهم أحياء كبيرة من البلاد فزاولوا أولا التجارة الداخلية والخارجية، ومايزالون كذلك إلى وقتنا هذا ، وأغلب هؤلاء قد قطع علاقته مع نجد ، إلا أن وشائج القربى لازالت تربطه ببعض الأفراد والجماعات هناك.

وقد كانت الكويت مفتوحة من جميع النواحي ، تقبل الأجانب ، من كل جنس ، ولا ترد منهم أحداً ، مهما كان جنسه ودينه ، فكانت ملجأ رحباً للنازحين من ديارهم ، وكانت الهجرة إليها مباحة ، ولذلك فقد ساور بعض أهلها الخوف ، في وقت ما بأن تطغى العناصر الأجنبية على أهل البلاد الأصليين فيصبحوا أقلية أوأجانب في بلادهم بين هؤلاء الكثرة من النازحين .. ثم كانت الحرب الأخيرة ، وكان البترول .. والعمل .. والنقود .. والتضخم وشح الأيادي العاملة الوطنية للقيام بالمهام والوظائف اليدوية والبدنية وشبه الفنية والفنية في شركة الذهب الأسود الجديدة ، فأعلن المنادي في مشارق الأرض ومغاربها أنه من أراد الغنى والثروة ، ومن أراد العمل والوظيفة ، ومن أراد الأمان والرخاء فعليه بالكويت ... فأعادت شوارع الكويت وأسواقها إلى الأذهان ما كنا نقرأه في الكتب عن أسواق بغداد أيام الرشيد أو « برج بابل » المشهور أو جيش سيف الدولة ، الذي يقول عنه المتنبي « وماتفهم الحداث الا التراجم » ! أو مرقعة السندي . .

وقد قص علي أحد الزملاء الذين مكثوا مدة طويلة بمصر أنه عندما عاد إلى الكويت قبل ثلاثة أعوام ، وذهب إلى أحد الحوانيت لشراء حاجة له ، وقف بقرب المحل لينتظر صاحب الدكان لكي ينتهي من أحد زبائنه ، فما كان من صاحب المحل إلا أن ابتدره (بالهندستاني) قائلا : أهلا وسهلا شرفت المحل ، ماذا تأمر من خدمة ؟ فما كان من

لجنة فرز الأصوات المكونه من : سعادة الشيخ عبدالله الجابر — فضيلة الشيخ يوسف ابن عيسى — فضيلة الشيخ أحمد الخلف — السيد نصف اليوسف — السيد خالد الزيد وهي تزاول عملها في عملية الانتخابات الأخيرة

صاحبي إلا أن أجابه بلهجة كويتية سليمة بأنه لم يفهم ماهو قصد البائع بكلامه الطويل ، فتصور إلى أي حد أصبح الكويتي لا يُعرف في بلد كان يتفاخر كل شخص فيه بأنه يعرف أغلب أو جميع مواطنيه ، مع أن صاحبي هذا من عائلة معروفة جداً ..

من خلاصة هذه المقدمة التي ذكرتها أستطيع أن أقول أننا يمكن أن نشبه الكويت بإحدى القارات الجديدة التي عندما أكتشفت سرعان ماهاجر إليها الناس من العالم القديم لأسباب مختلفة ، منها الاضطهادات القيصرية والدينية والسياسية ، ومنها الاقتصادية ، جرياً وراء الثروة في العالم الجديد ، أو لقلة موارد العيش ، ولضيق سبل الحياة في بعض أقطار العالم القديم سابقاً ، ولكن هذه الأجناس المختلفة المتنوعة جنساً ولغة وديناً عندما حلت في تلك البلاد واستقرت فيها تجانست وتآلفت ، وأصبحت تحمل جنسية واحدة وتعيش من أجل هدف واحد تسعى إليه فنسيت الماضي ولم تفكر إلا في الحاضر . وخير دليل على ذلك مثلا هو الولايات المتحدة الأمريكية ، ويمكن أن نضرب مثلا أي قطر من أقطار الأمريكتين .. فمن أراد منهم أن يكون أمريكياً ، له أن يتمتع بما يتمتع به الأمريكي من حقوق وعليه ما على المواطن الأمريكي من واجبات نحو وطنه وشعبه الجديد ، ومن أراد أن يبقى على جنسيته الأصلية وهذا نادر فيستطيع أن يعيش هناك ، كما يعيش الأجنبي في أي بلد من بلاد العالم الواسعة .

وقد صهرت الثقافة الموحدة الجميع في « بوتقة » واحدة وأخرجت من هذه الأجناس المختلفة بعد مرور أجيال قليلة شعباً جديداً متآلفاً متجانساً ، لا يعرف ولا يدين إلا بأن أرض الولايات المتحدة أرضه ووطنه ، ولغتها لغته ، وعلمها وتقاليدها وتراثها علمه وتقاليده وتراثه ، فنسي الوطن السابق لأنه يعيش في خيرات الأرض الجديدة ، وانقطعت صلته بالأرض الماضية ، ولو رجع إليها يوما ما ، فإنه لا يستطيع العيش كما كان أجداده سابقاً ..

والآن ، أريد أن أعرف ماهو الوطن ؟ وهل هو أرض وسماء وهواء ؟ فالأرض التي نعيش فيها ونأكل من خيراتها ونتمتع بما يتمتع به المواطن القديم هي وطننا ، ولو أننا لم نمكث فيها قروناً طويلة بل عدة سنوات !! أو أن الوطن تراث قديم ، وصلات بين الأجيال ووشائج روحية يتوارثها الأبناء عن الآباء .. فإذا كان الوطن هو كذلك كما يدعي البعض ، فلا أعرف ماذا يكون حكم من يترك أرض تراثه القديم ، ويعيش في بلاد جديدة بنية الإقامة الدائمة مع عائلته وأولاده وأحفاده ؟!. فهل باستطاعة القلب الواحد أن يكن الحب والتقديس لأرض البلدين ويرتبط بالرباط الروحي لهما جميعاً ؟ وخاصة بعد أن يمكث مدة طويلة في أرضه الجديدة ويتحسس بجنسيتها ويرضخ لأنظمتها وقوانينها ويتكلم لغتها ويعيش تحت حماية رايتها ..

لقد كتبت هذه الأسطر السابقة ، تحت تأثير ماوصلنا من الكويت حديثاً من أن بعض الأفراد المواطنين الذين يجمعهم أصل مشترك قد التجأوا إلى سمو أمير البلاد بعد ظهور نتائج الانتخابات لبعض المجالس مدعين أنه لم يفز أحد من جنسيتهم (السابقة طبعاً) بعضوية أحد المجالس ، ولا أعرف هل أن لهؤلاء الأفراد — ومن يمثلون جميعاً — جنسية رسمية غير الجنسية الكويتية ؟ لأنني أعرف أن أغلبهم يحمل جواز السفر الكويتي ، وهذه الوثيقة لا يحملها إلا من كانت جنسيته كويتية ، وإذاً فإن جميع المنتخبين من الأعضاء هم كويتيون ، جنسيتهم مثل جنسية هؤلاء المدعين .. اللهم إلا إذا كان هؤلاء المدعون يحملون جنسية أخرى غير الجنسية الكويتية ، وكانوا يعتقدون أن الكويت تحكم بمجالس مختلطة معينة أو منتخبة من جميع الأقليات والجنسيات القاطنة حالياً في الأمارة ؟ فهم ولاشك على خطأ جسيم إن كانوا يعتقدون هذا الاعتقاد ، فلا يدير مجالس الكويت إلا الكويتيون — وبدون أي تعليق لا أقول الأصليين — فنحن لا نتفاخر بالأصل ، إنما ينتخب الكويتي المصلح النافع للكويت ، بغض النظر عن مشاكل الأصل والعروق والفروع ..

وكذلك ماحدثه لي أخيراً أحد الأصحاب بأنه كان في قطار أحد البلدان التي لا تنظر لحامل الجواز الكويتي بعين الرضى .. فسأل مأمور الجوازات أحد الأشخاص ، — ودعونا من ذكر الإسم — هل أنت كويتي ؟ فما كان منه إلا أن أجاب بأنه ليس كذلك ، فابتدره المأمور قائلا : ولكن جوازك كويتي !!. فأجاب قائلا : إنه يحمل الجواز الكويتي لأجل مصلحته وفائدته الخاصة لتسهيل سفره ، إلا أنه ليس كويتياً ، مع أنه ولد في الكويت ، وعاش مع أفراد عائلته من خيرات الكويت أمداً طويلا ، ومع ذلك يريد أن يحمل لسانه — وليس قلبه — على الأقل ، أنه كويتي !!.. فتصوروا ياناس قلة الإخلاص ، وهذا الجحود والنكران ؟..

وخير ما أختم حديثي به هو قول الرسول (ص) : « أن الفتنة نائمة فلعن الله من أيقظها » ..

بومبي — يعقوب الحمد

الدكتور زكي مبارك

« لو شرب الصخر من رحيق الوجود بعض ما شربت لتحول إلى أوتار وقلوب - فكيف أصمت والدنيا كلها تتأرج من حولى بأنفاس الأزهار والرياحين ، ولى قلب يتشوق إلى أفنان الجمال تشوق النفس إلى أنداء الصباح » .

زكى مبارك

وأخيراً صمتت القيثارة الخالدة التى غنت روائع الألحان ، وسكت القلب الكبير الذى كان يتشوف الى أفنان الجمال ، وانكسر اليراع الذى أقام الدنيا وأقعدها ، وارتاح العقل الجبار الذى سما بصاحبه الى سماء لايطار لها على جناح . لقد مات زكى مبارك . ومات بموته أديب أكسب اللغة العربية أروع حلل البيان ، وزود المكتبة العربية بتحف غراء ستبقى خالدة على مر الأزمان ، ما دام للغة العربية قراء ، وما دام فى البلاد العربية منصفون .

ان « زكى مبارك » لم ينصف فى حياته . أما كيف كان ذلك فهو شىء ليس من اختصاصنا . ولكن الذى نعرفه أن نفس الرجل كانت أكبر من جسمه بآلاف المرات ، فشقى فى الدنيا شقاء مراً . ويجد القارىء صدى ذلك الشقاء فى كلّ ما كتبه ذلك الهزار الصريع . وقديماً قال المتنبى :

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت فى مرادها الأجسام

نال زكى مبارك الأجازات العلمية العظيمة بجدارة واستحقاق بعد أن سهر السنوات الطوال فى غفوات الليل البهيم دون ملل أو اعياء ، سهر فى القاهرة ، وسهر فى باريس وسهر فى بغداد . عكف على الدروس ، وهو طالب علم ، بينا كان زملاؤه يعكفون فى المقاهى والمنتديات . وغازل العلم والعرفان بينا غازل غيره الغيد الحسان . واتخذ اليراع خلاًّ وفياً بينا اتخذ الآخرون النرد وغيرها من أدوات اللهو والضلال . وكانت النتيجة أن نال الدكتوراه ثلاث مرات متتالية من جامعة السوربون ومن الجامعة المصرية العظيمة .

ولكن هل استسلم للراحة والاستجمام بعد ذلك العمل المتواصل والنصر المبين ؟ وغادر روض الأدب والفلسفة بعد ما نال الدرجات والشهادات ؟ ان كتب الفقيد تغنينا الرد على هذا السؤال . بل ان رسالة الزيات الخالدة تعلن لنا بصراحة ، ان « زكى مبارك » كان مثال النشاط والطموح والنبوغ . كان رحمه الله مبارزاً شجاعاً لا يهاب النقد ولا يبالى النزال ، فيقتحم الميدان مقارعاً ومناضلاً ، حتى لم يسلم من نقده أديب كبير أو صغير . فالمساجلات التى دارت بينه وبين أساطين الأدب ، أكسبت الأدب العربى ثروة زاخرة أنارت الطرق أمام الشباب ، والمساجلات التى دارت بينه وبين صغار الأدباء ، أبرزت هؤلاء الى مكان مرموق بعد أن كانوا منسيين فى زوايا المجتمع .

ولكنّ تلك الشعلة المنيرة ، وذلك الطموح العظيم ، وهذه المساجلات القيمة ، زالت من الوجود عند ما بدأ اليأس يتسرب الى قلب الرجل العظيم نتيجة للعقوق . إن العقوق الذى لاقاه زكى مبارك فى حياته جعله ينطوى على نفسه ، ويترك هذا الميدان الرطيب ، ميدان الأدب الرفيع الى ذلك الميدان الضيق . . ميدان الجرائد التافهة ، الذى لا يؤمه سوى طبقة محدودة من القراء الذين ينفسون عن أنفسهم بقراءة الأدب الخفيف .

ترك زكى مبارك الميدان فى عز مجده الأدبى منذ ثمانى سنوات ، فى وقت كان فيه الأدب فى أمس الحاجة الى روائعه . وعجب قراؤه ومحبوه وظنوها فترة استجمام تنتهى بعد أيام أو شهور . وإذا به يطلع عليهم بعد مدة فى صحف لا تمت الى الأدب الرفيع بنسب أو صلة . فأسفوا ونال منهم الحزن منالا عظيماً ، وأيقنوا عند ذلك أن العندليب الذى غناهم أروع الأناشيد قد أصبح مقطوع الجناح ، يرسل آهات الألم ولا من مجيب ، ويستجير من وخزات الظلم ولا من مجير .

واليك لوناً من ألوان العقوق الذى منى به الفقيد . فهو يقول عن كتابه « النثر الفنى » وهو من الكتب

الأدبية الخالدة (*) » هل تعرفون كيف استقبلته وزارة المعارف الموقرة؟ اشترت منه « أربعين » نسخة فقط ، لأن مؤلفه ليس له فى الحكومة المصرية عم أو خال . وجاءت لجنة اختيار الكتب بوزارة المعارف فأهملته وقررت غيره من الكتب التى لايمكن أن تغنى عن كتاب « النثر الفنى » وكذلك الحال مع كتبه الأخرى « عبقرية الشريف الرضى » و « التصوف الإسلامى » و « الأخلاق عند الغزالى » وغيرها من الكتب القيمة التى سدت فراغاً فى المكتبة العربية . فهل يلام إذن إن شكا من دهره الخئون . ولم يدم عجب القراء طويلا ، لأنهم ألفوا مثل هذا العقوق فى الشرق فى كل يوم بل فى كل رفة جفن . وما أجمل قول شاعر العراق محمد مهدى الجواهرى :

قُتِـلَ العقوقُ : فكم قتلنا نابغاً

بين البيوت وَكم وأدنا قائدا

لكن الذى جعل القراء يأسفون كثيراً وقوع هذا العقوق فى مصر . مصر العظيمة التى أضحت كعبة طلاب العلم والأدب . مصر الخالدة التى يأنس الأديب فى جنباتها ويأمنُ من غوائلَ الزمن . مصر التى فهمت معنى الثقافة فأخذت تنشر دررها ولآلئها فى أرجاء البلاد العربية . وما تلك الدرارى واللآلىء إلاّ كتب أبنائها البررة التى أنارت السبل أمام الشباب ، فأضاءت لهم ما حولهم فمشوا بثبات واقدام .

مصر التى ترعى حقوق الأدباء والعلماء مهما كانت جنسياتهم ومذاهبهم . مصر تعق « زكى مبارك » الإبن البار الذى سجل لها فى تاريخ الأدب مجداً لن ينكره ناكر مهما بلغ من الجحود ، ووهب قلبه وعقله لخدمتها فى القاهرة وبغداد وباريس وغيرها من البلاد العربية التى حط فيها عصا الترحال ، ولم يدخر وسعاً فى تمجيد مصر فى أشعاره الغرر وكتاباته الدُرر ؟ ؟ ؟ إن التاريخ يقف أمام هذه الظاهرة حائراً مذهولاً . زكى مبارك العظيم يموت وهو مدرس بسيط . وهو الرجل الذى ألف خير الكتب وأنفسها . بينما تسنم غيره المناصب العالية ، وهم لايستطيعون الاتيان بعشار ما أتى به ،

(*) نال بهذا الكتاب درجة الدكتوراه من جامعة السوربون فى باريس .

(المرحوم الدكتور زكى مبارك)

ثم ما هذا العقوق بعد موته ؟ أين المقالات والقصائد التى يجب أن تقال فى رثاء هذا البلبل الصداح ؟ بل أين الأدباء الذين وهبهم زكى مبارك قلبه وروحه وجسمه ، وأنار عقولهم بعد ظلمة وقلوبهم بعد عمى ؟ بل أين مجلة الرسالة الخالدة التى استنفدت قوى الأديب الراحل ، وسلبت لبه وقلبه وروحه وجعلته يسامر النجوم ويستقبل الفجر وهو منكب على أوراقه فى سبيل خدمتها ؟ وأين الزيات العظيم الذى خاطبه يوماً ما زكى مبارك « تحيتى إليك والى السامرين فى نادى الرسالة من كرام الأصدقاء . وتحيتى إلى القاهرة التى لاتقع فيها العين إلا على نجم أزهر أو كوكب لماح » ؟

ان قصر الأدباء فى حق زكى مبارك وقصرت جميع المجلات أيضاً . فاننا نرجو من أستاذنا الكبير أحمد حسن الزيات أن ينصف صديقه الطيب القلب ، الذى لم يحالفه الحظ ، لصراحته المتناهية . وتكالبت عليه شتى القوى فأحالته شخصاً يائساً محطم القلب ، حتى غادر الحياة وهو يذرف الدموع الحرار على ما ناله من ظلم الزمان وغدر الأيام .

ان الزيات العظيم الذى قال فى حق زكى مبارك ، أيام أن كان فى عنفوان سؤدده « وزكى مبارك — ان أردت فيه كلمة الحق — مجاهد باسل من المجاهدين القلال الذين شقوا طريقهم فى الحياة بالقوة ، وأخذوا نصيبهم من المعرفة بالكد ، وأحلوا أنفسهم محلهم اللائق بالصراع . وهو أحد الأدباء الذين لم يتم مجدهم الأدبى على الظروف والحظ ، واذا قد وقع فى حياته فهو الحظ النكود : لأنه تعلم بكدح قلمه ، وتقدم بفضل جهاده ، ثم كانت الظروف التى تساعد غيره تلح عليه بالنكران والحرمان من غير هوادة » هو نفسه الزيات الذى يستطيع إحياء ذكرى زكى مبارك وأدبه من جديد على صفحات الرسالة الغراء بكتابة مقالات عن فنه وعلمه وأدبه . وأننا نرى أن خير أديب يستطيع القيام بهذه المهمة من أسرة الرسالة — بعد الزيات —

تاريخ النقـــــود

نحن فى تفكير دائم فيما سنشتريه من البقال والجزار والخباز وبائع الخضار . وفيما يلزمنا من ملابس وأدوات ضرورية . ولو نفدت كمية اللحم أو البطاطا مثلا لتوجب علينا أن نعيش بدونهما إلى أن تصل إلى بلادنا كميات أخرى جديدة .

وحاجتنا إلى مختلف الحرف والصناعات دائمة ، ولا يمكننا الاستغناء عنها بحال . وهذه الحاجة إلى الآخرين لم يكن يشعر بها أجدادنا الأقدمون ، فكان عليهم وقتئذ أن يزرعوا طعامهم بأنفسهم ، وأن يغزلوا وينسجوا ويخيطوا ملابسهم بأنفسهم . وكان عليهم أن يزودوا أنفسهم بكل ما هم فى حاجة إليه ، ويجب عليهم الاستغناء عن كل ما لا يستطيعون عمله . وكان القليلون منهم يحبون ، فى بعض الأحيان ، استبدال أشياء متوفرة لديهم بأشياء أخرى هم فى حاجة إليها أو يرغبون فى الحصول عليها . ولا نزال نرى أمثال هذه المبادلات تحدث فى أنحاء كثيرة من العالم . فأقزام غابة (الكنغو) اليوم رجال صيد وقنص واللحوم متوفرة لديهم بكثرة ، يقدمون بعضاً منها إلى أقرب مزرعة لأطراف غابتهم ويعودون بما يحتاجون إليه من حبوب .

فالمبادلة أبسط أشكال التجارة وتبادل السلع أمر شائع مارسه الناس منذ القدم . وهى الطريقة التى كان الفينيقيون فى الأزمان القديمة يشترون بها التنك من (البريتون) القدماء حيث يدفعون ثمناً لها الأقمشة الملونة وأشياء أخرى مما يرغب به عملاؤهم .

وتبادل السلع أمر سهل إذا كانت حاجيات الناس بسيطة ومحدودة .

غير أن الإنسان عندما اهتدى إلى فلاحة الأرض لتزويده بالطعام ، وعرف صناعة الخزف والجوهرات والملابس والأسلحة وغيرها فقد أصبح من العسير الشاق عليه أن يفكر ، فى كل مرة يريد فيها مبادلة السلع ، بالقيمة الحقيقية للشيء الذى يريد شراءه . وباستطاعتك أن تتصور هذه الصعوبة إذا ما فكرت فى كيفية استبدال جميع الأشياء التى يقع عليها نظرك فى الحوانيت والأسواق .

فكم تعطى مثلا من البيض بديلا لحذاء أنت فى حاجة إليه . أو كم رأساً من البصل بديلا لبيضة واحدة ، زد على ذلك أن صاحب البيض قد لا يرغب فى بصلك .

ولسهولة الاتجار أصبح من الضرورى الاتفاق على شيء واحد يريده كل الناس ويرغبون فى الحصول عليه بديلا لبضاعتهم . ويمكننا أن نسمى هذا الشيء نقداً وان لم يكن قطعاً من النقود كالتى نستعملها اليوم .

فى الأيام السالفة كان الناس فى البلاد الزراعية ،

هو الناقد القـدير الأستاذ أنور المعداوى . وما الدراسة الفنية الرائعة التى قام بها الأستاذ عن شـاعر الأداء النفسى على محمود طه المهندس ، بغائبة عن الأذهان . نريد من الأستاذ أنور أن يفهم الشباب : من هو زكى مبارك ، ان أكثر الشباب اليوم الذين لا يعرفون مجد الراحل ، يعتقدون أنه من السخفيين المغمورين ، واذا سمع أحـدهم اسمه ازور ونأى بجانبه .

نريد من الأستاذ أنور أن يفهم هؤلاء أن « زكى مبارك » هتفت له القاهرة فى يوم ما كما هتفت له باريس وبغداد ودمشق وبيروت والقـدس ، وترجمت روائعه إلى اللغات الأجنبية ، ونقش اسمه فى قلوب الملايين من القراء . نريد من الأستاذ أن يعيد إلى الأذهان مجد زكى مبارك التليد ، ويدفع الشباب دفعاً لقراءة كتبه المنسية فى زوايا المكتبات وتذوق أدبه الرفيع وفنه الخالد .

بقيت ناحية دقيقة فى الموضوع . ألا وهى مسألة الثناء على نفسه وهى النقطة الوحيـدة التى لزمها عليه النقاد ، ومسكوها حجة بأيديهم . وهذه الناحية ذكرها الأستاذ الزيات فقال « ... ولكن هذه الأعراض النفسية ستفنى فيه وفى الناس ، ويبقى ذلك المجهود العلمى الضخم الذى قدمه إلى الأدب العربى فى شتى نواحيه ، شاهداً على صدق خدمته للأدب ورفيع مكانته فى النهضة » .

هذه كلمة موجزة ، أوحاها الىّ النبأ المؤسف الذى أنذرنا بموت أديب كبير له علينا أكبر الفضل . لقد خدم زكى مبارك مصر واللغة العربية بقلبه وعقله وروحه خدمة صادقة حتى وافاه الأجل المحتوم .

رحمك الله يا أبا سليمان وألهم محبيك — وما أكثرهم — الصبر والسلوان .

(الكويت) فاضل خلف

وفى ما بين النهرين على الأخص ، يستعملون محاصيلهم الزراعية كنقد . فكانوا يحسبون كل شىء يريدون شراءه بمقدار معين من وزن الشعير أو القمح . ولكن هذه المحاصيل غير مرضية تماماً كنقد . وذلك لأن نماذج القمح مثلا غير متساوية القيم . فقد يكون محصول خيراً من محصول وأجود صنفاً ، أضف إلى ذلك أن نقل المحاصيل من مكان إلى آخر ليس بالأمر السهل وخصوصاً إذا أراد الإنسان شراء أشياء ذات قيمة عظيمة تتطلب كميات كبيرة من المحصول ، وهذا ما دعا سكان ما بين النهرين للبحث عن شىء يخف وزنه وتعظم قيمته .

ولما كانت القطعة الصغيرة من الذهب أو الفضة تساوى شيئاً كثيراً استعملها التجار مع جيرانهم . وكان المعدن يعمل سبائك أو قضبانا ويحمل إما براً على الجمال أو بحراً فى السفن . ومع ذلك بقيت هنا صعوبة واحدة .

فالسبائك لم تكن متشابهة ، فكانت توزن فى كل مرة يحصل فيها البيع والشراء لمعرفة قيمتها ، وهذا مما يسبب التأخير الكبير .

وحوالى سنة ٨٠٠ ق م اهتدى شعب (ليديا) فى آسيا الصغرى إلى مخرج من هذه الصعوبة . فقد أمر الملك بصنع عدد عظيم من السبائك من نفس النوع والوزن ، وختمت هذه السبائك بعلامات خاصة لمعرفة قيمتها الحقيقية ، وبهذا أصبح التعامل بها سهلا دون الحاجة إلى وزنها فى كل مرة . ومنذ ذلك الوقت انتشر استعمال النقود عند جميع الشعوب المتمدينة .

إن الأمم التى صنعت السبائك وختمتها سرعان ما اكتشفت أن القطع المعدنية المنبسطة المستديرة أسهل من القضبان عداً وحملا .

ولما كانت هناك أشياء كثيرة يراد بيعها وشراؤها مع أنها لا تساوى قيمة قطعة من الذهب أو الفضة استعملت الأمم النحاس وغيره من المعادن لصنع القطع ذات القيم البسيطة .

ووجه القطعة النقدية يختم عادة برأس الحاكم والوجه الآخر بصورة فنية . وليس القصد من هذه النقوش مجرد الزخرفة بل لجعلها أصعب تقليداً على مزيفى النقود الغشاشين الذين يقلدون النقود المتداولة بنقود من معدن أرخص .

واستعمال النقد أراح العالم كثيراً ، وهو كما نلاحظ من السهولة بحيث يحب كل إنسان أن يأخذه ويعطيه بدلا من البضائع لسهولة حمله والتعرف عليه ، وخصوصاً لضمانة الحكومة له .

ولدفع الكميات الكبيرة نجد حتى النقود المعدنية أمراً غير مناسب . فهى لكثرتها ثقيلة جداً ، ولذلك صنعت الحكومات النقد الورقى المكفول .

وليس بالأمر الذى يهمنا كثيراً أن نعرف فيما إذا كانت قطعة الروبية مثلا تحتوى من المعدن ما يساوى هذا المبلغ أو أقل أو أكثر ، لأن قطعة النقد هذه بحد ذاتها ليست ذات قيمة لنا . فهى فى جزيرة غير مأهولة لا ينفع منها ، وتعتبر هدية تافهة سخيفة إذا قدمت إلى أقزام غابة الكنغو مثلا ، مع أنها هنا تساوى قطعتين كبيرتين من «الشيكولاتة» أو ثمانية أقراص من الخبز أو رحلة قصيرة فى سيارة .

ولا يفكر البائع مطلقاً فى وزنها ليرى فيما إذا كانت تحوى معدنا بقيمتها ، ويكفى أن تقدمها للآخرين مقابل ما أخذته من بضاعتهم دون أن تُسأل .

فالنقد مجرد علامة وشىء يمكن استبداله بأشياء نحن فى حاجة إليها ، وورقة العشر روبيات تساوى عشر روبيات مع أنها مصنوعة من ورقة لا قيمة لها تقريباً .

ولكل قطر نقده الخاص به . فقد يجد المصرى صعوبة فى حساب الروبيات والآنات الهندية كما يصعب على الهندى ان يحسب الجنيهات والشلنات والبنسات الانجليزية ، غير أن رجال الأعمال الذين يتصلون مع الأقطار الأخرى يعرفون حسابات تلك الأقطار .

وعند ما نريد السفر إلى الخارج نحتاج إلى استبدال نقودنا بنقود القطر الذى نريد زيارته . ويقوم بهذا العمل لنا المصارف ووكالات السياحة والصرافون .

ومن المهم أن نلاحظ أن جميع الأعمال التجارية بين مختلف الأقطار إنما هى تبادل للسلع .

فجميع الشعوب فى العالم يعتمد كل منها على الآخر فى المواد الخام والطعام والمصنوعات .

ولدى كل شعب أشياء تزيد عن حاجته ويريد اعطاءها إلى شعوب أخرى تحتاج إليها وهو يحتاج إلى أشياء كثيرة تستطيع تلك الشعوب تزويده بها . والحياة العصرية غير ممكنة بغير هذا التبادل . وكل ما من شأنه عرقلة هذا التبادل يجعل الحياة صعبة شاقة لجميع هذه الشعوب .

الكويت　　　　سليمان أبو غوش

قَطَـــــــر

هذه شذرات تاريخية وجغرافية عن قطر عربي شقيق. قلما كتب عنه شيء ، وقليل من يعرف عن تاريخه الغامض ما يميط اللثام عن ماضيه البعيد المملوء بالغموض والابهام غير أشياء متنقلة لا يتأتى من ورائها الغرض المنشود . وغاية ما وصل إلينا من أخباره نتف بعضها مستخرج من الشعر، والبعض الآخر مما كتبه المتقدمون عنه ، كياقوت ، والبكرى ، وأبي منظور وغيرهم من الذين أوردوا ذكره في كتبهم بايجاز . زد على ذلك عدم وجود آثار فيه تدل

قافلة برترام توماس الرحالة الذى قطع الربع الخالى . وترى قافلته فى نبيجه من قطر . وهو الذى أخذ هذه الصورة عام ١٩٣١ م

على تاريخه . وإن كانت فيه آثار فإنما أغلبها حديثة العهد . إن لم تكن كلها جميعاً . اللهم إلا بعض الآثار القديمة التى محت معالمها السنون ، وعفى عليها الدهر على أن هناك بعض المبانى والآثار التى لايتجاوز عهدها قرناً أو قرنين . وعلى الأخص فى بلدة الزبارة المشهورة .

فلهذا لا أرانى قادراً على التكلم عنه بوضوح تام . وذلك لبعد الشقة ، وقلة الزاد . ومع ذلك فقد طرقت هذا الموضوع بما لدى من معلومات قليلة لا تعد بالنسبة له شيئاً .

جغرافيتها

قطر شبه جزيرة تقع على الساحل الشرقى من شبه جزيرة العرب . يحدها شمالا الخليج العربى ، وجنوباً السباخ ثم صحراء الربع الخالى ، وشرقاً الخليج وأبو ظبى — إحدى بلدان عمان وتقع بين قطر ودبى — وغربا الأحساء والبحرين والخليج أيضاً . وضبط اسمها بفتح القاف والطاء معاً . تفريقاً لها عن (قطر) بفتح القاف وسكون الطاء ، وهو إسم موضع فى جانب البطائح بين البصرة وواسط . و (قطر) بضم القاف وسكون الطاء وهو إسم مدينة بين شيراز وكرمان .

وصف قطر

تمتد شبه جزيرة قطر إلى داخل الخليج العربى ، فى وضع يشبه ظاهر يد يسرى مائلة نحو الغرب قليلا ، وذات ابهام قصير حيث تقع دوحة سلوى غربى هذه اليد ، وشبه جزيرة العديد الواقعة على الساحل الشرقى جنوبى أسفل قطر وتكون فى موضع ابهامها ، ويقع خشم النخش أو (دخان) — وهى المنطقة التى فيها حقول الزيت —

فى موضع مفصل الخنصر . وفى أعلا مفصل الخنصر قليلا تقع (زكريت) — ميناء دخان — وفيا بين رأسي الخنصر والبنصر تقع (الزبارة) وفى رأس الوسطى يقع (رأس ركن — وهو النقطة الشمالية من قطر ، ومحاطة بصخور — وفى رأس السبابة تقع (الحويلة) بالتصغير . وتقع أسفلها بلدة (الخور) على ساحل قطر الشرق . كما تقع (للرونة) ما بين الخور والحويلة . وفى مفصل السبابه تقع بلدة (الدوحة) وهى العاصمة . وفى أسفل مفصل السبابة تقع بلدة (الوكرة) . وفى أسفل الوكرة يقع (مسيعيد — وهو ميناء الشركة لنقل الزيت — وفى منتصف ظهر اليد تقريباً تقع (الكرعانة) — وهى بئر وبضعة منازل صغيرة — وتقع فى موضع الرسغ السباخ التى تحيط تقريباً فى قطر من جهة الجنوب وهى :

١ — سبخة سلوى

٢ — « فرهود

٣ — « عامرة

٤ — « سوداء نثيل

وفى تلك السباخ ترتفع الأرض وتكون سهولا وتلالا فى الجهة الغربية من قطر ، كما أنها تأخذ بالانبساط تدريجيا نحو الشرق إلى ساحل الخليج . حيث تكون هضبة مرتفعة قليلا عن سطح البحر .

ويظهر من وجود هذه السباخ أن قطر كانت فى العصور الخالية جزيرة [1].

فالسباخ ترمز إلى المضيق الذى كان فى يوم ما يفصل قطر عن البر . ويصل ما بين سلوى والعديد . إذ ليس هذا بمستبعد . فكثير من البلاد كانت فى الأزمنة الغابرة جزراً أو شبه جزر ، ثم تغيرت عما كانت عليه من جراء التغيرات الطبيعية .

وفى غربى قطر تقوم سلسلة جبلية طويلة تسمى (جبال دخان) ، وتحيط بحقول الزيت القطرية من جهة الشرق . وفى جنوب دخان تقع رمال (العريق) [2] غربى سلسلة القرون المعروفة بالتلايل . وفى منطقة العريق الرملية توجد عدة آبار ضحلة يرتادها البدو تسمى (أمشه) جمع مشاش وهى من الشمال إلى الجنوب .

(١) المناطق العربية من مقاطعة « الأحساء »

(٢) العريق : تصغير عرق وهو قطعة رملية مستطيلة وضيقة .

١ — مشاش القاف .

٢ — « الساعي .

٣ — « بو سمره .

٤ — « ابن شاق . نسبة لسالم بن شاق والد شاق زعيم قبيلة بنى هاجر الآن .

ورمال العريق تقع على الطريق الرئيسى للسيارات بين الدوحه وبين الهفوف عاصمة الأحساء . وهى صعبة المجاز وقد مررت بها أثناء رحلتى من الدوحة إلى الهفوف ، واجتزناها بسلام ، وذلك لخبرة ومهارة سائقنا ويسمى هذا الطريق (درب الساعي) .

وفى قطر عدة سهول تسمى (الجبن) . وهى مغطاة بحصباء مستديرة وشفافة ، وصوان ، وحجر النار الأسود . وغيرها من الحجارة المتبلورة . التى هى غير مألوفة محلياً فى المملكة السعودية ، إلا فى هذا الجزء الغربى من البلاد [1].

الكويت — سيف مرزوق الشملان

« يتبع »

(١) « المناطق الشرقية من مقاطعة الإحساء » .

* هذا التقرير الذى وضعته شعبة البحث والتنقيب التابعه لشركة الزيت العربية الأميركية فى ظهران سنة ١٣٦٩ هـ عن منطقة الإحساء العربية وللمناطق الأخرى المجاورة لها كقطر وأبى ظبي .

● ليس فى القمة متسع لغير رجل واحد ، ولكننا جميعاً نحاول أن نبلغها . وفى هذه المحاولة يتفجر ينبوع سعادتنا . فنحن نشعر بأنواع المسرات تشيع فى قلوبنا ، ونحن نحاول الصعود إلى القمة ، ونحن نتشبث بدرجاتها نصعدها تارة وننسقط منها تارة أخرى . . نفرح ونحن فى سبيلنا إليها حتى وإن لم ندركها . إن إغراءنا بالسعادة هو السعادة .

روف توجسون

● لا أعرف غبطة أعظم من أن أسدى يداً فى الخفاء ، ثم ينكشف خبرها مصادفة .

تشارلز لام

صاحب السمو كما عرفته

« صامت يتأمل ، باسم يسأل .. بهذه الصفات أوجز معرفتي بصاحب السمو .. ولو شئت لأطنبت . . فلي وصاحب السمو من الحديث والمحاورة ما لا أجد متسعاً له على صفحات البعثة ، هذا ولا أخالني خرجت عن الحقيقة فيما أوجزت ، فما سبق أن أخطأت في ذاكرتي !!.. »

كنت في الرابعة من عمري .. وكنت أتوجه للديوان في ظهيرة كل يوم لأحصل على (البيزة) من الوالد .. ولقد كان (للبيزة) شأن يذكر آنذاك . . وكان سموه يجلس في الجانب الطرفي من المقعد الطويل . . ولقد كان هذا مكانه أكثر من ثلاثين سنة على ما أظن .

قال سموه : تعال ياحمد . . فلما قدمت إليه .. قال ما اسمك ؟ قلت حمد .. وكان الأجدر بي ألا أجيب ، فسموه يناديني باسمي ويسأل عن إسمي — على أن طفولتي تعذر لي هذا التطفيل — ثم يعطرني سموه أسئلة أخرى متلاحقة : أين كنت ؟ وبماذا تغديت ؟ وماهو عشاؤك ؟ ومن تعرف ؟ وأسئلة أخرى محرجة جداً كنت أجيب عليها ببراءة ، وبالأحرى ببلاهة ؛ فلقد كان والدي يغمز لي أن أسكت .. ولكن في نفسي من الكلام والثرثرة ما يجعلني أتجاهل هذه الغمزات ، خاصة وبعد الإجابة أحصل على (متليك) الذي هو مصرف لأربعة أيام .

هكذا عرفت سموه في الرابعة من عمري .. يجلس قبالة الباب ليرى الداخل والخارج . كثير السؤال ، يحرج في أسئلته أحياناً .. لايضحك ولكن يبتسم .. يبتسم في كلامه وفي نقاشه ، وماذكرت مرة أنه احتد في النقاش .

مرت سنوات ومعرفتي بسموه لم تزد عما سبق . فلقد شغلت بالمدرسة حيناً ، وبالتهرب من أسئلته حياء أحياناً .. حتى إذا مامررت بالديوان تبسم وهويناديني : حمد .. حمد وبسرعة البرق أكون قد اختفيت عن عينيه . . فلقد ظن سموه أنه سيسأل وأجيب . ولكن هيهات ! .

اغتربت عن الكويت العزيزة عامين في مصر الشقيقة ، وعدت بعدها إلى الوطن .. فكان أول شيء طلبه الوالد مني أن أقابل سموه وأسلم عليه .. فقصدته في مكتبه بإدارة المالية ، وكلي حياء من أن سموه سيسأل ، ولا أظن أني سأجيب .. فلا (الأنة) ولا (الروية) تنزع مني الجواب.

وفعلا حدث ماتوقعته . فقد سأل سموه فأجبت صراحة بأن في هذه الأسئلة حرجاً لي .. فلما عجز من أن يحصل على جواب ، غيّر الموضوع وقال تكلم باللهجة المصرية . قلت : لا أجد مايناسب . قال فإذا أردت .. قلت تفضل : وخاطبته باللهجة المصرية العامية . . ولشد عجبي أن سموه يتكلمها بطلاقة .. فلقد زار سموه القاهرة سنة ١٩٤٤ . وأخيراً عرفت أن طلب سموه هذا يريد به تعريفي أنه أيضاً يعرف لهجة مصر .

وفي مدينة (بومباي) في (الهند) كان لي شرف الإجتماع بسموه ومحادثته مرات عديدة . فلقد كنت أجتمع بسموه مرتين كل يوم ، أو بعبارة أوضح أكون ضمن من يجتمع بسموه .. وفي هذه المرة كنت أحاول أن أحل لغزاً في صاحب السمو .. فسموه يبتسم ولايضحك ، وإني لأفهم من ابتسامته هذه مايدل على أنه العارف بكل مايقوله محدثه .. وكأنه يقول لنفسه بابتسامته هذه : (لقد كنت على صواب) .

ينصت ولايتكلم ، اللهم إلا حين يسأله .. ولقد كنت أحاول أن أصل إلى شيء في نفسه . فما هو هذا تُرى .. أليس له نهاية ؟؟..

غادر سموه (بومباي) عائداً إلى أرض الوطن .. وأنه لشرف لي أن أكون رفيقه بهذه السفرة . . وعلى سطح الباخرة كان سموه ينظر في البحر الهادئ بمنظاره الكبير ويتأمل .. وهو في حاله هذه صامت لاينطق ببنت شفة .. وبعد ساعة من صمته قال : إنها سفينة كويتية تلك التي أراها . فهي سفينة من ؟ ومن هو ربانها ؟.. ومتى ترى غادرت الكويت ؟.. أسئلة كثيرة كانت تتلاحق بمخيلة سموه . ولن يهدأ له بال حتى يعرف سر هذه السفينة ؟ هذا والسفينة على البعد فأنى له أن يعرف ؟ .

هكذا كان سموه ولايزال يريد أن يعرف ويعرف دون

أن يخطىء فى معرفته .. ولقد كان يطل من شرفة جناحه على سطح السفينة ويسأل : من هذا ؟ وماهى حرفته ؟ وبعد ساعات يكون سموه قد عرف أكثر ركاب الباخرة إن لم يكن جميعهم . وفى صبيحة يوم مشرق ، وبعد صمت طويل أمسك بيدى ودخلنا الاستراحة ، وهناك تعرف على مابداخلها من ركاب غالبهم من الأجانب .. وأخذ يجاذبهم الحديث ويناقشهم فى شتى المواضيع .. ولقد بهرنى مالسموه من اطلاع واسع فى مختلف مناحى الحياة الاجتماعية ، فلقد كان يدعم رأيه بالدليل تارة ، وبالأمثال والشعر تارة أخرى وأكثر من هذا كان يستند فى نقاشه إلى كثير من آى الذكر الحكيم والحديث الشريف .. وكنت بدورى أترجم مايدور بينه وبينهم بإنجليزية ركيكة تارة ، وبهندية مضطربة تارة أخرى .. وهكذا كل يوم يجلس سموه صامتاً يتأمل البحر ثم ندخل فى نقاش طويل أخرج منه دائماً مهزوماً .. وفى مرة طال النقاش بيننا وعرض ، وتجادلنا وكل منا يأتى بدليل ، ووصلنا الكويت وكلنا يصر على تصويب نفسه ، وحينذاك اقترح سموه أن نحتكم الوالد بيننا . وحتى اللحظة هذه لا أعرف لصالح من صدر الحكم ؟ فلقد غادرت الكويت إلى مصر الشقيقة . ومرة أخرى قابلت سموه صيف هذا العام وسألته عما إذا كان لدى سموه من الحديث مايمكننا نشره فى « البعثة » فأجاب سموه بأن أكتب ما أراه فى حدود الحق وعدم المبالغة .. وقبل ذلك قال للصحفيين اللبنانيين : (دونكم الكويت ، شاهدوها واكتبوا ماترونه) .

هذا هو صاحب السمو كما عرفته من الظروف السعيدة التى جمعتنى وإياه ، صامت يسمع ، يحدث وهو يبتسم ، كثير السؤال ليضيف لنفسه معلومات جديدة ..

أما أعمال سموه فقد عرفتنى به أكثر .. ففى عهده السعيد خطت الكويت خطوة واسعة نحو التقدم والرقى .. ولندع الأرقام تتكلم .. كم من المدارس فتحت ؟ وكم من المستشفيات أنشئت ؟ وكم من الشوارع العظيمة شقت ورصفت ؟ هذا فضلا عن الأعمال الإصلاحية الأخرى . . فلقد ألغى سموه الاحتكارات، ومنع الامتيازات عن الأجانب. وأخيراً أصدر تشريعه التاريخى العظيم الذى كان أملاً يراود مخيلة كل مواطن غيور .. فلقد أصدر سموه تشريعاً بحرية انتخاب المجالس فى الكويت ؛ وهذه خطوة تدل على مقدار ما يكنه سموه لشعبه من احترام وتقدير ..

من رسالة لسموه يعتب فيها على الوالد قال : (إنكم تسرفون فى اللوم وكأن أحدكم هو الذى يعرف مشاكل البلاد وندرته . . فثقوا أننا جميعا نسعى لما فيه خير الشعب ورفاهيته) أما ما تضمنته الرسالة من وجهات النظر فلاحق لى أن أطلع عليها أحد .

وقال سموه مرة لوفد من زائريه (لن أكون فى يوم من الأيام عمر الفاروق ، إلا أنى أسعى مافيه طاقتى لأجعل من الكويت بلداً يفخر بها أهلها بقدر ما أنا فخور بهم) وقال سموه أيضاً (بصدر رحب سأتقبل كل اقتراح فيه خير الكويت وأهلها) وخاطب سموه مرة فقال (لن أقدم على عمل بدون مشورة .. فمن استشار أمن مواقع الزلل) .. وحدث مرة عن الأجانب فقال (لن يحصل غريب على امتياز حتى يشاركه نفر من أبناء الكويت) .

هذه هى أحاديث صاحب السمو فى مجالسه .. وليس لنا والحال هذه إلا أن نصل حكومة وشعباً متكاتفين لما فيه خير الكويت وصلاحها فى ظل صاحب السمو المعظم عبد الله السالم الصباح أدامه الله وأبقاه .

محمد يوسف بن عيسى

وفاء الحيوان ...!؟

امتنع عن الطعام منذ يوم عيد رأس السنة الأسود والنمور والفهود فى حديقة الحيوان بميلانو (إيطاليا) بعد أن توفى مدير الحديقة واسمه (اوجستو مولينار) . فقد فقدت الحيوانات شهيتها للطعام حزناً على المدير الذى كان يمر بها جميعاً ويلاطفها ويتحدث إليها كل يوم عندما يوزع عليها الطعام .

ولما توفى فى يوم رأس السنة افتقدته الحيوانات وراحت تزأر وتعوى حزناً عليه ، ثم امتنعت عن الطعام .

وقد صرح موظفو الحديقة بأنهم بعثوا لأرملة المدير ، وهى الأخرى صديق للحيوانات ، يسألونها العون ويطلبون إليها أن تكفكف دموع هذه الحيوانات التى صدها الأسى عن الطعام .

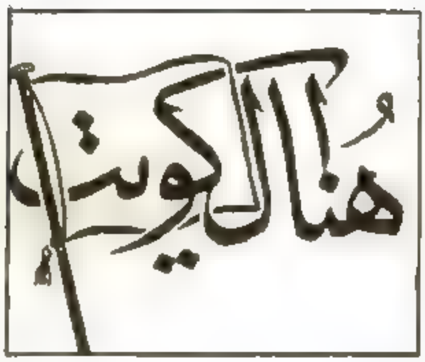

• قام حضرة صاحب السمو المعظم الشيخ عبد الله السالم الصباح بزيارة رسمية إلى القطر العراقي الشقيق استغرقت بضعة أيام يصحبه سعادتا الشيخ جابر والشيخ صباح الأحمد الجابر وسكرتير سموه السيد عبد الله الملا صالح .

• نجحت العملية التي أجريت لعين صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس مجلس المعارف نجاحاً باهرا وقد خرج سعادته من المستشفى بأحسن حال ، ويسر البعثة أن تتقدم بتهانيها القلبية إلى سعادته سائلين المولى تعالى أن يلبسه ثوب الصحة والعافية ، وقد غادر سعادته إلى « بومبي » للراحة والاستجمام حيث وصلها يوم الخميس الموافق ١٣ مارس سنة ١٩٥٢ وكان في استقبال سعادته أغلب أفراد الجالية العربية في « بومبي » .

• انتخب السيد عبد الحميد الصانع مديرا لإدارة الصحة بدلا من السيد نصف يوسف النصف الذي استقال لأسباب مرضية .

• يجتمع في كل أسبوع مدراء المالية والمعارف والصحة والأشغال العامة والبلدية والأوقاف مع « الكولونيل كرتين » المستشار المالي والجنرال « هستد » المستشار الفني والسكرتير ومهندس الأشغال ، والقصد من هذه الاجتماعات هو توحيد وجهات النظر لبرامج الانشاءات .

• من الاصلاحات التي سيتم إنشاؤها في الكويت قريباً إقامة ميناء بحري (بعشيرج) وسيُستقدم خبراء فنيون لهذا العمل .

• قرر مجلس المعارف مساعدة « النادي الأهلي » بمبلغ خمسة عشر ألف روبية (١٥٠٠٠ روبية)

• صدر العدد الأول من مجلة « الرائد » وقد تصفحناه فوجدناه عددا رائعاً في مواضيعه وترتيبه و « البعثة » تتقدم لزميلتها بأحر التهاني سائلة المولى أن يوفق القائمين عليها حتى تؤدي رسالتها كاملة .

• من الأخبار المتعة أن الكويت ستغدو في القريب العاجل مضاءة كلها ويقال أن المحولات وصلت ، وأنها ستوضع قرب « نايف » .

• أنشأت حكومة الكويت إذاعة لاسلكية ، وأخذت تذيع الآن القرآن الكريم ، وبعض الأغاني العربية وربما تم الترتيبات لإذاعة الأحاديث والأخبار فيها .

• بمناسبة مرور سنة كاملة على « نادي المعلمين » انحلت الهيئة الإدارية للنادي وكذلك جميع اللجان الأخرى وأجريت الانتخابات من جديد وكانت النتيجة أن فاز المذكورون للهيئة الإدارية وهم : الأساتذة حمد رجيب ، أحمد العدواني ، صالح عبد الملك ، عبد العزيز الدوسري ، بدر السيد رجب ، محمد زكريا من المعلمين ، وخالد مسلم ، وخالد الغربللي ، وفهد الدويري ، وعبد المحسن الزبن ، وعبد العزيز المساعيد ومحمد يوسف العدساني من غير المعلمين

• قدم السيد عبد السلام شعيب استقالته من إدارة الصحة وقد قبلت

• رتب المفتش الأول لمعارف الكويت اجتماعات خاصة لنظار المدارس يقدمون فيها تقاريرهم في نهاية كل شهر ، ويرفعون ما يرونه صالحاً من اقتراحات إلى مجلس المعارف لإقرارها وتنفيذها .

• تكونت لجنة من موظفي الدوائر في الكويت لوضع قانون لرواتب جميع الموظفين في دوائر حكومة الكويت .

• قرر مجلس المعارف إيفاد بعثة إلى العراق خلال العطلة الربيعية مكونة من بعض الأساتذة وطلاب الثانوية برياسة الأستاذ أحمد البشر عضو مجلس المعارف .

• بدأت عطلة الربيع في الكويت يوم السبت الموافق ١٥ مارس ١٩٥٢ وتنتهي يوم ٣٠ منه .

• أقام كشافة معارف الكويت هذا العام معسكرهم السنوي في قرية « الشعيبة » ، كما أقام المعلمون الكويتيون معسكرهم السنوي في قرية « الفنطاس » وذلك مدة إجازة العطلة الربيعية .

• من الأخبار المؤسفة التي وردتنا من الكويت أن ثلاثة من طلبة الصف الرابع في المعهد الديني تركوا الدراسة قبل امتحان نصف السنة ، وكان أن خرج قبل ذلك أحد الطلبة الحائز على درجة التفوق ، فرجوا من المسئولين أن يضعوا حداً لهذا الضرر البالغ الذي يلحق بمستقبل الطلبة .

مع بعثات الكويت

● في العدد الماضي من « البعثة » نشرنا صورة البرقية التي رفعتها بعثة حكومة الكويت إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول المعظم بمناسبة عيد ميلاده السعيد ونشر فيما يلي البرقية التي وردتنا من معالي كبير الأمناء .

بعثة الكويت بمصر

« أتشرف بإبلاغ حضراتكم الشكر السامي على تهانيكم للسدة العلية الملكية بعيد الميلاد السعيد »

قصر عابدين — مصر　　　كبير الأمناء

● تبرعت « إدارة بعثات الكويت بمصر » بمبلغ خمسمائة جنيه مصري لجمعية فؤاد الأول للهلال الأحمر المصري الأهلية ، وقد جاءنا كتاب شكر من سعادة رئيسها الدكتور سليمان عزمي هذا نصه :

القاهرة في ١٠/٣/١٩٥٢　　　رقم ١٦٠

حضرة صاحب العزة مدير إدارة بعثات الكويت بالقاهرة

بعد التحية والاحترام — أنهي إلى علم عزتكم أن جمعية فؤاد الأول للهلال الأحمر المصري تسلمت الشيك رقم ٣٣٤٧٦٤ على البنك العربي بالقاهرة بمبلغ خمسمائة جنيه قيمة ما تبرعتم به عزتكم للجمعية .

وإنا إذ نتقبل من عزتكم هذا التبرع المشكور نسأل الله أن يجزيكم عن هذه الأريحية الكريمة خير الجزاء .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ؟

رئيس الجمعيه

سليمان عزمي

● أذيعت من محطة لندن العربية مساء يوم الجمعة ٢٩/٢/٥٢ محاورة في جولة الأسبوع بين الأستاذ منير شما المذيع بالمحطة وبين الأستاذ عبد العزيز حسين نشرناها في مكان ما من هذا العدد .

● أجرى الزميل عبد الرزاق خالد الزيد عملية اللوز في مستشفى العجوزة بواسطة الدكتور أحمد حندوسة بك وقد نجحت العملية وخرج الزميل من المستشفى بأوفر الصحة .

● أجرى الزميل عبد الرزاق مشاري العدواني عملية لعينه وقد نجحت العملية نجاحاً باهراً ، فنهنىء الزميل ونرجوا له دوام الصحة والعافية .

● سافر الأستاذ عبد العزيز حسين إلى « هولندا » يوم ٢٠ مارس الماضي وسيقيم فيها مدة أسبوعين لغرض يتعلق بدراسته .

● عاد إلى القاهرة الزميل عبد الوهاب حسين من الكويت بعد أن أقام فيها ما يقارب الشهر .

فريق من طلبة (هوم كرافت هوس) بالاسكندرية في ليلة عيد الميلاد ، وقد بدا على وجوههم الفرح والانشراح.

الندوة

— ٣ —

مكان الاجتماع : منزل الأستاذ عبد العزيز حسين بلندن .
أدار المناقشة : الأستاذ عبد العزيز حسين .
المشتركون فى المناقشة : عبد الباقى النورى ، عبد الحميد الناصر ، خالد حسين ، حامد عبد السلام ، داود مساعد ، عبد العزيز مصطفى ، عبد الله عبد الفتاح ، عبد اللطيف فليج .

الأستاذ عبد العزيز : لقد مرت علينا فترة ليست بالقصيرة ونحن فى هذه البلاد ، ولابد أن تكونوا قد لاحظتم أشياء تتمنون أن لو كان هناك شبيه لها بالكويت أو لو أن فى إمكانكم أن تحققوها فى الكويت مستقبلاً ... هل تستطيع أن نذكر بعض الأمثلة مما نجحت به هذه البلاد وهى فى الوقت ذاته ممكنة التطبيق فى الكويت ؟ ..

عبد الباقى : إن من أهم ما لحظته هنا ، هو العناية بالعمال عناية رفعت من مستواهم وحسنت أحوالهم المادية والاجتماعية وبذلك كفل نجاحهم فى عملهم . فحبذا لو ألفت هناك لجنة تشرف على شئون العمال الكويتيين وتنظر فى أمورهم وترفع مستواهم .

عبد الحميد الناصر : وتحدد سناً للتقاعد لكل عامل وبقى مع وضع نظام صالح للمعاشات لهؤلاء المتقاعدين .

خالد حسين : وتحقيق نظام صحى للاشراف على شئون العمال الصحية وعلاجهم .

الأستاذ : هل ترون أن بالإمكان إنشاء اتحادات أو نقابات للعمال فى الكويت فى الوقت الحاضر ؟

حامد عبد السلام : أعتقد أن هناك صعوبة كبيرة فى القيام بهذا العمل الآن لأسباب كثيرة أغلبها يتعلق بالعمال ذاتهم إذ أن ثقافتهم جداً محدودة بحيث يصعب تأليف نقابات منهم فى الوقت الحاضر .

عبد الباقى : وعلى هذا فإن بالإمكان أن تقوم مقام النقابات لجنة تشرف على أحوال العمال .

حامد : وأن تكون اللجنة المذكورة منتخبة من قبل العمال أنفسهم .

داود مساعد : يتهيأ لى أن وضع العامل فى الكويت يختلف تماماً عن زميله فى انجلترا أو مصر مثلاً ، فمع أن العامل الكويتى يتقاضى أجراً كبيراً بالنسبة لزميليه المذكورين إلا أن مستوى حياته أقل منهما بكثير . وعلى هذا فانه يجب رفع مستوى حياة العامل وتزويده بالآلات الحديثة .

ولهذا الغرض يجب أن تؤلف لجنة حكومية تشرف على أمواله وتنظم شئونه لكى يرتفع مستواه عما هو عليه الآن .

الأستاذ : لاشك أنه رغماً من الرخاء المادى فى الكويت والدخل الميسور لكل فرد بما فى ذلك العامل العادى فإن مستوى المعيشة للعامل الكويتى أقل من مستوى العامل فى البلاد الأخرى المتحضرة . إنى مع الرأى القائل بوجوب أن تقوم الحكومة بإنشاء هيئة للاشراف على أحواله ورفع مستواه .

« الجميع يوافقون على هذا الرأى » .

داود : يجب تقييد إباحة هجرة العمال الأجانب إلى الكويت . ذلك لأن إباحة الهجرة لكل عامل أجنبى يضر بمصلحة البلد ويسبب أخطاء كثيرة يجب تحاشيها . كما أرى أن تمد شركة النفط بأقل مما تحتاجه من العمال بحيث تكون دائماً فى وضع تطلب فيه المزيد من العمال أى أن يكون العامل لديها عزيزاً مطلوباً دائماً .

الأستاذ : لا أدرى إذا كان هذا الرأى من الناحية العملية صالحاً وممكناً تطبيقه ، فإذا كانت الشركة أو أى هيئة أخرى فى حاجة إلى العمال فإنه يجب أن تحصل عليهم إذا كانت تريد الإنتاج ، فإذا قل العمال ضعف تبعاً لذلك الإنتاج . وما دمنا فى وضع نحتاج فيه إلى استيراد العمال من الخارج فإن الحل الطبيعى هو أن نستوردهم ثم نلاحظهم ونقيد إقامتهم ونرتبط معهم باتفاقيات لآجال محدودة يغادرون البلاد بانتهائها وبالأخص عندما يكون هناك من الكويتيين من يستطيع أن يحل مكانهم .

عبد الباقى : لو نظرنا إلى انجلترا فاننا نجد أنها لا تزال تستفيد من خدمات بعض العمال الايطاليين ، وأرى أن تؤلف هناك لجنة حكومية تشرف على العمال الأجانب كذلك . . .

حامد : أو أن تعطى اللجنة المقترح إشرافها على العمال الكويتيين الحق فى الاشراف أيضاً على شئون العمال الأجانب .

الأستاذ — إن فى التعليم سر الرقى لأى طبقة من الطبقات ، يجب ألا ننتظر من العامل الكويتى كثيراً حتى يتعلم ويشعر بما عليه من واجبات وما له من حقوق . وعند ذاك سيرفع نفسه بنفسه إلى المستوى الذى يستحقه ، وإلى ذلك الحين فإن على المتعلمين أن يقوموا بالواجب عنه حتى يستطيع القيام به بنفسه .

عبد العزيز مصطفى — ويجب كذلك القيام بتعليم العمال ما يحتاجون إليه من الصناعات لكى يحلوا محل العمال الفنيين الأجانب من ميكانيكيين وغيرهم .

عبد الله فتاح — وإلى جانب تعليمهم تجب العناية بأحوالهم الاجتماعية وبالأخص من حيث السكن حتى يشعروا أنهم هيئة لها قيمتها فى المجتمع .

عبد الباقى — وقبل أن نترك موضوع تعليم العامل بعض الصناعات التى يستطيع القيام بها بدلا من العمال الأجانب أحب أن أقترح لو أن مجلس المعارف قام بالاشراف على المدرسة الصناعية التى تديرها شركة النفط الآن ، وأن يكون هناك اتصال وتعاون وثيق بين الشركة وإدارة المعارف فى هذا الصدد وغيره .

الأستاذ — أعتقد أن فكرة التعاون بين الشركة ومجلس المعارف قد خطرت فى ذهن بعض من يهتمون بالتعليم فى الكويت ، وأن هذا التعاون فى شئون التعليم وتدريب العمال قد حاز إهتمام رجال الشركة والمعارف معاً ، وعسى أن يحقق المستقبل القريب فى هذا المجال الخير الكثير للعامل الكويتى .

عبد العزيز مصطفى — الملاحظ أن ساعات العمل محددة للعامل الكويتى الذى يشتغل فى الشركة فقط ، وبالطبع هناك عدد كبير ، بل العدد الأكبر من العمال ، يشتغلون فى أعمال مختلفة أخرى ، كالبنائين وغيرهم من طبقات العمال ، هؤلاء يجب أن يكون شأنهم شأن أى طبقة من عمال الشركة ، أى أن تحدد ساعات عملهم وتنظم علاقاتهم مع رؤسائهم .

الأستاذ — أى أن يكون من واجب اللجنة العمالية المقترحة الاشراف على العمال جميعاً بصرف النظر عن نوع عملهم ومن يشتغلون تحت إمرته .

عبد اللطيف فليج — وإذا كان هناك تعويض للاصابات وغيرها فإن هذا التعويض يجب أن يشمل كل عامل مهما كانت مهنته ونوعها .

داود : ويجب ألا يغيب عن بالنا أننا أمة بحرية ، والعامل البحرى يمثل جزءاً هاماً بين العمال لدينا ، فعلينا أن نهتم بوضعه وبثقافته وبأحواله ، فإن لدينا أملا قويا فى أن التطور الذى بدأ فى الكويت سيشمل تطور السفن لدينا حتى يغدو عندنا أسطول بحرى نعتز به وسفن حديثة يديرها عمالنا هنا بالكفاءة التى أثبتوها بسفنهم القديمة .

الأستاذ — يبدو لى أن العامل وأحواله قد استرعيا اهتمامنا فى هذا الاجتماع أكثر من أى شيء آخر ، أليس هنالك نواحى أخرى استرعت انتباهكم فى إنجلترا غير هذه الناحية التى أوافقكم على أهميتها وجدارتها بالبحث ؟

داود : نعم ، زجاجة الحليب فى إنجلترا ، فإن الحليب يمثل جزءاً هاما من غذاء الشعب هنا ، ولذا أعاروه إهتمامهم ، ووزعوه مجانا على جميع تلاميذ مدارسهم ، كما أصبح من تقاليد الشعب تناوله بكمية تكفل له صحة طيبة. والحكومة من جانبها تشرف على توزيعه وتعين الشركات التى تنتجه حتى يكون الحليب فى متناول يد كل إنسان .

عبد الباقى — ولكن كيف يمكننا أن توجد الحليب فى بلد كالكويت ؟

داود — العناية بتربية الأبقار والماشية ، واستيراد الأغذية اللازمة لها من الخارج مادامت غير موجودة فى الكويت . وهذا المشروع من الأهمية بحيث يجب أن تشرف عليه هيئة خاصة لأنه عمل يتعلق بصحة الشعب بأجمعه .

الأستاذ — إن مشكلاتنا مرتبط بعضها ببعض ، فتوفير الحليب مرتبط بتوفير الماء ، فإذا ما نجحنا فى توفير الماء بحيث نستطيع أن نشرب ثم نزرع . أنبتت أرضنا عشبا ترعاه الماشية وتنتج الحليب الذى هو ولاشك أهم غذاء للانسان . وبالأخص فى الكويت ؛ التى يصرف سكانها أكثر من غيرهم على الطعام وفى الوقت ذاته يشكو الكثيرون منهم من سوء التغذية . والبلدية أو أى هيئة أخرى لها دور هام فى هذا المجال من حيث رعاية نسل الماشية وتطعيمها والاشراف على تعقيم الحليب وتنظيم توزيعه على أفراد الشعب جميعاً .

عبد العزيز مصطفى : مما أعجبنى هنا البريد ونظامه ودقته . حبذا لو قلدته دائرة البريد لدينا فإنه ولا شك مثل يحسن تقليده . ولا أدرى لماذا لا يكون بريدنا فى الكويت

بريداً كويتياً صميما بموظفيه وطوابعه ودائرته عموماً . إن تأميم البريد فى شتى نواحيه أمر ذو أهمية كبيرة فيما أعتقد .

عبد الله عبد الفتاح — وأعجبنى فى انجلترا اهتمام الحكومة والشعب معا بتزيين مدنهم وتحسين مناظرها وإقامة النصب التذكارية الجميلة فيها التى تنبث فى كل مكان . لعلنا فى الكويت نعمل مثل ذلك منذ الآن فنزين مدينتنا فى أعيننا وأعين زوارنا ونقيم النصب الجميلة ونضع الساعات فى الميادين الهامة .

عبد الحميد الناصر : لقد لاحظت هنا كثرة صناديق « التليفونات » فى كل شارع ومنعطف مما لا يتعب معه الإنسان فى الاتصال بمن يريد . ونحن فى الكويت فى حاجة لمثل هذا بعد أن كبرت المدينة وليس هناك تليفونات إلا فى المحلات التجارية وبعض البيوت . ولمثل هذه التليفونات قيمة عظيمة فى حالة الاتصال بمراكز الحريق وبالشرطة وبالمستشفيات وبغير ذلك مما تدعو إليه السرعة ويدفع الكثير من أخطار البطء والانتظار .

حامد : وما دمت قد ذكرت الحريق والشرطة والإسعاف فإنا نأمل أن تقسم الكويت مستقبلاً إلى أحياء منظمة معروفة فى كل منها مراكز من هذا النوع . ولى اقتراح آخر من وحى ما شاهدته هنا هو أن الحكومة تشرف على المبانى جميعاً حتى الشخصية منها فلا يستطيع الإنسان أن يبنى كما يريد أو بالكيفية التى تعجبه شخصياً ، بل إن الحكومة يجب أن ترى أن المساكن تتوافر فيها الوسائل الصحية ولا تعوق تقدم المدينة من أى ناحية كانت .

عبد الباقى : أعجبنى هنا أن فى كل حى قاعة للاجتماعات ، تلقى فيها المحاضرات وتقام الاحتفالات، وتمثل فيها الروايات ، وتكون مجالاً لنشاط أبناء الحى جميعاً . إننا لا نطلب قاعة لكل حى فى الكويت بل يكفينا قاعة كبيرة أو اثنتان فإنهما تفيان بالغرض إذا أحسن بناؤهما وتأثيثهما .

الأستاذ : وأهم من ذلك أحسن الاشراف على النشاط المرجو منهما .

خالد حسين : فى كل مدينة أو قرية هنا مكتبة عامة للمطالعة الداخلية وللاعارة ، ولدينا فى الكويت مكتبة إلا أنها للأسف محدودة فى كتبها وليست فيها إعارة خارجية .

وقد سمعنا أن للمعارف ستبنى لها بناء جديدا ، فحبذا لو استمدت هندسته من أحدث ما بنى من المكاتب فى مثل هذه البلاد .

عبد العزيز مصطفى : وما نشاهده فى الريف الانجليزى من العناية بالقرية والمواصلات يجعلنا نتحسر على قريتنا بالكويت ونأمل أن تعار مزيداً من الاهتمام وأن تكون أول خطوة هى وصلها بالمدينة بطرق حديثة ممهدة .

الأستاذ : أظن أنه علينا الآن أن نقف عند هذا الحد قبل أن يطغى علينا سيل آخر من الاقتراحات وإن كنت على يقين أنها ستكون اقتراحات شيقة . وأشكركم على هذه الحماسة متمنياً للكويت تقدماً مطرداً واستفادة مما هى فيه من ظروف ومما يحاول أن يقدمه أبناؤها المخلصون من اقتراحات .

حرر الندوة

مهلهل مضف و عبد الرزاق اليوسف

تابع هنا الكويت

● صدرت فى الكويت «ميزانية» البلدية لعام ١٩٥١ ، وقد نشرنا فى هذا العدد بعض الملاحظات والمآخذ حول هذه (الميزانية)

● صدر العدد الأول من مجلة « اليقظة » وهى مجلة يصدرها بعض أساتذة وطلبة المدرسة الثانوية فى الكويت ، وهناك بعض المجلات الخطية التى يصدرها بعض طلبة المدارس « كرسالة التلميذ » التى يحررها عبد الله احمد حسين الطالب بالمعهد الدينى ، و «الحقوق» و « الشبكة » مما يدل بوضوح على نشاط بعض الطلبة ، ورغبتهم الأكيدة فى خدمة الوطن العزيز .

● وافقت وزارة المعارف المصرية على إرسال بعثة إلى الكويت لدراسة برامج التعليم فيها ، وستسافر هذه البعثة آخر شهر ابريل الحالى .

ستعلن « البعثة » قريباً عن مسابقة قصصية وستعين لها جائزة مالية . فانتظروا هذه المسابقة قريباً .

حول صف المعـــــلمين

بعد ظهور نتائج امتحان نصف السنة ، أقدمت إدارة المدرسة المباركية على حذف مادتى التربية وعلم النفس فى صفوف المعلمين . ثم بعد مرور أربعة أشهر من الدراسة يقتنع فيها أصحاب الرأى بضرورة ترك تدريس هاتين المادتين وكان بودنا ألا يتأخر هذا « الإجراء » إلى هذه المدة لأنه أهدر خلالها وقت ليس بالقصير من أوقات الطلاب . كان الأولى أن يصرفوها فى مادة أخرى نافعة ، وأضيع فيها مجهود المعلم فى مادتين لم يستفد منهما الطالب شيئاً .

وإدارة المدرسة فى حذفها مادتى التربية وعلم النفس تشير بوضوح إلى فساد المنهج الذى كان موضوعاً ، وتعلن بصراحة عن ضياع الوقت سدى من قبل التلميذ والمعلم .

ما عملته إدارة المباركية رجوع إلى الحق ولا ريب وأصاحة له ، والرجوع إلى الحق فضيلة ، ولكن ألا نستنتج من ذلك أن تكوين صف المعلمين على تلك الصورة كان ارتجالياً ولم يبن على دراسة ، ولم يؤسس على قواعد علمية وتربوية ، والمسئول عن ذلك إدارة المعارف دون شك ، قد يجيب البعض بأن الفكرة كانت ترمى إلى جعل المدة الدراسية فى صفوف المعلمين قصيرة . فعدل عنها وجعلت أطول مما كان مقرراً . مما اضطر المسئولون إلى هذا . قد يقال هذا أو غيره ، ولكنى أقول إن الجواب مهما كان وعلى أى صيغة حيك فإنما يحمل بين طياته ما قلناه آنفاً من أن الفكرة لم تدرس دراسة عميقة ، وإنما كانت ارتجالية ، وهذا مصير كل عمل بدائى ارتجالى ، وكان الواجب يقضى بدراستها فى الصيف من قبل أصحاب الرأى أو قبل فتح الباب على مصراعيه على هذه الصورة التى كان ثمرها ضياع وقت من حياة الطالب .

إن ضياع أربعة أشهر دراسية من حياة الطالب والمعلم ليس بالشىء الهين ، ولا بالأمر الذى لا يعبأ له ، أو لا يقام له وزن ، وإن قيل بعدم الأهمية لقلة الحصص لهاتين المادتين أنتج ذلك عدم الفائدة من الدراسة مهما كانت مدتها ، وهى فى بعض البلاد لا تتجاوز سبعة أشهر ، فتكون حاسمة فى حياة الطالب ، وحافلة بالدراسة .

عندما وصل إلى سمعى حذف مادتى التربية وعلم النفس وضعت بين يدى ما يدرسه طلاب الثانوى « الأول والثانى » وما يدرسه طلاب المعلمين فلم أجد فرقاً فى هذه المواد ولا اختلافاً فى الكتب ، وعندئذ ساءلت نفسى لماذا يبقى المسئولون هذين الصفين بهذا الاسم ؟ وما الفائدة من إطلاق اسم المعلمين عليهما ، وما يدرس فيها من مواد مختلفة ذاتها تعلم فى الأول الثانوى والثانى ؟ ثم ساءلت نفسى ذلك ، وهأنذا أتساءل عن الأسباب والقيم التى من أجلها تصر إدارة المدرسة والمعارف على إبقاء تسمية هذين الصفين بهذا الاسم ، وعن الغاية التى تراد ، والقصد الذى يرمى إليه ؟ وهل يمكن ادارة المدرسة أن تبين لنا مقدار الاختلاف فى الكتب والمواد الدراسية فى هذه الصفوف (المعلمين — والثانوى) المختلفة لفظاً و« المتحدة » حقيقة وواقعياً ؟ أقول هل لإدارة المدرسة أن تشير إلى نوع الاختلاف بين ما يدرس فى صفى المعلمين والأول الثانوى والثانى فى اللغة العربية أو الدين أو اللغة الانكليزية أو الجغرافيا والتاريخ مثلا ؟ أما أنا فأجيب عنها بأنه لا فرق ، وأنه ليس من غرض سوى إبقاء هذين الصفين حتى يقال هناك صفوف للمعلمين ، وحتى يأخذ الطالب فيها راتباً شهرياً قدره ٢٠٠ روبية حتى نهاية السنة الحالية ، وفى السنة القادمة يعلن عن الغائهما وضمهما إلى الثانى الثانوى وفى ذلك مخرج من هذا المأزق ، ووسيلة لما وقع ولم يتدبر أمره ، وإن كلف ذلك إدارة المعارف أموالا كان فى الإمكان أن تصرفها فى ناحية أخرى ، وإن حرم بعض التلاميذ من هذه الصفوف لأنهم سقطوا فى امتحان نصف السنة ولم يرضوا دخول الصفوف الثانوية ولم يعد فرق بين هذه الصفوف ! ؟

الكويت (. . .)

من هم أصدقاؤك ؟

إنهم ثلاثة : صديقك . . وصديق صديقك . . وعدو عدوك ! . . . أما أعداؤك فثلاثة أيضاً : عدوك . . وعدو صديقك . . وصديق عدوك .

٢ — رسالة إلى أخى

سر الربيـــــع

الربيع .. الربيع .. كلمة لها فى القلب صدى عندما ترددها الأفواه مغردة ، وتذكرها النفوس مستبشرة . ولكن لم تهزنى النشوة لاستقبالها ككل عام كما هزت الملايين من الناس الذين راحوا يرتعون فى أحضان الطبيعة الخلابة لكى يملأوا صدورهم بالنسيم الرطب المختلط بشذى الأزهار وعبق النرجس والياسمين وقلوبهم مفعمة بنوع مبهم من السعادة والسرور اللتين لم يكن لى منهما نصيب .

من أين تأتى لى السعادة يا أخى الحبيب وأنت فى عالم منزوع عن عالمنا ؟ مرزوق .. أخى ... بالله أما رجعت ؟ فإن غيابك طال ، فما أتعس هذه الدنيا من بعدك ! ؟ .

هذا ما كنت أناجى به نفسى وأنا أجيل بصرى فى الزهور الماثلة أمامى فى حديقة المنزل . فلم أكن أعلم ، بل لم يدر فى خلدى بأنك سوف تستجيب لندائى وتقبل إلىّ بطيفك الجميل ، ووجهك المضىء وابتسامتك الخلابة . تلك الابتسامة التى آليت على نفسك بأن لا تفارقك إلا فى آخر رمق من حياتك ، تصحبك فى جميع مراحل نشأتك ، وحتى فى مرضك وفى رقدتك الأخيرة ، وها أنت الآن تطل علينا بها من عالمك الآخر .

لا أصف لك سرورى وسعادتى تلك اللحظة عند رؤياك حيث أهتف : هيا يا أعز مخلوق : — (فتجيبنى بصوتك الهادىء الحنون) — إلى أين ؟ فأقول لك لكى نستمتع بمباهج الربيع ، فالطبيعة ترد إلى القلب الأمل وتبث فى الروح الحياة . فيا لله أما أعدت الأمل والحياة إلى قلوبنا بعودتك إلينا . فتعال نشكر للإله فضله ونمتع أنفسنا بطبيعته الخلابة ، ونشجى آذاننا بتغريد البلابل والأطيار التى غنت للغصن المياد تستقبل الربيع ، فصل النشوة والسعادة والحبور

مهلا مهلا يا أختاه .

ولماذا ؟ ألا ترى هذه الجداول الرقراقة التى تكتنفها الخضرة والأزهار من جوانبها ؟ أليس هذا المنظر يأسر النفس ، بل ويأخذ بمجامع القلوب .

بلى . ولكن ..

ولكن ماذا .. تكلم

لهفى على هذه الأيام ، ما أسرع زوالها ، وعلى هذه الأزهار التى ما تكاد تتفتح حتى تهوى أوراقها حيث تذبلها حرارة الصيف ، وتسقطها الرياح ، فتدوسها الأقدام فتصبح فى عالم النسيان .

أواه يا مرزوق : عهدتك متفائلا ولكن ألا أمل فى استقبالنا لها بعودة الربيع .

نعم ولكن ربيع العمر ليس كربيع الفصول ، وإذا كان الثانى رجعة ، فلا أمل فى استقبال ربيع الحياة غير مرة واحدة ويا للأسف .

وما العمل إذن .. ؟

تؤخذ لهذه الفرصة أهبتها عند اكتمال ربيع الشباب ، لأنها فرصة ذهبية لا يجب أن تفوت . ليت شعرى هل أنتم مقدرون لهذا الشباب نشوته ولهذه الأيام قيمتها ؟ ترى ماذا ادخرتم للمستقبل ... لا شىء .

انظرى إلى النمل هذا الحيوان البسيط فإنه يخرج فى فصل الصيف لكى يجمع قوته ليدخره للشتاء ، فهل تقتدون بهذا النمل . هذا الحيوان الضعيف .

ماذا ؟ أتعنى أن نجمع بعض المال لكى يعيننا على أيام الشيخوخة ... ؟

لا . لا . ما لهذا قصدت . وما لهذا عنيت ، ولكن الذى أعنيه أن ربيع الحياة إنما هو الشباب ، فهو سن الحركة والنشاط ، والأجدى بالعاقل أن يستعمل تلك الطاقة فى محلها اللائق . عليه أن يجد ما وسعه الجد حتى يتربع فى مركزه اللائق به . عليه ألا يتخذ من شبابه مسرحاً للهو ، بل ليدخر منه قوة ، ومن أعماله كنزاً فيفيد ويستفيد

أما الدكتور طه حسين فيرى أن الثروة الصحيحة هي التي تصرف في وجوهها المشروعة ، لكي يستفاد منها في لذة الجسم ولذة القلب ولذة العقل ، وتخليد الاسم بعد الموت .

وإن كنت أرى والله الحمد أن بلادي قد سارت في نهج بعض البلدان الراقية . فهذه المستشفيات الصحية والمدارس تزداد بنسبة لا بأس بها . ولكن حبذا لو صدرت اليوم في الكويت مجلة سياسية ثقافية أدبية اجتماعية بكل معنى هذه الكلمة ، حتى يبدي على صفحاتها الشباب المثقفون آراءهم ومقترحاتهم وأن تمد لها يد المساعدة أدبياً ومادياً بحيث تكون بنفس الوقت دعاية للوطن وخدمة للمجتمع فتروى النفوس المتعطشة للدفاع عن الحق . لكن لن تكون لنا مجلة نافعة ما لم تمنح حريتها ، فحرية الصحافة ولا شك ضرورية لكل أمة تريد الحياة ، فهي الدواء الشافي ، وبدونها يكون جسم الأمة معطلا لا يستطيع القيام بواجباته على الوجه الأكمل . فلنتدارك هذه الفرصة ونتبادل الآراء بصراحة لكي يزدهر وطننا العزيز ، قبل أن نأسف على فوات ربيعه ، أو قبل أن يسبق السيف العذل .

السيف العذل ...

هذه آخر كلمة تفوهت بها ، وعند ذلك تلاشيت يامرزوق ، وانتهى هذا الحلم الجميل وهنا استيقظت لا لأرى ذلك الطيف الجميل ، ولا تلك الابتسامة المشرقة ، بل لكي أتساءل كما تساءلت فدوى طوقان حيث تقول :

يا قبره بالله ما فعلت
أيدي البلى بشبابه النضر
والابتسامة بالرونقها
هل غيضت بالترب والعفر
التائهة الحزينة

« كرشي » غنيم فهد المرزوق

قلب ميكانيكي

أعلنت إدارة مستشفى (فيلادلفيا) أنها أفلحت في استخدام قلب « ميكانيكي » يساعد على استمرار الدورة الدموية أثناء بعض العمليات الجراحية . وقد جربت إدارة المستشفى هذا القلب الميكانيكي فاستمر ينبض ويدفع الدم إلى الجسم ساعة ونصف ساعة بينما كان الجراحون يجرون عملياتهم .

وجهة نظر

لم تستقر إدارة البلدية في الكويت إلى الآن على رأي نهائي في مسألة الشوارع الجديدة ، ووضع خارطة نهائية حديثة للكويت ، إلا أن هدفها معروف وهو إنشاء مدينة حديثة عصرية من مدينة الكويت الحالية . . وسيساهم الهدم والقطع في عملية التجميل هذه ! . ولقد أحست « البلدية » أن الهدم إذا ما شرع به فسوف ترتفع أثمان الأراضي الحالية خارج السور وداخله ارتفاعا فاحشا ، وسيصعب على صاحب رأس المال المحدود وجود أرض له مناسبة تعوض أرضه أو مسكنه القديم ، ففكرت في تعميم الأراضي ، وأوقفت البيع والشراء فيها ، وحسناً فعلت .. ولكنها لو سمحت لمن يرغب من أصحاب هذه الأراضي (وأغلبهم من المثرين) أن يبنوا ما يرغبون من بناء من المساكن في أراضيهم لكان ذلك أجدى ، على شرط أن يتم البناء خلال سنة أو سنتين مثلا ؛ ومن يقدم تعهداً كتابيا في ذلك فيجب أن تُعفَى الأراضي التي يملكها من التعميم . لأن « البلدية » الآن قد أشلت حركة العمران ، وأوقفت عمل البناء والإنشاء من حيث لا تعلم ، وكان في إمكان أصحاب هذه الأراضي أن يحلوا أزمة المساكن عند ما يبنون ذلك العدد الهائل من بيوت الأجرة . . . فمن اشترى أراضي في الماضي لأجل المتاجرة بها بغية الحصول على أرباح غير مشروعة فيجب أن تؤخذ منه ، بعد تعويضه تعويضاً يتناسب وقيمة تلك الأراضي حال أخذها ، أما من اشترى أرضاً بغية استثمارها للبناء ، وحل أزمة المساكن ، فيجب أن تبارك خطواته ، وتسهل أموره لكي يساهم في حل هذه الأزمة المستأصلة في البلاد ، تلك الأزمة التي لا يمكن علاجها إلا بالسماح للبناء ، وبعد ذلك يمكن للمسؤلين أن يحددوا أجور هذه المساكن .

شـــــكر وتعليق

عندما فكرت فى كتابة مقال وإرساله إلى مجلة « البعثة » الغراء لتنشره على صفحاتها — وهذا ما حدث فعلا — لم أكن أتوقع أن يلاقى مثل هذا الاهتمام وهذا التقدير ، فلقد سبب مقالى المتواضع فتح باب (ركن المرأة) لتبدى فيه آراءها ، وكل ما يجول فى خاطرها ، ولسرد مشكلاتها ، ومحاولة حلها ، وأنا أتقدم باسم المرأة الكويتية فأشكر « البعثة » على اهتمامها وتقديرها .

ولقد صدرت « البعثة » بعد ذلك ، وفيها تعليق حول مقالى السابق ، والمعلقة الفاضلة هى مدرسة وطنية . أرادت أن تشاركنى الرأى عن حالة التعليم عندنا ، وشاءت من طرف خفى أن تذكرنى بالماضى . قالت : « تعالى معى يا عزيزتى لأذكرك كيف كانت الكويت قبل سبعة عشر عاماً — أى قبل نهضتها الحديثة — كانت حياة تسيطر عليها الروح المادية ، وتكتنفها النزعة إلى القديم الذى تغذيه الآراء الرجعية » إلى آخر ما جاء من وصف عن الحالة القديمة . .

إننا يا عزيزتى لو نظرنا إلى الماضى المظلم لما تقدمنا ، لأن الأمم بحاضرها لا بماضيها . فكيف إذا كان ماض مثل ماضينا نحن النساء .

إن التفاتنا إلى الماضى هو سبب ما نحن فيه من تأخر فى مضمار الرقى والتقدم . سبعة عشر عاماً أو تزيد قضيناها دون أى تقدم ، مقتصرين فيها على التعليم الابتدائى . فلو أن أولى الأمر عندنا فكروا فى أن يجعلوا بين كل خمس سنوات خطوة واحدة إلى الأمام لأمكننا الآن أن نجنى ثمار تلك الخطوات .

فالخطوة الأولى مثلا تكون فتح فصل خاص لتخرج المعلمات ، والثانية فتح مدرسة ثانوية ، والخطوة الثالثة فتح معهد التعليم العالى ، وعند ذلك يمكننا أن نقول قد تقدمنا أما والحالة هذه ، فلا تقدم ولا نهضة لأننا بدأنا بالتعليم الابتدائى ، ولا نزال فيه دون أى تقدم يذكر .

وأنا أشكرك على تعليقك اللطيف ، وأعتز به لأنه من فتاة مثلى ، تحس فيما أحس ، وتشعر بما أشعر ، ونحن متفقات على المطالبة بثقافة أعلى من تلك الثقافة ، وهذا بالطبع رأى كل فتاة كويتية تريد نهضة وطنها العزيز .

هذا وقد قرأت فى مكان آخر من « البعثة » وفى نفس العدد مقالا باسم (هو) علق فيه على مقالى أيضاً ، وإن فى هذا التعليق لتشجيع الفتاة الكويتية على خوض غمار معركة الرأى ، وسلاحها قلمها الحر .

لقد كانت الفتاة فى الماضى متقاعسة عن أداء مثل هذا الواجب ، ومقتصرة على ما تكتبونه أنتم أيها الشباب عن مشكلاتها وحقوقها ، ولكنها الآن بدأت تحس بمثل ما تحسون ، وطردت عنها ذلك الخمول المخيم عليها ، وما ذلك إلا بفضل تشجيعكم ياشبابنا الناهض ، لأنها بدون ملاحظاتكم القيمة وتشجيعكم المستمر لا تستطيع أن تمضى فى طريق الحرية . . .

إنك تقول فى مقالك « إن مقالك ألهب القلب ، وترك فى النفس أعمق الأثر » ، وأنا أقول أن تعليقك قد شجعنى على الكتابة ، وأوحى إلىّ بالنشاط ، لأنه دل على ما تكنونه أنتم أيها الشباب من إخلاص للفتاة الكويتية ، وما تريدون لها من تقدم وفلاح .

فما دمنا كذلك كل منا يشارك الآخر رأيه فإن مستقبلنا جميعاً سيكون باسماً بإذن الله .

الكويت

م . م .
فتاة الخليج

> فى العدد القادم من « البعثة » تفك المرأة الكويتية قيداً من قيودها .

العلم والمرأة الكويتية

من أول الأمور التى استرعت انتباهى فى الكويت بصفتى حديثة العهد بالإقامة بين ظهرانيها ، هو المركز المستضعف الذى تشغله المرأة الكويتية . فهى والحق يقال بمثابة عضو أشل فى مختلف نواحى الحياة الاجتماعية .

ولو نظرنا إلى الأسباب التى أدت إلى هذا الظلام الذى يكتنف المرأة الكويتية من كل حدب وصوب لرأيناها متعددة كثيرة . لهذا فالمرأة الكويتية تقوم بأداء واجباتها على قدر فهمها لطبيعة هذه الواجبات ، وهى تجهل ما لها

خـــواطر

ان أهم مايلفت النظر فى الكويت ، فى الوقت الحاضر ، هو حركة التجديد التى شملت جميع نواحى الحياة مما يبشر بمستقبل باهر لهذه الامارة الوادعة الآمنة التى ظلت مدة من الزمن قابعة فى هذه الزاوية من الخليج العربى ، محتفظة بعاداتها العربية القديمة ، بين إكرام الضيف ، وإغاثة الملهوف ، والمحافظة على التقاليد ، هذه العادات التى كاد الزمن أن يقضى عليها ، ولكنها بقيت وسوف تبقى على مر السنين فى هذا الركن الصغير من الوطن العربى . وقد من الله على هذا الشعب جزاء له على حفظه لتراث أجداده ، بهذا الذهب الأسود الذى أخذ يتدفق من أراضيه ، وهكذا حانت الفرصة للكويت لأن تصبح أجمل بقعة فى بلاد الشرق العربى .

ولدى بعض الملاحظات التى أود أن أبديها راجياً أن تنال رضاء ولاة الأمور . فيعملوا على تحقيقها . هذا وإنى لا أعلم ما إذا كانت هذه الملاحظات هى الآن قيد البحث أو شرع بتنفيذها فعلا ، ذلك لأن هذه الملاحظات ليست جديدة بل هى معمول بها فى جميع بلدان العالم .

مصلحة الإنشاء والتعمير :

إن الكويت اليوم فى أمس الحاجة إلى مثل هذه المصلحة ، وذلك لأنها بلدة ناشئة وعدد السكان فيها يتزايد يوماً بعد يوم ، وخصوصاً بعد استخراج البترول من أراضيها مما أدى إلى هجرة كثير من الأجانب إليها .

ومهمة هذه المصلحة هى تصليح الأراضى الحالية (البور) وتشييد المساكن عليها ، وبيع هذه المبانى بعد إتمام بنائها على الأهالى بالتقسيط . بشرط أن لايتعدى ثمن البيت جميع تكاليف بنائه مع التسامح لغير القادرين بالتنازل عن ثمن بعض التكاليف ، وبذلك نستطيع أن نقضى على أزمة المساكن القائمة فى البلد . وفضلا عن هذا نستطيع إيجاد مساكن صحية صالحة للسكنى ، وكذلك نستطيع أن نتخلص من تلك الخرائب التى تشوه منظر البلد .

من حقوق لا زالت تطالب بها المرأة فى المجتمعات الراقية .

ومن أول حقوق المرأة الكويتية هو العلم ، وبالفعل فقد بدأ تيار العلم سريانه فى ديار الكويت ، فأحدث تغيراً ملموساً فى شتى نواحى حياتها لقد توجه هنا وهناك حتى وجد طريقه أخيراً إلى المرأة الكويتية ، فتسرب إلى روحها ونفخ فى عزيمتها ، وشدد من مقاومتها .

ولقد صادف هذا التيار استعداداً كافياً ، وذكاء فطرياً ، وحماساً لائقاً عند المرأة الكويتية ، فاستمر فى جريانه متحفزاً لتخطى العقبات وتذليلها . وهكذا أخيراً بدأت المرأة الكويتية تستيقظ من سباتها الطويل الذى دام أجيالا متعددة .

على أن الجزء الأعظم من النساء الكويتيات ، لا يزال جاهلا أمياً نظراً لحداثة عهد مدارس البنات فى الكويت ، كما أن الكثير منهن لم يستطع انهاء المرحلة الإبتدائية لعدم وجود الصفوف النهائية فيها ، ونتيجة لذلك اضطر هذا القسم من الفتيات إلى ملازمة البيت والركون إلى الكسل والخمول نظرا لانعدام وجود أى نشاط اجتماعى نسوى فى البلد . أما وقد افتتحت الآن صفوف جديدة أعلى من السابقة فقد تهافت قسم من هؤلاء الفتيات لإكمال تحصيلهن العلمى ، غير أن البعض تراجع عن ذلك لشعوره بأن سنه أصبح غير لائق للدراسة جنباً لجنب مع فتيات يصغرنه سناً وعقلا . لهذا فقد كان ذلك سبب من الأسباب التى أدت إلى إدخال القلق والشعور بالنقص إلى نفوس متحمسة ومتعطشة إلى منهل العلم العذب .

وقد أدى افتقار المرأة الكويتية إلى التعليم ، إلى جهلها بواجبها كأم وربة منزل ، فعلى الرغم من انحصارها فى رقعة منزلها الضيقة فهى لا تدرى الطرق الناجعة ، والوسائل الحديثة للقيام بواجبها خير قيام . فكيف السبيل إذن إلى علاج هذه النقطة الحساسة فى المجتمع الكويتى .

لا شك أن العلاج الناجع فى جميع هذه الحالات هو افتتاح مدرسة خاصة للسيدات تشمل مختلف النواحى المتعددة ، وتضم أولئك الفتيات اللائى فاتهن قطار التعليم ، وأن يُخصص فى هذه المدرسة قسم لتعليم الأميات ، وآخر لإلقاء دروس ونصائح فى تربية الأطفال ، وثالث لتعليم التدبير المنزلى ، ورابع للتطريز والحياكة ، وخامس لتعليم اللغة الانجليزية ، لأنى — اعتماداً على اختبارى الشخصية — قد لمست إقبالا شديداً ، وحماساً فائقاً ، ورغبة ملحة من الفتيات إلى دراسة هذه اللغة .

إن الواجب يدعو الجهات المسئولة ، والضمير يهيب بهم والعدالة الاجتماعية تتوسل إليهم وتستلهمهم أن يلبوا النداء الشامل الذى ينبعث من قلوب فتيات الجيل الجديد فى الكويت .

الكويت　　　هيفاء هاشم

مصلحة الشئون القروية :

لقد أصبحت القرية فى هذه الأيام ذات أهمية ، لأن كثيراً من الأهالى أخذوا يتركون المدينة ويسكنون فى القرى المجاورة ، لقلة المساكن داخل المدينة ، ونظراً لفتح بعض الشوارع . فكيف يكون الحال عندما تفتح جميع الشوارع التى تنوى البلدية فتحها ؟ وهذه الشوارع فيها آلاف من المساكن ، فحبذا لو أنشأت الحكومة هذه المصلحة ، وأسندت إليها الاشراف على جميع النواحى الصحية والعلمية والعمرانية فى القرى الكويتية .

وبذلك نستطيع العناية بالفلاحين ببناء قرى نموذجية لإسكانهم فيها ، ومساعدتهم مادياً على تحسين الزراعة التى هى سبيل العيش الوحيد لهؤلاء الفلاحين ، وذلك باستيراد بعض الآلات لاستخراج المياه الصالحة للزراعة ، وحفر العيون . وكذلك ربط هذه القرى بالمدينة .

المواصلات :

وهذا المشروع يستطيع بعض الأهالى تنفيذه بانشاء مجموعة من الشركات أو شركة واحدة ، وهذه كافية نظراً لصغر المدينة ، فتحضر هذه الشركة مجموعة من السيارات وتطبق النظام المتبع فى البلدان الأخرى ، فتمد خطوطاً لهذه السيارات ، وكل مجموعة من هذه السيارات تحمل اسماً خاصاً مثل (ج) أو (ن) أو (ع) وهكذا . فمثلا ثلاث سيارات تحمل اسم (ج) تسير فى خط واحد يبدأ من دروازة الجهراء ، وينتهى عند قصر دسمان ماراً فى الصفاة . وآخر مثله يبدأ فى المستشفى الأميرى ، وينتهى عند المستشفى الأمريكى ، مخترقاً الطريق الساحلى . ولحفظ سير هذه السيارات بانتظام يعين مفتشون يشرفون على هذا النظام .

وقد تأسست فى العام الماضى شركة للمواصلات إلا أنها لم تلبث أن فشلت ، ويعزى هذا الفشل إلى أن الذين أشرفوا على هذه الشركة ، كانوا يفكرون فى مصلحتهم الشخصية قبل مصلحة البلاد .

وأخيراً فان باستطاعة الحكومة أن تشرف على هذه المواصلات وتنظيمها ، وبذلك يرتاح الأهالى ويستطيعون أن يسكنوا فى أى جهة من المدينة ، ولو كانت بعيدة عن الأسواق ، مطمئنين إلى وصولهم إلى أماكنهم فى أى وقت يشاؤون .

السينما :

إن الحكومة مخطئة كل الخطأ فى منعها بشأن بناء دور للسينما فى البلد — إن صح أن الحكومة ممانعة — فان كانت السينما حراماً — كما يدعى بعض الأفراد الذين يعيشون فى القرن العشرين ولازالوا يفكرون فى عقلية العصور الوسطى — فيجب على الحكومة أن تكافح غيرها من المحرمات أيضاً . أما أن تترك بعض الناس يتمتعون بمشاهدة « الأفلام » فى مساكنهم مع أهلهم وأصدقائهم ، وتحرم الآخرين منها ، فهذا مالايجوز عليه السكوت ، لأن هذا الحرمان يولد فى نفوس هذه الطبقة المحرومة ، السخط والكراهية للآخرين ، ويشعرها فى نفس الوقت بأنها ليست ذات أهمية . ولاشك أن حكومتنا العاملة العاقلة لاتعمل لفئة دون فئة من المواطنين ، وإنما تعمل على راحة جميع المواطنين ، لافرق بين فئة وفئة .

وكلمة مختصرة أود أن أقولها : وهى أننا نجد السينما فى الوقت الحاضر موجودة فى جميع بلدان العالم بما عدا الأماكن المجهولة التى يقطنها أناس متأخرون مازالوا يعيشون على الفطرة ، ومن هذا نستنتج أن « السينما » هى من أسباب تقدم الشعوب ، ووسيلة من وسائل نشر الثقافة بين الناس .

الأمن العام :

لقد أنشأت (دائرة الأمن العام) مركزين لها ، أحدهما فى (الصليبيخات) ، والآخر قرب (الطلاع) ، للمحافظة على الأمن والنظام ، ولمنع تسرب الأجانب إلى البلاد ، والضرب على أيدى المهربين . غير أن هذين المركزين — كما أرى — غير ملائمين لهذه المهمة الخطيرة ، لأنهما لا يقعان على آخر الحدود ، ولأن أمثال هذه المراكز يجب أن تكون على الحدود عادة للحيلولة دون التسرب إلى أراضى البلاد ، بدون جوازات سفر . ولمنع من يحاول إدخال البضائع الغير مرخصة بطرق غير مشروعة ، فالمركز الملائم فى الكويت كما نرى ، يجب أن يكون قرب مركز « سفوان » أى على آخر حدود الكويت ، حتى يستطيع رجال الحدود مشاهدة السيارات حال خروجها من مركز « سفوان » فلا تستطيع أن تتجه إلى طريق آخر . وإذا حاولت ذلك فانه باستطاعتهم مطاردتها وإيقافها .

وبهذه الطريقة نأمن تسرب الأجانب الذين لايحملون جوازات السفر ، أو الذين لانرغب فيهم .

عبد الوهاب أحمد الفهد

لنتعـــــــارف

للكاتب فضل كبير فى توجيه القارىء توجيهاً إيجابياً . أو إثبات أمر له . أو تنبيه إلى فكرة قد يكون محيطا بها إحاطة مجملة مختلطة . وهذا التنبيه البسيط إلى حقائق الأمور يتطلب من الكاتب الأديب دقة ملاحظة ، وكفاءة أدبية تتمثل فى سيطرة الكاتب على القارىء ، والتأثير على عواطفه بأسلوب إنشائى ممتع ، حتى أنه يستدرجه ويجعله يشاركه عن طوع واختيار مشاركة فعلية فيما يرى ويحس ، وحينئذ تحول إحاطته المجملة إيماناً عميقاً فى موضوعه مبنياً على أسس من المنطق الأدبى السليم القائم على صدق الواقع . لأن الكاتب يتخذ مادة أدبه مما حوله من وقائع وأحداث ، ويستوحى أفكاره من محيطه وما فيه من حركة وسكون . والوقائع والأحداث التى حولنا اليوم والتى تتعلق بنا كأفراد مرضى ، وبمجموعنا كأمة مصابة فى كيانها ومعنويتها هى لاشك مادة موضوعنا الأول الجدير بالمعالجة والدرس حيث أن المبادرة بتقويم النفس ، والبحث عن وسائل الإصلاح الوطنى هى أيضاً الجزء الأول والأهم من مظاهر تأدية الرسالة الإنسانية السامية التى يحملها الأدباء على الأخص .

وجمهرة الكتاب مقدرة على سرد أسباب تأخرنا هذا ووصف الأوضاع الراهنة وصفاً صادقاً منتزعاً من حقيقة آلامنا فى فترة تاريخ حاضرنا المنكود . ولكننا قد أسهبنا فى ذلك وأطلنا حتى استنفدنا الحبر والورق والوقت الثمين ، ونسينا أن بيان نقاط الضعف وإيضاح أسباب الانحلال بكتاباتنا الأدبية الكثيرة التى لا تحمل إلا طابع الوصفية المجردة ، والنقد الجامد الخلو من التوجيه ، إن هى إلا الخطوة البدائية من خطوات الإصلاح الناجز التى استوفيناها بحثاً وإقراراً . والخطوة الثانية هى الإيمان بفكرة الإصلاح وأغلب الاعتقاد أن هذه الفكرة قائمة فى ذهن كل فرد منا مهما كان إيمانه ضعيفاً بمقدرات هذه الأمة ، ومهما بلغ به اليأس والقنوط . أما الخطوة الثالثة فهى تنفيذ فكرة الإصلاح عملياً وإبرازها من أعماق المخيلة إلى حيز الوجود متمثلة فى نهضة شاملة تنتظم حياتنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، وكياننا عامة ولكننا نلمس إعراضاً من الأدباء وتهاوناً فى أمر هذه الخطوة ، واقتصارهم على غيرها بالقراءة والإفراغ فى بطون الصحف والمجلات إلى درجة الإشباع ، تاركين ذلك على ما يظهر إلى تدبير من نسميهم الساسة أو الزعماء . وكان يحسن أن يثبتوا اشتراكهم الفعلى فى رسم خطوط الإصلاح العريضة ، وفتح طريق العمل المثمر وأنا أومن بأنه سوف لا يستعصى علينا ذلك . ولكننا سنصطدم بعقبة بديهية هى من أين نبدأ العمل . فإن إحاطة المرء بأمر ما ليست كافية لتضمن له السير الصحيح فيه ، والحصول على النتيجة المتوخاة إلا إذا عرف من أين يبدأه أو يبدأ به .

هذه البداية هى هنا . هى فى تعارفنا . فى التعارف بين الفلسطينى والكويتى والمصرى والسورى والعراقى والحجازى التعارف الذى هو عامل تنمية روح الثقة ، وسبب تقوية روابط الشعور القوى . وهذا التعارف لا يكشف لنا فى الحقيقة عن جديد نجهله فيما بيننا ، ولكنه التقاء بعد طول غيبة اقتضتها الظروف الاستعمارية ونجحت إلى حد بعيد فى التفريق بيننا حتى رحنا نظن أننا أمم متفرقة ، وشعوب متباينة ، ويخيل إلينا أن كل مشروع نقوم به لِلَمّ الشمل إنما هو أمر صعب المنال لأننا بذلك إنما نجمع أمماً متباينة الأحلام ومتباعدة النزعات والأعراق ، لا أننا أمة التأمت أشلاؤها المتناثرة من جديد لتكون جسماً صالحاً تنبعث فيه الروح والحيوية ، ويقوم على أصول من الدم ، واللغة الواحدة ، والتاريخ الواحد ، والشعور والتفكير الواحد .

هذا التعارف هو نقطة البداية فى دائرة الإصلاح العملى وهو متيسر لنا فى حدود واسعة . فهو متيسر للطالب الجامعى فى جامعته ، وللبعثات العاملة فى دوائر اختصاصها ، والتاجر فى تنقلاته ، وللصحفى فى جولاته ، وللزائر فى زيارته مهما كانت وصفيته وحاجته . وإنى أخص بالذكر بعثات القائمين على الثقافة والتعليم من هيئات ومدرسين ومدرسات فى جميع البلدان العربية ، حيث هم الطليعة الأولى الواعية التى وصلت إلى درجة من التهذيب وبعد النظر ما يجعلهم قادرين على خلق جو التعارف والتفاهم خارج نطاق العمل المدرسى ، ونظراً لما فى رسالتهم من تكاليف قومية تستوجب عليهم إثبات شخصية الأمة العربية فى نفوس الناشئة كوحدة لا تتجزأ .

إذن فلنتعارف ، ولنتقارب ، ولنستغل كل فرصة تجمعنا فى المدرسة والبيت والشارع والمقهى والنادى والملعب ، لنتبادل الآراء ، ولنتصارح شارحين نفوسنا ، موضحين أمانينا ، باثين آلامنا ، بلا جفوة ، أو كلفة أو انطواء . ولنكن متسامحين ، متعالين بالغاية الشريفة عن دنايا الأمور الشخصية والفردية الطفيفة بقدر المستطاع .

لتصافحنى وأصافحك . ولا فرق بين أن تمد أنت يدك أولا أو أمدها أنا ، ما دمنا نؤمن بفكرة الإصلاح ، وما دمنا أنا وأنت نقيس الأمور بمقياس من النضوج والخلق السامى لأننا من هنا نبدأ .

الكويت — المدرسة الأحمدية   عبد الرحمن الرجماوى

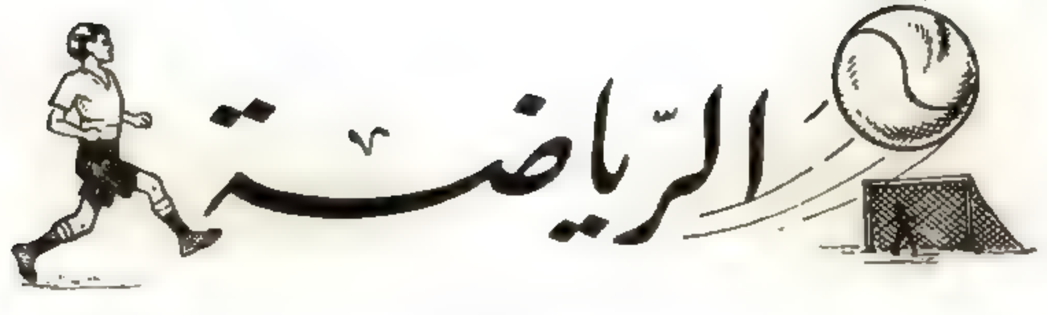

مقــدمة :

كنت متشوقاً لزيارة الـكويت لشيء واحد فقط هو الاطلاع على هذا التقدم الـكبير الذى طرأ على حقولنا الرياضية والذى أطنب فى وصفه كثير من القراء الأعزاء برسائلهم التى ترد لهذا الباب الرياضى ، وتتحقق هذه الأمنية وتسنح لى الفرصة بزيارة الوطن العزيز فى عطلة نصف السنة هذا العام ، وأعيش فى ملاعبها قرابة الشهرين يوماً كانت عامرة بالمباريات التى أقيمت بين الفرق الـكويتية وبين منتخبات فرق الـكويت وزائرينا رياضى القطر الشقيق « العراق » ، ولـكن يؤسفنى أيها القارىء العزيز أن أقول لك أننى كنت أود أن تبقى تلك الصورة الجميلة التى رسمها فى مخيلتى من تفضلوا من القراء الأعزاء فكتبوا إلى فى وصف التقدم الـكبير المزعوم ، وأن لا تشوهها تلك الزيارة القصيرة ، ألهم لا شماتة ولا تشاؤم ، ولـكن قول الحق وتقرير الحقيقة ، إننا ويا للأسف نلعب بطريقة عجيبة ، لحمتها الفوضى وسداها الارتجال فلا نحن اتبعنا طريقة الظهير الثالث — التى ابتدعها الإنجليز ولا نحن لعبنا بطريق القلب المهاجم التى لا تزال تلعب بها فرق وسط أوروبا . فأصبحنا كالمنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى كل ذلك فى رأيى راجع لعدم وجود المرن الـكفء الذى يرشد اللاعب إلى الطريقة التى يتبعها فى لعبه ، ثم قلة التمرين الذى هو نتيجة حتمية لقلة اللاعب ، أو بالأحرى انعدامها ، وهذا ما عالجناه فى العدد المـاضى من هذه المجلة .

بقى أن أقرر تلك الحقيقة التى لا يستطيع إنـكارها من رائده قول الحق ، وهو أن شبابنا الرياضى لا تنقصه الروح الرياضية العالية ، ولا تنقصه الموهبة وحسن الاستعداد ، ولـكن ينقصه كما قلت قلة التمرين وانعدام المرن الـكفء . ثم إن جمهور المتفرجين — الذى هو عماد اللعب — قد بدأ يظهر ويتكاثر ، وأصبح يبدى رأيه فى اللعب واللاعبين . وهذا حسن وجميل على شرط أن يعمل هذا الجمهور على تطهير صفوفه من تلك الحثالة السفيهة التى تتفوه بكلمات يجب أن يترفع عنها الجمهور الرياضى ، ولا أريد أن أزيد ، فاللبيب بالإشارة يفهم .

هذه أيها القارىء العزيز كلمة صريحة كتبتها وأنا متأكد أنها ستغضب الـكثيرين من أصدقائى الرياضيين الذين يعز على أن يغضبوا ، ولـكن ما الحيلة ، والحق يعلو ولا يعلى عليه .

جاسم القطامى

فى الحقــــــل الرياضى

حديث رياضى مع مدرسة انجليزية

جمعتنى ظروف الدراسة بالمسز « جاجى » وهى مدرسة تربية بدنية فى المدارس الثانوية والابتدائية تحت إشراف المجلس المحلى لمقاطعة « سرى » . وقد حازت على دبلوم كلية « أوسق » للتربية البدنية ، ودبلوم جمعية الإنقاذ الملكية ، وعضو جمعية ، المعالجة الصحية ، ولديها شهادة التدريس من اتحاد السباحة للهواة . كما أن المسز « جاجى » كانت من أبطال السباحة للمسافات القصيرة فى انجلترا . وإنى لمدين لها لمساعدتها لى عند دخولى معهدى العالى ، وكذلك لاستعدادها التام لشرح ما يصعب على فهمه فى بعض المواد الخاصة بالتربية البدنية ، ولما أهدته لى من الـكتب الرياضية القيمه . وقد انتهزت هذه الفرصة فوجهت إليها بعض الأسئلة الخاصة بالسباحة بصفتها بطلة فى هذا النوع من الرياضة فأجابت عليها بكل ترحاب .

(البقية على ص ٥٥)

ماذا نريد من دائرة الصحـــــة

لعل القارىء الكريم يذكر فى مقدمة مقالى الذى نشر تحت عنوان « ماذا نريد من شركة النفط » أنه كان افتتاحية لسلسلة من المقالات ، وكنت أود أن يشارك فى هذه السلسلة غيرى من الزملاء أو القراء الأفاضل . فمن المؤكد أن لديهم أفكاراً قد تغيب عن ذهنى ، أو مواضيع لديهم عنها المادة الكافية للكتابة والطرق الصحيحة لحلها ، ولكن للأسف لم يشاركنا فى هذه السلسلة إلا الأخ النشيط ، يعقوب الحمد ، وعلى هذا طلب منى الأستاذ رئيس التحرير تكملة هذه السلسلة ، فاخترت (دائرة الصحة) لما لها من إتصال مباشر فى صحة الجمهور عامة ، وأرجو ألا يتبادر إلى ذهن القارىء أن هذه الدائرة قد قصرت فى القيام بواجبها ، وإنما هناك نقطاً قد تغيب عن ذهن المسئولين ، وقد تكون فى طريق التنفيذ ، إذاً فليس مقالى هذا إلا وسيلة التذكير والتنبيه .

١ — لدى إدارة الصحة كما أعلم سيارة مستشفى متنقلة تزور القرى لفحص المرضى ، وكما علمت أن نصيب كل قرية هو يوم واحد فى الأسبوع ، فمن الأحسن لو أن إدارة الصحة أنشأت مركزاً صحياً صغيراً وعينت فيه ممرضا متمرناً لكى يساعد على مواصلة العلاج الذى يصفه الدكتور ، إذ يعالج أفراد القرية فى الحالات البسيطة كالجروح والاغماءات وما إلى ذلك ، وأن يكون فى المركز تليفون ليسهل إتصال الممرض بإسعاف المستشفى فى الحالات الخطرة . فلا يترك المرضى تحت رحمة الظروف ، وزيارة سيارة المستشفى .

٢ — أعتقد أنه لا يغيب عن بال دائرة الصحة وأطبائها أن هناك بعض الأمراض المنتشرة فى الكويت كالتراخوما وما إليها ، وأن غالبية الشعب لا يعلم عنها وعن مدى انتشارها فلو أصدرت الإدارة منشورات عن كيفية الإصابة بالتراخوما ، وعن طرق وقايتها ، وعن الفروع المعدة فى المستشفيات لعلاجها ، لأمكنها تخفيض نسبة الإصابة والقضاء على هذا المرض ، وياحبذا لو كانت النشرات مصورة أو عن طريق الأفلام لكى يسهل هضمها بالنسبة للعامة .

٣ — كلنا نعلم مدى أهمية أسواق السمك واللحم ومدى اتصالها المباشر بصحة الجمهور ، وكذلك دائرة الصحة تعلمه فلم تغفل المراقبة ، لكنى أود ألا يكون هناك إجحاف بالنسبة للباعة أيضا ، فنرى من الأفضل أن تتصل دائرة الصحة بدائرة البلدية وتتعاون الدائرتان على إنشاء ثلاجات ضخمة فى تلك الأسواق ، ووضع اللحوم والأسماك فيها لحفظها بعيدة عن تعرضها للذباب والحشرات الأخرى خلال عرضها فى الأسواق ، وأن تكون المراقبة دقيقة فلا يدخل الأسواق إلا ما كان حائزاً على الشروط الصحية للاستهلاك .

٤ — وهناك نقطة لم تحز على أى اهتمام من قبل المسئولين وهى أن السفن الشراعية الصغيرة التى تأتى من إيران والعراق يندر أن تخلو من أمراض أو من حيوانات أو بضائع فيها ما يضر بالصالح العام . إذ يجب تخصيص طبيب للحجر الصحى والكشف الدقيق على ركابها قبل نزولهم إلى البر مما يساعد على عدم تفشى الأمراض التى تنتقل معهم . وأرجو أن يكون بجانب الحجر الصحى حجر زراعى وحيوانى أيضاً بمساعدة طبيب البلدية البيطرى ، فيكفونا شر الأمراض التى تنقلها الحيوانات كالدجاج وغيرها من الحيوانات والطيور .

٥ — وهنا نقطة وددت أن أوجهها إلى دائرة البلدية ، وبما أن البلدية لا يتوفر فيها الأطباء وجهتها إلى دائرة الصحة بما لديها من أطباء اخصائيين ، تلك هى الحجر الصحى الزراعى على الفواكه والخضروات المستوردة لحماية المستهلك من التالف والضار منها . ذلك لأن مصلحة التاجر تقضى أن يبيعها بأى صورة كانت .

٦ — وأهم نقطة يجب أن تلاحظها إدارة الصحة ، عدم إباحة بيع أى دواء للجمهور بدون فحص دقيق ، وإعطاء شهادة بذلك لصاحب الصيدلية ، وأن يفتش على الصيدليات بواسطة طبيب ، وأن توقع عليهم جزاءات لمخالفة هذه الشروط . وأرجو أن لا تحسبنى دائرة الصحة متحديا فقد حصلت حوادث مشابهة فى مصر ، حيث تباع أدوية على أنها نوع معين ، وبعد الكشف عليها وجد أنها مخالفة لذلك النوع .

٧ — يجب الكشف الصحى العام على طلبة المدارس جميعهم فى ابتداء أول كل عام دراسى ، وعمل بطاقات تدون عليها حالة التلميذ فى ابتداء العام الدراسى ، والسعى فى معالجته وتكون تلك « البطاقات » مفيدة فى معرفة نسبة تفشى الأمراض بين الطلبة ، ووضع خطة جماعية مع دائرة المعارف للتغلب عليها ، وزيادة على ذلك فان مثل هذه البطاقات تعطى « إدارة الصحة » وجهة نظر تقريبية عن تفشى الأمراض بين الجمهور . فليس الطلبة إلا جزء مختار من الشعب يمثله خير تمثيل .

عبد الرزاق خالد الزيد

بترو ليات

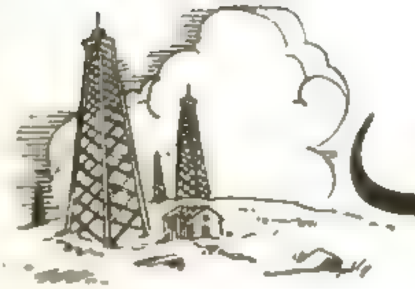

حول اتفاقية الزيت

منذ مدة قريبة وقع سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير الكويت المعظم إتفاقية بينه بصفته حاكم الكويت وبين شركة النفط الكويتية المؤلفة من الشركتين (الأنجلو ايرانية الانجليزية، وشركة الخليج الاميريكية).

ومن شروط هذا الاتفاق التي نعلمها عن طريق الصحف أن دخل الكويت سيتضاعف بالنسبة لبلد كالكويت. أما الشرط الثاني، أو بالأصح أحد الشروط، هو أن الدفع سيكون بالجنيه الاسترليني. وهذا ما كنا نتحاشاه بالنسبة إلى الكويت، فقد أجحف بحق الكويت بهذا الشرط، فالجنيه الاسترليني لا يساوي شيئاً في أيامنا

باخرة تحميل زيت وأنابيب الزيت في ميناء الأحمدي.

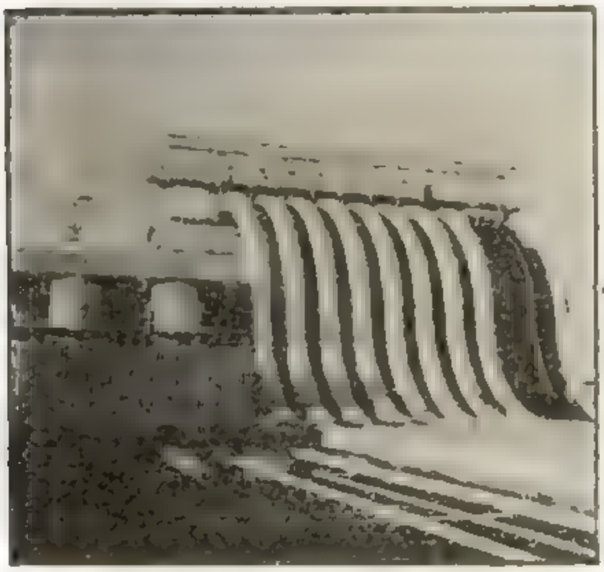

منظر لأنابيب الزيت على أسكلة ميناء الأحمدي

هذه بالنسبة إلى مركزه في الأسواق العالمية الحرة حيث قارب احتياطي انجلترا على النفاد، وربما سبب هذا النفاد تضعضعاً في مركز الاسترليني، ولا شك أن هذا التضعضع سيلحق أضراراً أيضاً بنا ما لم تتدبر هذا الأمر بسرعة لكي يعالجه المسئولون قبل فوات الوقت. فكما ذكرت في أول المقال أن الشركة نصفها أمريكي ونصفها انجليزي... فهل لي أن أتساءل، هل الشركة الاميريكية المساهمة في شركة الكويت تحصل على نصيبها بالدولار أم لا؟... وإذا حصلت عليه بالدولار فلماذا لا نحصل عليه نحن أيضاً لكي يساعدنا على المضي في برامج تقدم الكويت؟... وإذا لم تتمكن الشركة من دفع دولار، فلماذا لا نأخذ لنا نصيباً من البترول الخام نتصرف به في الأسواق العالمية الحرة وبيعه بالعملة الصعبة؟... مع اعتقادي الراسخ أن سمو الأمير قد ساعد الشركة ويسر مهمتها بعدم طلبه الدفع ذهباً كما يفعل جارنا صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود مع ما يفرضه من ضرائب وغيرها لا تجدها الشركة في الكويت.

وهناك سؤال وددت أن أحصل على اجابة عليه.. هو عن نص الاتفاق بين الشركة وصاحب السمو أميرنا المحبوب. فلماذا لا يُنشر هذا الاتفاق مع اعتقادي الجازم أن سمو الأمير لا يمانع في طلب يساعد على تفهم الحقائق، فسياسة سمو الأمير هي اشراك الشعب وأخذ رأيه بكلما يهمه من أمور، واعتقد أن نشر نص الاتفاق مما يساعد الشعب على المضي قدماً في مشاركة سمو الأمير في تحمل جزء كبير من المسئولية الملقاة على عاتقه، فيد الله مع الجماعة، وخصوصاً جماعة يقودها قائد رشيد يعرف أين يضع خطاه، ولا يتنازل عن حق من حقوقه، فهو الرأس المدبر وهم الجسم المنفذ.

أرجو المعذرة، فقد استطردت قليلا عن قصدي، وهو التساؤل. هل الاسترليني الذي سيدفع لنا حر التحويل إلى أي عملة، أم أنه مقيد؟.. وما مدى هذا التقييد؟ وهل الجزء المسموح بتحويله كاف لسد حاجات الكويت في مناطق العملة الصعبة أو من الدولار، وإذا كانت هناك نسبة معينة تدفع بالدولار فما مقدارها، وهل هي مباحة لأهالي الكويت بأن يستغلوا منها ما يحتاجونه، أم هي مقصورة على نفقات الحكومة؟

كل هذه خواطر مفككة مرت بذهني عند قراءتي لخبر زيارة وكيل وزارة الخارجية البريطانية للشئون الاقتصادية الكويت ومناطق الخليج لتفقد منابع الزيت في الشرق الأوسط.

قارىء

إلى مدير معارف الكويت

نرجو من مدير معارف الكويت أن ينظر بعين العطف والرعاية إلى شكوى إخواننا الذين يدرسون في إنجلترا، وأن يعيد إليهم الطمأنينة والراحة، فإنهم يلاقون العذاب والحسرة. وكثير منهم من أسف على ترك الجامعات المصرية ليلتحق بالمعاهد الإنجليزية، وإنني على ثقة تامة بأنكم ستشملونهم بعطفكم بما عرف عنكم من حدب وحب لأبنائكم الطلبة. فقد سبق أن حظوا دائماً بتشجيعكم ورعايتكم، ونحن إذ نعرض شكوى إخواننا فنحن نضعها في أيد مخلصة.

سيدي: إن بين يدي خطابات من زملاء لنا تجأر بالشكوى وسوء المعاملة، ولقد سبق أن بعث بعضهم بشكواهم إلى الأستاذ عبد الله زكريا راجين رفعها إلى الجهات المختصة وإنني أتبنى شكواهم بعرضها على صفحات البعثة.

سيدي: إن شكوى الإخوان تتلخص في المعاملة التي تعاملهم بها المس (جاكسون) فإنها ترفض مساعدتهم والاهتمام بمطالبهم، وأمامي شكوى أحدهم تتلخص برفض المس (جاكسون) نقله من مدرسته الحالية إلى مدرسة أخرى تناسبه وتناسب دراسته، بحجة أنها قد دفعت المصاريف لستة أشهر قادمة، مع العلم بأن مدرسته الحالية أقل من مستواه العلمي، فهي مدرسة أطفال لا تمده بالوجهة التي يقصدها. وقد ذهب المذكور إلى انجلترا من أجلها. فهو يجأر بالشكوى خوفاً على مستقبله وعلى ضخامة المصاريف، وحجة أخرى تتعلل بها وهي عدم وجود المدارس التي تقبله، مع أنهم يعلمون عن طريق اتصالاتهم الشخصية أن هناك مدارس عديدة تناسبهم ولا تعارض في قبولهم. فهناك ياسيدي نقطة حساسة تدعو إلى إيجاد حل هذه المشاكل، وهي طريقة دفع مكافآت المس « جاكسون » فنحن كما علمنا من خطاباتهم أنها تأخذ نسبة مئوية من مصاريفهم، ولا شك أنها تستفيد كلما كثرت المصاريف، وكلما بقي الطالب مدة أكثر، وهذا يزيد المشكلة تعقيداً، ويعرقل الطلبة في متابعة مستقبلهم. فالمسئول عنهم لا يبدي عناية كبيرة بهم، فنرجو من مدير المعارف الغيور على مصالح الطلبة أن يصدر أمره إلى المسئولين في إعادة النظر في هذه المشكلة، والتحقيق فيها، وتلافي الأسباب التي تمنع الطلبة من مواصلة دراساتهم، خصوصاً وأن أغلب الطلبة التي تجأر رسائلهم بالشكوى تعلن أن مسألة توزيعهم على المدارس والمنازل يراعى فيها المس « جاكسون » (كما ذكرنا) حيث تبعثهم إلى المحل الذي يقبل دفع ١٠٪ لها.

ومما يجعلنا نثق بشكواهم ونعيد نشرها هو أن المسئولين يوافقون على أن هناك قلة اهتمام بهم، لأننا لم نر ما ينفي هذه المتاعب كما سبق أن نشر الأخ مرزوق الغانم في مقاله المنشور في عدد سابق من « البعثة »، فهو يذكر أن الإدارة هناك لم تمد إليهم يد المساعدة في إلحاقهم بالمدارس والطلبة الذين نجحوا في الالتحاق بالمعاهد الإنجليزية كان نتيجة لجهودهم الخاصة.

لذا نرجو أن يتم التحقيق سريعاً لكي يطمئن الطلبة فينصرفوا لدروسهم، وتهدأ أنفسهم، وليس ثمة شك أن المشرفة عليهم تستلم مكافأتها من دائرة المعارف، فلا حق لها أن تتلاعب هذا التلاعب. ونأمل أن يكون الإدعاء الذي يقول إنها تتقاضى ربحاً ١٠٪ من المصروفات غير صحيحة.

ونقترح أن تعين مشرفة أخرى لها اتصال مباشر بالهيئات التعليمية هناك لعجز الإدارة الحالية. ولنا كبير الأمل أن تهتموا بسرعة التحقيق في شكواهم، وذلك بأن تطلبوا من الأستاذ عبد العزيز حسين كي يحقق في هذه المشكلة، وأن يعرض عليكم نتيجة تحقيقه واقتراحاته.

خ خ

مذكرات واعظ أسير:

أهدانا فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الشرباصي كتابه الجديد « مذكرات واعظ أسير » وهي المذكرات التي أملاها أثناء إقامته في السجن، والأستاذ المؤلف غني عن التعريف وليس هناك بين قراء البعثة، من يجهل مكانته العلمية والأدبية ومقدرته في تأليف الكتب النفيسة لما يمتاز به من فكر حر وقلم بليغ.

تجارة فى مجـــــاهل إيران
أول مغامرة فى حيــاتى

تتمة لما نشر فى العدد الأسبق

أنزلنا الصناديق من على ظهور البغـال ووضعناها فى البيت الذى نزلنا فيه . أخذ التجار يتوافدون علينا وصار صغار التجار يتلاعب علينا بالأسعار ؛ فمرة يرفعونه إلى أضعاف القيمة ، ومرة ينزلون بنا إلى أسفلها ، فاحترنا فى البيع . وفكرت قليلا ثم قلت لصاحبى : الأحسن أن نبيع المال على صاحب البيت ليكسب منا بعض الربح عوضاً عن استضافته لنا ، قال : حسن الرأى .

وبعد أخذ ورد صرّفنا المـال على صاحب البيت .

جلسنا عنده يومين وفى اليوم الثالث طلبنا منه القيمة فقال : والله إنها لمصيبة . لم يمض على مشتراى منكم سوى يومين وتطلبون منى القيمة . أما علمتم أنى اشتريت منكم المال على أن أدفع لكم القيمة بعد مضى شهر . فالتفت إلى صاحبى وأنا أقول : يقول صاحب المثل : « طلقها وخذ أختها . قال : الله يلعن الاثنتين منهما » . فانذعر صاحبى لهذه المفاجأة ، وهبّ واقفا عدواً غضبا فأدركت الخطر وقلت : نعم ، نعم . إنه لكذلك . فاشتد صاحبى حنقا وأراد أن يطبق يداه على رقبة صاحب البيت لولا أنى أخذته من يده إلى خارج المنزل كأننا نتشاور فى شىء يهمنا ؛ فهدأته وأخبرته أننا فى موقف يتطلب المجاملة ، فإن لم تهدىء من غضبك أخذونا عنوة وغصبا . فسلم صاحبى الأمر لله وعليه الإتكال .

* * *

مضى علينا فى تلك البقعة مدة عشرة أيام؛ نحسن المنطق معهم ، ونحترم الكبير ، ونلاطف الصغير ، وصاحب البيت يتعامل فى دراهمنا ونحن لا نقدر على شىء سوى اندماجنا معهم كأفراد العائلة ، حتى أنهم إذا أرادوا الذهاب للصيد أو إلى أى قرية من قراهم المجاورة تركونا فى البيت نقوم عنهم فى إكرام أى قادم ، ونذود عن الزرع خوفا من أن تأكله الماشية ، كأننا نساؤهم فى البيت ، وهذا منتهى كرم الضيافة كما ترى . . أليس كذلك ؟

فاعمل بهذه النصيحة إذن دون أجر .

* * *

وتقع هذه القرية التى كنا فيها على أحد فروع شط بنى تميم . وهذا الفرع ينحدر نحو الجنوب حيث يصب فى بحر « هنديان » كما يسمونه .

وفى كل يوم يجلس أحدنا فى البيت للمراقبة ، والآخر يذهب للتنزه على ضفاف النهر . فجاء يوم نزهتى فذهبت أتمشى على الساحل وأنا أحدو ببعض الغناء البلدى ؛ وبينا أنا كذلك إذا بوحش — أجارك الله — يقفز من أمامى فأبرق قلبى ، وأرعد بطنى ، وظننت أن السحاب سيستهل من تحتى ، فقد عملتها والله . . وما شعرت بنفسى إلا وأنا فى النهر أنظر إلى هذا الذى قفز من أمامى وإذا بى أرى ثعلبا شاردا يتراقص ذنبه ولا بد أن يكون أحد القناصين قد طارده لمدة طويلة . وحين ابتعد عن ناظرى وردت إلىّ روحى والتفت إلى نفسى قلت : الحمد لله الذى لم يرنى أحد على هذه الحالة . فخرجت من الماء أتعثر فى أذيال ملابسى من شدة ما أصابنى من الفزع ، فلقد أصابتنى رجة تخيلت معها أن طبلا صغيرا علق فى جوفى والضارب عليه هوذلك الثعلب . ثم نزعت ثيابى وأنا ألتفت يمنة ويسرة خوفا من أن يرنى أحد ، وعصرتها ونشرتها على فروع إحدى الشجيرات . وبعد أن جفت لبستها وأنا أحمد الله على السلامة إذ لم يرنى أى مخلوق ثم هرولت إلى البيت مسرعا

* * *

وصلت البيت وقصصت على صاحبى ما أصابنى وإذا به يفاجئنى بقصة أخرى عن نفسه ولست أدرى لم أخفاها عنى قال صاحبى :

منذ يومين ذهبت أنا كذلك أتمشى على ضفة النهر وكان معى عصاة صغيرة ، وحين وصلت إلى بعض الشقوق على حافة النهر — وفيها تسكن الوحوش لتخفف عنها من حرارة الشمس المحرقة — رأيت حيوانا صغيرا أصفر اللون قابعا فيها فحدثتنى نفسى بقتله قبل أن يجهز على ، ثم تأهبت

بكل ما لدى من قوة وتأهبت للفرار كذلك عند ما يحين وقته . وهويت عليه بضربة قاصمة جندلته تحت قدمى مضرجاً بدمائه ثم فحصته جيدا وإذا به — ويا لضيعة الشجاعة والجرأة — فرخ طير « البوم » .

وبينما أنا أقلبه وإذا بأمه على الضفة الثانية تصيح صيحات مزعجة وكأنها أحست بما أصاب فلذة كبدها . وتركته ملقى على الأرض وهربت مسرعا إلى البيت .

وهكذا وجدنا فيما حدث لكلينا مصدر ضحك طويل متواصل .

* * *

وجاء يوم حرانق فأشرت على صاحبي أن يذهب لغسل ملابسنا فى النهر ، فتردد بادىء الأمر ، لكنه صمم على أن يفعل بعد برهة ، وتوجه المحروس برعاية الله وأنا أشيعه بضحكاتى . وبقيت أنا أفكر فيما آل إليه حالنا فى هذه البقعة المنفصلة عن العالم . وبعد قليل رأيت حيواناً ضخم الجثة يشبه الحمار فى شكله أقبل متبختراً يقصد البيت ، وحمدت الله أنه عرف مدخله فلم يتجه إلىّ . ويظهر أنه اعتاد دخول البيوت من أبوابها . ولذلك فكرت فى نفسى وقلت لعل هذا الزائر معتاد على زيارتهم . ولكننى ما لبثت أن سمعت صراخ النساء والأطفال وهم يرددون الخنزير . الخنزير . ثم تعالى صراخهم وعويلهم فقلت أخاطب نفسى : لا يمكن أن أقف هكذا فلا بُد عن البيت وأهله هذا الخطر ولو كان فى ذلك موتى . فإما الانتصار أو الموت الزؤام . ثم اندفعت مسرعا أفتش عن شىء للدفاع به فوجدت قطعة من الحديد الصلب طولها متران خطفتها واتجهت إلى الوحش داخل البيت ، لكننى رأيته يولى الأدبار ، وهنا استمعت إلى شيطانى يخاطبنى ويستحثنى : أليس من العار أن تحمد السلامة تفر هارباً ، وها هو الوحش أمام ناظريك . فعليك به ! عليك به إن كنت شجاعاً . وهكذا اندفعت خلفه حتى ضايقته فى الركض خلفه ولم ير بداً من الهبوط فى النهر . فانحدرت أنا كذلك إليه مدفوعاً بحماسى وشجاعتى الفاجئة لكن الوحش — وقد رأى المسافة طويلة لعبور النهر بالإضافة إلى صيحات النساء والأطفال وصاحبي معهم يأمروننى جميعاً بالرجوع عنه — ارتبك على ما يظهر وصمم على مواجهة المعركة . لكنه ما أن وضع أول قدم على حافة النهر للانقضاض علىّ بعنف ! إلا وتلك القطعة الحديدية قد توسطته فى أم رأسه بكل ما لدى من قوة . ثم انقض علىّ فزغت عنه وأنا أصيح بصاحبي ليلقمه الثانية ، فلم أر أحداً فألقيت بنفسى فى النهر وأخذ هو يدور فى مكانه من شدة الضربة .

هنا وبمثل هذا الموقف تنفع السباحة . فسبحت مع منحدر النهر إلى مسافة عشرة أمتار منه . وخرجت إلى الشاطىء فأمنت حينئذ طريق الفرار على الأرض اليابسة ومن بُعد قذفته بقطعة حديد حادة فأصابت قدميه فتدحرج إلى الماء ثانية بعد أن تشبث ببعض أعشاب على حافة النهر ، وأخذ يدور فى شكل دائرة من عُنف الضربة . النهر عميق ، والمعركة فى مرحلتها الأخيرة وهكذا استرسلت فى تهورى فقفزت وراءه فى الماء وأخذت أرش الماء بقوة على وجهه حتى أعميته وكلما دار بجثته نحوى درت معه . وما لبث أن امتلأ بطنه من الماء فخارت قواه ولم يُبد حراكا . وهنا نزل صاحبي إلى المعركة وبيده « مسحات » فغطس رأسه فى الماء وأجهز عليه تماماً . فخرجت أنا أتبختر فى مشيتى من شدة الفرح ولذة الانتصار

وقالوا لى إن هذا الخنزير له ناب يسمى « خَنْشَفه » أى أنه خارج من فمه من طوله . ولو أصابك به لبقر بطنك .

وفى الحقيقة لو كنت أعلم ذلك لما اقتربت منه ، ولوليت الأدبار ، ولكن الحمد لله فقد فات الأوان وتحقق النصر .

وقلنا لهم بفخر وتعاظم إن الطفل فى بلادنا كفيل بقتل مثل هذا الحيوان ونحن هناك نطارد أعظم من هذا لكنكم أنتم تهابونه وأنا أردد فى نفسى « الحمد لله على السلامة » فعظمنا فى عيونهم وابتدأوا من ذلك اليوم فى إكرامنا واحترامنا .

وبعد مضى ستة وعشرين يوماً على ميعاد البيع ، وفدت إلينا بغال محملة بفريسة ثانية أشهر من فريستنا . ولهذا قبل صاحب البيت راضياً أن يسلمنا دراهمنا ففرحنا بها ، وإن كانت ناقصة قليلا .

وهكذا ودعناهم . وركبنا السفينة طالبين الوطن والأهل والأحباب وتركناهم للفريسة الجديدة .

فهد الفارس — الكويت

حديث الشهر

مكافحة الأمية:

دخلنا أنا وصديق منذ ليال مدرسة من مدارسنا لنرى كيف يطبق اخوان لنا مشروعهم النافع « مكافحة الأمية » فان شاء القارىء أن يرى ما يهز مشاعره ويحيي فى نفسه آمالا كباراً فى مستقبلنا فليذهب كما ذهبنا وينظر بعينه كيف يقدم بعض مدرسينا جهودهم الصادقة — بالمجان — للمساهمة فى القضاء على الأمية عندنا .

وسيرى عجباً ... فى المدرستين اللتين فتحهما مشروع نادى المعلمين لمكافحة الأمية ما يزيد على أربعمائة طالب حتى الآن ، ويدرس هؤلاء الطلبة — ومنهم من بلغ الخامسة والخمسين من العمر — درسين فقط ، هما الكتابة العربية والحساب . ويقوم بالتدريس أساتذة ينتمون إلى نادى المعلمين . أجابوا داعى ناديهم فى النهوض بالمستوى الثقافى العام فى البلاد .

وإنه لمن المدهش أن ترى هاتين المدرستين تزخران بحشد من الرجال المسنين ، والشبان الفقراء ، والصبية الصغار الذين لم تسنح لهم فرصة الانتساب إلى المدارس — فهم خدم أو عمال — مضطرين بحكم ظروفهم المعيشية على العمل من أجل القوت ، أو من الذين اضطرت ادارة المعارف إلى إرجاعهم لامتلاء المدارس الرسمية بالطلبة . . ولقد رأينا من اندفاع المدرسين إلى تحقيق فكرتهم السامية ، وإخلاصهم فى بذل ما يستطيعون من جهود . وعزمهم القوى على المضى حتى النهاية فى مشروعهم النافع ما يجعلنا نطمئن إلى نتيجة عملهم الرائع إن شاء الله .

بقى أنى تساءلت : لماذا لم تفتح من المدارس إلا هاتان المدرستان ؟

فقالوا إن ذلك نزولا عند الاضطرار ، فان باقى المدارس ليس فيها نور كهربائى ! !

وأنا حينما أصرف النظر عن التذكير بوجود النور الكهربائى فى بعض المدارس أعود فأتساءل : أممكن أن تقف هذه العقبة — النور الكهربائى — إن جاز أن ندعوها عقبة فى سبيل مشروع جليل كهذا ؟ ! ! وهل سمعت دهرك بأن من الحق فى كثير أو قليل أن يترك هؤلاء المندفعون إلى العلم برغبة ملحة لمجرد ذلك السبب التافه ؟ .

وإذاً فلعل هناك أسباباً أخرى غير هذا السبب ، وربما كان منها قلة الأساتذة المتقدمين للمساهمة فى مشروع مكافحة الأمية ، وأعنى بهم الأساتذة كافة ، سواء من ينتمى إلى نادى المعلمين أو من لا ينتمون إليه .

وأخيراً أبارك من الصميم جهود الاخوان المساهمين فى المشروع ، وأتمنى مخلصاً أن يتقدم لمساعدتهم كافة زملائهم من المدرسين ، لتتوحد الجهود ويعم النفع .

أبدأ من هنا :

من الناس من يحمل بين جنبيه قلباً حساساً يزخر بالأمانى ، وعقلا دائب التفكير فيما يراه من إصلاح لهذا الاضطراب الذى يراه فى أمور الحياة ، وأحوال الدنيا ، فيحاول أن يطبق مثلا عليا لما يراه من إصلاح . . . وأنت تدرك أنه يطلب ما يستحب ويعمل لما فيه الخير ، لأنه يفكر فى تقويم الأحوال ، وتعديل منطق الأشياء ، وهو فى هذا على حق ... إنه على حق من حيث النتيجة ، والنتيجة هى تنفيذ ما يراه ، وتحقيق ما يتمناه من غايات سامية . بيد أن أكثر هؤلاء يحاولون أن يستعينوا فى تعديل أمور الناس بوسائل غيرهم من الناس . فما دامت الأخطاء مشتركة عند الناس فى كل زمان ومكان ، فان ما يصطنع لتصحيحها من وسائل تصلح لكافة الأخطاء عند كافة الناس فى كل زمان ومكان ، وهذا خطأ واضح ، ذلك لأن ما نراه من اعوجاج فى الأمور ، وأخطاء فى قضايا الحياة — بصفة عامة — قد يكون مشتركا بين أهل الأرض كافة ، لكن وسائل العلاج ، وطرق الإصلاح مختلفة باختلاف ظروف الناس وأوضاعهم ... وإذا كنا نعرف — مقدماً — أن النتيجة عقيمة الفائدة حين تكون المقدمة متأثرة بالعواطف التى تدفعها أحاسيس ومشاعر مشبوبة الأوار ، فما أحرانا بأن

تنسجم وواقع الحال ، فنستخلص من طرق العلاج لمشكلاتنا نماذج توصلنا إلى الغاية — وهى الإصلاح — بصفة مضمونة مهما كانت هـذه الطريقة طويلة متعبة كى لا تصاب بخيبة أمل تفضى بنا إلى الرجوع القهقرى أمدا بعيدا .

ومن الناس من يحاول أن يصلح أمور جاره قبل أن يصلح أمور نفسه ، فتقضى به الحال آخر الأمر إلى أن لا يصل إلى نتيجة فى إصلاح أحد ، وهذا ليس معناه أنه لا ينبغى للانسان أن يرعى جاره ، ويعالج مشاكله ، فهما معاً يكوّنان مجتمعاً من الناس يجب أن تسوده روح الألفة والإخاء والتعاون فى سبيل هدف واحد هو رقى مجتمعهما ، لـكن معناه أن يصلح المرء حاله حتى لا يرى فى شئونه الخاصة خللا أو اعوجاجاً فيصبح أهلا لأن يعالج مشاكل غيره من الناس الذين تربطهم رابطة المجتمع الواحد ، وقديما قال سعد زغلول « ان الأصفار لا تجمع » . وحتى معالجة الإنسان لمشاكله الخاصة يجب أن تكون على أساس الفكرة القائلة « عمل ما يمكن للوصول إلى غاية » فان حاول أن يحل مشاكله الخاصة بتلفيق العلاجات ، وتقليد وسائل الآخرين تقليداً أعمى باء بالفشل الذريع ولا شك .

إن هناك مفاهيم مشتركة بين الناس فى الحياة . . هناك مفهوم لقيمة الحياة الراقية ، وهناك وسائل كثيرة لتحقيقها ، وذلك المفهوم يجمع الإنسانية فى صعيد واحد ، لأن الإنسانية مؤمنة به كل الإيمان ، بيد أن الإنسانية تختلف فى اختيار الطريق لاختلافها كما قلنا بيئة وأوضاعا .

فابدأ بنفسك أولا ، فاذا بلغت فى خاصتك مبلغ الكمال ، وقضيت على نواقصك وشوائبك جاء دور واجبك الآخر ، وهو النظر فى شئون جارك ، ثم جار جارك ، ثم قريتك ثم بلدك ثم وطنك ثم قومك . فان أردت أن تعكس هذا الترتيب وتبدأ من القمة فثق أنك تحمل السلم بالعرض ، وثق أن كل ظروف الحياة ، وأوضاع الناس ، وواقع الحال — سواء أكان هذا مرضيا عنه أم لا — ستقف حجر عثرة فى سبيلك لن تستطيع زحزحتها ولو كنت «شمشون الثانى» فلا يصور لك الوهم أن فى قدرتك القضاء على تلك العقبات، بل ستعود أخيراً بخف واحد من خفى حنين ، وقد لا تستطيع بعد ذلك أن تعمل شيئاً قط .

ولو أخذ الناس بقول الحكيم القديم « ابدأ بنفسك » لوجدت دنيانا هذه على غير ما هى عليه الآن ، ولقضت البشرية على أكثر آفاتها وأمراضها وشرورها ... فلا تسر وراء الضجيج ، ولا يخلب لبك الأسلوب الرنان ، والكلمات الفخمة التى تؤثر فى المشاعر والأحاسيس دون أن تصنع شيئاً ، فما هى إلا جعجعة ولا طحين ، لأنها لن تؤدى إلى نتيجة ، ولا تتسم بميسم العمل المحسوس .

صحف وإذاعة :

قد لا يكون هذا العدد من « البعثة » القراء بين أيدى قرائه إلا ويكون العدد الأول من مجلة « الرائد » قد نشر ، وهى مجلة شهرية يصدرها نادى المعلمين فى الـكويت . وسيرحب الجمهور بها طبعاً لأنها مجلة كويتية ثقافية استكملت كل أسباب البقاء بإذن الله ... وليس هذا ما أريد أن أقول فحسب ، وانما أود كما يود غيرى من الناس أن تكون هذه المجلة تتبعها مجلات ، فلشديد ما يأسف له كل كويتى أن يجد بلده خالياً من أية صحيفة . كما تأمل أن يكون فى تحقيق فـكرة نشر الصحف عندنا واستمرارها ، والرضى عن سيرها ما يدعو المسئولين إلى التفكير فى إيجاد محطة إذاعة كويتية فى المستقبل القريب ، لأن الـكويت فى أشد الحاجة إليها ، وقد بلغت هذه المرتبة من النهوض والتحضر . وقد يستغرب القارىء ربطى بين الموضوعين ، موضوع الصحف وموضوع الإذاعة ، وتفسير ذلك أن ما معناه أن الجهات المختصة تعتبر مشروع الجريدة الأسبوعية — وهو مشروع فى طريق التنفيذ الآن — خطوة ثقافية عامة أولى ، أما الخطوة الثانية فهى انشاء الإذاعة الـكويتية حقق الله الآمال وكلل جهود القائمين على رفع المستوى الثقافى فى البلد بالتوفيق ؟

فهد الدويرى
الـكويت

العــلم

العلم دين يُدان به . به يكسب الإنسان الطاعة فى حياته وجميل الأحدوثة بعد وفاته . والعلم حاكم والمال محكوم عليه . هلك خُزّانُ الأموال وهم أحياء ، والعلماء باقون ما بقى الدهر .

على ابن أبى طالب

الطفولة المعذبة

قصة

(٣)

ظل محسن رهين هـذه الحجرة الضيقة الخانقة طيلة اليوم وحيداً حزيناً مطرقاً حتى بدأت الدنيا تظلم معلنة قدوم الليل ، فدب الذعر في قلب الطفل الغرير ، وأصبح خياله للنطلق نهباً للأفكار السوداء والوساوس ... وخشي أن ينسوه في هذه الحجرة المخيفة أو يهملوه ... ولا زال كلام بعض الطلبة بأن هـذه الحجرة (مسكونة) مرتسماً في ذهنه ... وكان كثيراً ماسمع القصص الغريبة الخارقة التي يتناقلها الناس عن هـذا الخروف (المسلسل) بإيمان وتأكيد ، وخصوصاً تلك التي رواها أحد الطلبة ممن كان نصيبهم السجن في هـذه الحجرة والتي أكد فيها أنه كان يسمع أصوات سلاسل لخروف موهوم ... وكان قلب محسن يمتلىء بالفزع وهو يصغي إلى هذه القصص فكيف به الآن وقد أصبح منها غير بعيد ... وراح يتصور هذا الخروف بسلاسله الضخمة التي يجرها جراً كلما مشى فتثير ضجيجاً رهيباً في السكون الشامل ... وبعينيـه اللتين تبرقان في الظـلام الدامس ، ويكاد الشرر يتطاير منهما ... وبأنيابه الطويلة الحادة (كالسكاكين) وهو يكشر ويتهدد ... وبشعره الكثيف الفاحم الذي يتدلى على جسمه الضخم وعلى وجهه — على الأخص —

... وما كادت هذه الصـورة المخيفة تكمل في خياله ويضعف فيها جانب الوهم ويقوى فيها جانب الحقيقـة حتى استسلم لها بكل وجدانه وجوارحه ... وخيل إليه فجأة أن الجدار ينشق عن هذا الشبح المخيف ، فهب من مكانه مذعوراً والتفت ولكنه لم ير شيئاً . . ولكن مخاوفه بالرغم من ذلك أخذت تزداد ، وخيالاته تكبر . . وانتظر أن ينقض عليه هذا الجني ذو السلاسل الحديدية بين وقت وآخر. فأخذ يقترب إلى الشباك الضيق ويلتصق به إلتصاقاً شديداً ؛ ووصل إلى مسامعه وهو في هذه الحالة من توتر الأعصاب وهيجان العواطف صوتاً ضئيلا حسبه مقدمة لما هو مقبل. فهم بأن يصرخ من الهلع لولا أن لاحظ فجأة الفراش وهو قادم نحوه وبيده مفاتيح الحجرة ؛ فتنهد تنهدة الخلاص وتراخت أعصابه وهدأت عواطفه . . وسمع الفراش وهو يعالج القفل وفتح الباب أخيراً وأطل برأسه وقال له :

— باستطاعتك الآن أن تعود إلى بيتكم . . .

خرج محسن بسرعة من الحجرة وهو لايصدق أنه نجا وعبر فناء المدرسة وهو يلتفت خلفه مذعوراً كأنه يخشى أن يغير هذا الفراش رأيه ويعيده مرة أخرى إلى هذا السجن الرهيب المليء بالمخاوف . . . .

وعندما صار محسن في الشارع لم يتخذ طريقه إلى البيت ، فإن نفسه لا زالت مليئة بالغيظ والحنق ، ولم يستطع خوفه من والده أن يتغلب على مقته له ؛ فصمم على الذهاب إلى ابن خالته (عزيز) ليبثه شكواه ؛ ويحكي له قصة هذا الظلم الذي انصب عليه ... ولم تدع عواطفه المتدفقـة التي تملأ كيانه ؛ وتكاد تنفجر لأي عارض وفي أي لحظة مجالا للتفكير في عاقبة الأمر ومغبة هذه المخاطرة . وكان بيت خالته بعيداً. في الطرف الآخر من المدينـة ؛ ولـكن ذلك لم يثنه عن تصميمه ، فأسرع الخطو وهو يفـكر فيما سيقوله وفيما ينوى أن يعمله .. ثم أنه لن يعود مرة أخرى إلى المنزل حيث العذاب والهوان ، بل انه سيبقى عند خالته وسيتبرأ من والده ، أما والدته فإن حنت إليه وعطفت عليه فبامكانها أن تزوره فإنها لا تستطيع أن تمنع عنـه شر هذا الوالد الظالم ... ... وسيتخذ (محمـد) والد عزيز أباً له ، وسيخلص له الطاعة ، فإنه يكن له حباً ، كما أن الآخر يبادله هذا الحب ... وستتوثق صداقته مع عزيز وسيقضي معه أوقاتاً طيبة لأنه سيكون معه دائماً ... ووضحة ... ابنة خالته الصغيرة ... ما ألطفها وما أظرفها ! .. سيلعب معها ولا شك كثيراً ؛ وسيتحدث معها كثيراً ... لن يشعر هنالك بالحرج كما يشعر أمام الغرباء ؛ ولن يعتريه الخجل أو يرتبك في كلامه معها ... بل أنه سيتحدث بملء صوته فلن يعيب عليه أحد هذا السلوك أو يوبخه...وسيضحك أيضاً حين يحلو له الضحك بحرية تامـة ؛ فلن يمنعه أحد أو يعيره إنسان ... ... إنه لا يزال يتذكر جيداً كيف مر ذلك اليوم — الذي زارهم فيه مع أمه وأخته (منور) — بسرعة غريبة ؛ وكأنه ساعة أو بعض ساعة !...لقد كان يوماً من أسعد الأيام في حياته ... نسي في أثنائه همومه ومتاعبه لحظة من الزمان؛

وفارقه شبح والده المخيف الذي يهدده بين لحظة وأخرى ... وهو يلعب مع «وضحة» بالطين ... يكيفانه بين أيديهما ويصنعان منه أشكالا مختلفة على هيئة الماعزة أو القطة ... أو يصنعان منه (رحاة) يركزان فيها ـ وهي طرية ـ عوداً صغيراً هو بمثابة مقبضها ثم يضعان هذه الأشكال في الشمس حتى تجف وتصبح صلبة قوية ... وكانا أيضاً يثرثران كثيراً وهما مشغولان لاهيان بعمل هذه الالعاب ... كم هي مسلية ومضحكة حينما تذكر له ببراءة الأطفال أنه الآن بمثابة زوجها ... أليست هي ابنة خالته!!. ولكنه يجيبها بأنهما لا يزالان صغيرى السن ولا يتزوج إلا الكبار ! ! . . فتقول له جادة وكأنها تريد أن تطمئن ... وهل ستتزوجني إذا كبرت ؟ . فيؤكد لها أنه سيفعل ! . . فتطرب أيما طرب ويفيض السرور على وجهها ، ويتجلى الرضا في محياها وفي عينيها ... وانتشى لهذه الذكريات واستمر فيها وراح يتمثلها في ذهنه كأنها قد عادت إليه مرة أخرى . . . ولم يشعر بأنه ندم على ما أقدم عليه ، بل راح يمنى نفسه بالسعادة المقبلة والنعيم المنتظر ... فسكن طائره ، وهدأ ثائره ، فرفع رأسه ليتثبت من معالم طريقه ... ولكن ماذا حدث ؟ ! .. إن هذه البنايات التي تحيط به من الجانبين غريبة عليه لم تتعود عيناه رؤيتها قبل هذه المرة ... واستبدت به الحيرة .. وارتبك ... أيمكن أن يكون قد ضل الطريق ؟ ! ! . أم يا ترى أن الظلام هو الذي غير المناظر في عينيه ... أيمضى إذن قدما في طريقه ؟ صحيح أنه لم يزر خالته منذ أن استقروا في هذا البيت الجديد النائي إلا ثلاث مرات ... وكانت زياراته في الصباح ، إلا أنه كان يعتقد أنه يعرف الطريق إليه ... ربما كان إذن واهما في تفكيره ... وراح يحاور نفسه ويداورها ويحاول خداعها بأنه على صواب حتى اقتنعت ، فمضى مسرعا في طريقه لا يلوى على شيء ... وأخذ يطيل النظر في وجه كل من يقابله من المارة في أنوار المصابيح الخابية ، فتبدو له سحنات غريبة لم يعهدها ولم يتعرف على أحدها ... وأخذت عينه — بعد أن قطع مسافة — قهوة تتلألأ في جوانبها الأنوار ، وتضج بأصوات الرجال ، وقد برز من بينها صوت للمذياع وهو يردد أغنية ... ودار في باله أن أباه قد يكون في هذه القهوة فهو يعرف أنه يغشى المقاهي كثيراً ويقضى فيها كل أوقات فراغه ، وخشى أن يراه على ضوء هذه الأنوار . فتكون واقعته سوداء ... فلجأ إلى الظلمة الحالكة وأسرع في مشيته حتى لا يمكن الفرصة لوالده لو كان هناك في أن يلاحظه ، فإنه ليفضل أن يكون هائماً هكذا في الشوارع على أن يكون في قبضة والده في هذه الساعة ... ولكن هذه القهوة ! ! . . إنه لم يتعود رؤيتها أو ملاحظتها في المرات السابقة ... أيكون ذلك لأنه كان يزور خالته في وضح النهار ، أو أنه لم يوجه إليها انتباهه !

ولاحظ — وهو في هذه الحيرة — رجالا يتحدثون فخف إليهم ليسألهم أين هو ؟ . . ولكنهم كانوا منهمكين في الحديث ، ولم ينتبه إليه أحد أو يسمعه ، وهو يتمتم بصوته الخافت المضطرب ... وخجل أن يسألهم مرة أخرى أو أن يرفع صوته ، فتركهم ومضى إلى سبيله حائراً وجلا يسير على غير هدى ... ورأى أن الأنوار — وهو يبتعد — قد بدأت تختفي من جوانب الطريق ، وأن الشوارع أخذت تخلو من المارة ... وأن الضجيج أخذ يخفت رويداً رويداً حتى لم يكد يصل إلى سمعه إلا أصوات ضئيلة مختلطة تتضح حين يهب الهواء ، وتختفي أو تنقطع حيناً آخر ...

فأخذ دبيب اليأس يسرى في نفسه ، وتحول الشك عنده إلى يقين من أنه ضل الطريق ... وراح ينظر إلى هذه البنايات القائمة كالأشباح وقد لفها الظلام وران عليها الصمت ... كأن أهلها وذويها قد هجروها وتركوها مأوى للعفاريت ... وأرعبته الوحدة في هذه الشوارع المقفرة الموحشة ، وفي هذا الجو الرهيب ، فارتجفت أوصاله واصطكت ركبه من الخوف ، وأخذ قلبه يدق بعنف كأنه سجين يريد الخلاص ، وبلغ الاعيـــاء به كل مبلغ ؛ ووجد أنه في حاجة إلى البكاء ، فبكى ... وسرى صوته في هذا الليل البهيم ، وفي هذا السكون الشامل ، فسمعه رجل كان ذاهباً إلى أحد (الدواوين) ... فتوجه إلى الطفل التائه ووضع يده على ظهره بلطف وانحنى عليه وراح يتأمل وجهه وقد انهمرت من عينيه الدموع . . . وقال له :

— لماذا تبكى يا بنى ؟ من ضربك ؟ .

ولم يعهد محسن هذا الحنان من أحد ، واستغرب كيف يعطف عليه هذا الرجل الغريب وهو لم يره إلا الآن ... وكان هذا العطف كافياً لأن تسكن إلى الرجل نفسه ، وتطمئن إليه ، وتزول مخاوفه ... فأجابه :

— لم يضربني أحد . . . ولكنى ضللت طريقى . .

— وأين بيتكم ؟ ..

فصاح محسن منفعلا :

— لا . . . لا . . . أنا لا أريد أن أذهب إلى بيتنا .

إنى أخشى من أبى . . . سيضربنى .

— ومن هو أبوك ؟ .

— عبد الكريم الراجى .

ولم يبد على الرجل أنه يعرف أباه ، ولكنه أخذ يهدئه ويطمئنه قائلا :

— كفّ عن البكاء يا بنى ولا تخش شيئاً ...

وأخذه من يده وقاده معه بعطف بالغ حتى وصل باباً استطاعت أذنا محسن المرهفتان أن تسمعا من ورائه لغطاً وأصواتاً لرجال يتحدثون ... وفتح الباب ودلف الرجل وهو يمسك بمحسن ، وتخطى الفناء وقاده إلى حجرة الديوان ، فوجد محسن رجالاً كثيرين وقد جلسوا على الأرائك الوثيرة ، وبدا فى صدر المجلس (راديو) إلا أنه كان مقفلاً .. وعم الصمت الحجرة ، وانقطع اللغط ، وتوجهت الأنظار ، وبدا على سيماء بعضهم الدهشة لرؤية هذا الطفل الذى لا زالت عيناه مبللتان بالدموع ... وحياهم الرجل أخيراً فردوا عليه التحية بأحسن منها ، وجلس وأجلس الصغير بجانبه ... وسأله أحدهم وكان فى الصدارة قريباً من (الراديو) ... وخيل لمحسن أنه هو صاحب المجلس ...

— ما الخبر يا أبا صالح ؟ ... ومن هذا الطفل ؟

— هذا المسكين اسمه (وانحنى على الصغير يسأله) — ما اسمك يابنىّ ؟ ...

وأجابه محسن بصوته المتعثر المزيل .

— محسن ...

واستمر (أبو صالح) فى كلامه قائلاً :

— اسمه محسن ... الظاهر أنه قد ضل الطريق إلى البيت .. فهل منكم من يعرفه ؟ ...

وسأله أحد الجالسين وهو قابع فى زاوية الحجرة قد التف بعباءته ... ولم يستطع محسن أن يميز ملامحه فقد كان فى الظل ... إلا أن نور (سيجارته) كان يتألق وهو يسحب منها نفساً ... قال :

— ابن من ؟ ...

فأجاب أبو صالح ...

— لقد ذكر لى أن أباه يدعى عبد الكريم الراجى .

وصاح أحد الجالسين :

— ها ! ! . عبد الكريم الراجى ! . . إنى أعرفه معرفة جيدة ، فإن لى معه صلات تجارية ...

— فهل يمكنك إذن أن توصله إلى أهله ... لاشك أنهم يبحثون عنه الآن فى كل مكان ...

— لا مانع عندى مطلقاً .

وقام الرجل من فوره من مجلسه وتوجه إلى الطفل وقال له :

— قم يا بنى ... سأوصلك إلى المنزل .

فردّ عليه محسن بصوته الوجل المضطرب .

— كلا ... لا أريد أبى ... سيضربنى ... أريد أن أذهب إلى بيت خالتى .

— لا تخش يا بُنىّ ... فلن يضربك ما دمت معى ... هيا بنا ... وخرج الاثنان من المجلس وعاد الباقون إلى ما هم فيه من حديث ... وشعر محسن وهو يمشى بجانب هذا الرجل أنه لا فكاك له من هذا الأب ... ويا ويله الآن حينما يعود إلى البيت ... لايكاد يدلف حتى يستقبله بوجهه العابس البغيض ، وبنظراته الغاضبة ... ويقذفه بشتائمه ثم ينهال عليه ضرباً بكل ما يقع تحت يده ... ولن يشفع له بكاه ... ولن يستطيع أن يخلصه من قبضته أحد ... صحيح أن أمه سترثى لحاله ، وسيتفطر قلبها حزناً ، ولكنها لن تستطيع أن ترد بطش أبيه ... أنها عاجزة حتى عن الدفاع عن نفسها حينما يغضب عليها ويثور بها ، فكيف يمكن أن تحميه هو ؟ ! ... ... وما عذره الآن حينما يسأله عن هذه الغيبة ؟ ... أن بيتهم ليس بعيداً جداً عن المدرسة حتى يتأخر إلى هذه الساعة من الليل ... ثم ان هذا الرجل الذى يسير الآن بجانبه لاشك سيخبر أباه بكل شىء ... وسيكون موقفه عندئذ فى غاية الحرج ... ما الذى ذهب به إلى هناك ؟ لماذا لم يعد إلى البيت حال خروجه من المدرسة ؟ ... ألم يعتبر من مغبة التأخير ؟ ألم يكن العقاب الذى نزل به فى هذا اليوم بسبب التأخير ؟ ، وكان له أيضاً عذر فى ذلك ، أما الآن فلا عذر له ولا حجة عنده ... من المحال أن يعترف له بكل شىء ويطلعه على كل نواياه ، وإلا فالويل له ... ... الأحسن له أن يصمت ... نعم ... ليس له إلا أن يصمت ... ولكن اخشى ما يخشاه هو أن يعود ويخبر المدير بأمره ويطلب إليه عقابه ... ...

وسيقسو المدير في عقابه واهانته هـذه المرة ... وسيحجزه أيضاً في حجرة العقاب (السكونة) ... وانتفض جسمه لهذا الخاطر ، وتدفقت الذكريات المخيفة (التي امتحنها هذا المساء) إلى ذهنه متلاحقة قوية مجسمة ... فارتاع واقشعر بدنه وتوقف فجأة ... ... فاستغرب الرجل وانحنى عليه يسأله (ماذا بك يابني ؟ ... أتعبت ؟ ... لا بأس فقد وصلنا .. لم يبق إلا بضع خطوات) ...... وكان الرجل صادقاً فلم يكد يسير مسافة بسيطة حتى وقف أمام المنزل وطرق الباب ... وبعد هنيهة سمع محسن صوت أمه من خلف الباب وهي تقول بلهفة ظاهرة ...

— من ؟ ...

— هذا محسن ولدكم ... الظاهر أنه قد تاه ...

ولم تتملك الأم السكينة نفسها فصاحت من الفرح والدهشة ...

— محسن ! ! ... جزاك الله خيراً ... فقد تعبنا ونحن نبحث عنه منذ المساء دون جدوى ...

ودخل محسن البيت فاستقبلته أمه بضمة قوية أودعتها كل ما يحمله قلب الأم من حنان وعطف ... وقالت له وعينها تدمع من التأثر ...

— كيف هان عليك أن تذهب وتتركنا هكذا حائرين ؟. لقد بحثت عنك أختك (منور) في كل مكان دون طائل... حتى لقد ذهبت بي الظنون والمخاوف كل مذهب ...... فخشيت أن تكون قد دهمتك سيارة ...

ورأته متردداً متلكئاً في الدخول ، فقدرت ما يدور في ذهنه ، وقالت له مطمئنة .

— لا تخش شيئاً ... أبوك غير موجود ... لقد خرج من البيت قبل المغرب ولم يعد حتى الآن ...

فارتاح لسماع هذه الكلمات ، واطمأن قلبه وفارقته مخاوفه ...... وقدمت له أمه الطعام حالا .

وفي هذه اللحظة فقط أدرك محسن أن الجوع يقرص معدته ولكن شهيته لم تكن متفتحة للأكل فقد كان منهك القوى خامل الأعضاء ، فاكتفى ببضع لقيمات ... ولاحظت أمه منه هذا الفتور والاعياء فلم تشأ أن تضايقه بالأسئلة الكثيرة التي تجول في رأسها ... وقادته إلى فراشه فالقى نفسه الفاء وهو يفكر في شيء واحـد ... أنه لا خلاص له من هذا المنزل ... وأنه سيعيش فيه حتى الموت ...... وكدّره هذا الخاطر وأقلقه ، ولكن سلطان النوم كان أقوى من سلطان الخيال ، فلم يلبث أن استغرق في نوم عميق.

علي زكريا الأنصاري

استدراك :

هذه بضعة سطور حذفت في العدد الماضي سهواً من مجلة « البعثة » ص ٣٧ — سطر ٢٥ من النهر الأول ...

— محسن عبد الكريم ؟ ...

وذهل محسن وهو يسمع المدير ينطق اسمه كاملا وصعد الدم ساخناً إلى وجهه ، ولم يكد يفيق من هول هذه المفاجأة حتى سمع صوت المدير وهو ينطق اسمه بصوته الجهوري الواضح مرة أخرى .

— محسن عبد الكريم الراجي ... ليحضر إلى هنا ... وتهامس الأطفال الذين يحيطونه الخ ... الخ ...

دار العلم للملايين

أهدانا صديقنا الأستاذ الكبير منير البعلبكي الكتاب الرابع من سلسلة « علم نفسك » التي تصدرها « دار العلم للملايين » ببيروت للدكتور « جبسون » وقد نقله إلى العربية الأستاذ منير ، كما أهدانا كتاب « أنا عائد من مراكش » للكاتب الانجليزي « روم لاندو » ترجمة (أبو الريحان) ، وهو « قصة نضال مراكش وسلطانها العظيم من أجل الحرية والاستقلال والمجد » فللأستاذ الكبير خالص الشكر وصادق الثناء على هذه الهدية ، ولهذه الدار آيات الاعجاب والتقدير على ما تقوم به خدمات للأمة العربية بتعريبها نفائس الغرب .

التفسير الواضح

صدر الجزآن الرابع والخامس من هذا التفسير المختصر للقرآن الكريم الذي يقوم بوضعه الشيخ محمد محمود حجازي من علماء الأزهر الشريف نسأل الله أن يوفق المذكور إلى اكمال هذا السفر النفيس وينفع به المسلمين .

نقد ميزانية البــــلدية

اعتادت الدوائر الحكومية فى الكويت أن تنشر ميزانية سنوية تبين فيها أوجه الصرف والإيراد لتلك الدوائر. وقد نشرت دائرة البلدية ميزانيتها للدورة الثانية والعشرين، ولقد اطلعنا عليها، ويؤسفنا أنها تحوى كثيراً من الغموض والإبهام التى لا تسمح للقارىء العادى أن يفهمها ويستوعب ما فيها، ويسرنا أن نوضح هذه الميزانية، وأن نبين أوجه الصرف، وأن نحلل أنواع الإيرادات، ونرجوا من محاسب دائرة البلدية ومديرها أن يتحملا النقد بصدر رحب، لأننا لا نبتغى إلا تحقيق الصالح العام، وخدمة الكويت، ونرجوا من أعضاء بلدية الكويت أن يحققوا رجاءنا بأن ينظروا إلى انتقاداتنا بما نعهده فيهم من سعة بال.

مما يؤخذ على هذه الميزانية من ناحية الإيراد تعدد وجوه الإيرادات الغير لازمة لدائرة البلدية، بحيث ترهق الشعب ولا تزيد فى دخل البلدية شىء يذكر، كرسوم الذبائح، ورسوم استهلاك البترول، ورسوم الحمالين، ورسوم فتح الدكاكين الجديدة. فمن الواجب إلغاء هذه الإيرادات الطفيفة التى ترهق دافعيها، ولا تؤثر فى دخل البلدية. فنحن نطلب من البلدية خدمة الجمهور، وتخفيف الأعباء الملقاة على كاهله، ونطلب منها مرة أخرى أن تحكم رقابتها على جميع فروع النشاط التى لها اتصال مباشر بالمستهلكين، وخصوصاً القصابين. فنحن إذ نطلب منها إلغاء رسوم الذبائح ليحق لها آنذاك أن تطلب منهم تخفيض أسعار اللحوم.

أما الرسوم الغريبة فى وضعها الشاذ كرسوم كشفية المدير وكشفية المهندس، فلقد وقفنا أمامها برهة نتعجب منها لغرابة وضعها لبلد كالكويت، فمتى كان إرشاد المدير وتوجيهه للجمهور يؤجر الشعب بدل أن يكون خدمة خالصة، فالمدير يقبض راتبه وكذا المهندس، فكأن رواتبهم تدفع مباشرة من جيب الجمهور، فنرجوا ملاحظة هذه النقطة، ونأمل إلغاءها فى الميزانية القادمة.

ونأمل أن يتنازل المدير وهو الرجل النشيط الغيور على مصالح بنى وطنه فيدلنا على تلك الحكمة بتحويل دائرة البلدية من دائرة لخدمة الجمهور مباشرة إلى دائرة تجارية استغلالية لايهمها إلا الكسب، وإلا فما حكمة جعل مصاريف تسقيف الأسواق على كاهل المؤجر والمستأجر، كما تدلنا عليه الميزانية تحت (بند مسترجعات التسقيف) مع العلم بأن ميزانية البلدية ليست عاجزة عن تحمل تلك المصاريف التى تقى سواد الشعب حر الصيف اللافح، وهل نفهم أن بعض الشوارع التى لم تحض بالتسقيف بأن ليس هناك من يدفع ثمن التسقيف ؟.

ومما يلفت النظر ذلك الغموض فى مصروفات وإيرادات الشوارع الجديدة، فيفهم من الميزانية أن نسبة المسترجعات كبيرة إلى تلك المصروفات التى صرفت على الشوارع مما يدعو إلى استحكام الغلاء، وارتفاع أثمان الأراضى الذى يرهق أصحاب الدخل البسيط الذين أصابهم تعديل الشوارع، فنرجوا من حضرات الأعضاء أن يغيروا تلك السياسة بمحاولتهم بيع أراضى البلدية بأقل ثمن ممكن مع مراعاة توزيعها توزيعاً عادلاً على المستحقين لها، أعنى أن لا تعرض بالأسواق فتتاح المنافسة لذوى الدخل الكبير فى منافسة من هم أحق منهم بالحصول على تلك الأراضى، فيجب أن توزع على من ليس لديهم منزلا بشرط أن يكون كويتياً، ولا شك أن أعضاء البلدية يشاركوننا الرأى فى شدة أزمة المساكن فى الكويت، وأن البعض يستغل هذه الظروف لكى يحقق أرباحاً بتملك عدداً كبيراً من المنازل وإيجارها بمبالغ خيالية، وتستطيع البلدية أن تقضى على هذه الأزمة ببيع أراضيها بثمن معقول بالشروط التى تضعها للمستحقين.

أما المصاريف المختلفة للبلدية فتستحق كثيراً من التمعن والتمحيص ، فلقد صدق فيها القول أن هذه الدائرة دائرة ناجحة كدائرة تجارية ، فاهتمامها كبير بالعناية نحو موظفيها وعمالها ، ومن هذه الناحية نشكرها ونطالب بالمزيد . فعدد كبير من مستخدمي دائرة البيطرة ومهندسي السيارات والسواقين ومساعديهم والحراس والكناسين تحتل رواتبهم في الميزانية رقماً كبيراً ، وهذا يدل على كثرة عددهم ونرجوا أن تكون الكويت قد استفادت منهم ، ولكننا نلاحظ أن الشوارع مليئة بالقمامات « والقاذورات » ، وخصوصاً في الشوارع الرئيسية ، وهذا يدل على عدم العناية ونقص التوجيه ، وضعف المراقبة ، وإلا فكيف يعجز هذا العدد الضخم من الكناسين كما نفهم من الميزانية عن تطهير المدينة ، ونرجوا من المدير أن يطلع على هذا الرقم وهو الذي يبلغ (١٧٣٥٥٦ روبية) كرواتب للكناسين وأن يعيد النظر في زيادة عددهم إن كانوا ينقصون عن حاجة الكويت .

ونشكر البلدية لعنايتها بإضاءة الشوارع فلقد بلغت مصاريف الإنارة « ١١٦٨٤ روبية » ، ونرجوا الاعتناء بالشوارع الأخرى المعتمة ، وإذا كان لنا أن نقترح لعلاج ضعف التيار الكهربائي في الكويت لعجز إدارة الكهرباء عن إمداد البلدية بما تطلبه من التيار ، فنقترح أن تشترى البلدية مولداً خاصاً بها لكي تنير به الشوارع وتقلل الضغط على المولد الرئيسي .

أما مصاريف السيارات فيدهشنا المبلغ الكبير الذي تستهلكه كثمن للأدوات ويبلغ « ٩٧٠٦٣ روبية » وأجور السيارات في كل مشروع يكلف مبالغ طائلة ، فنحن نقترح إذاً شراء سيارات جديدة خاصة بالبلدية لتلافي هذه المبالغ الضخمة التي تضيع هباء .

ونلاحظ في بعض البنود تقديرات جزافية لبعض أبواب الصرف ، كمصروفات « الكراج » العام فتظهر الميزانية أن إيجار «الكراج» السنوي «١٥٠٠٠ روبية» أي أن الإيجار الشهري يبلغ « ١٢٠٠ روبية » تقريباً وغير ذلك مما يخصه من مصروفات تعمير ، فنرجوا أن يعاد النظر في هذا المصروف ويُتوخى الاقتصاد . ولا يستطيع الباحث أن يمر على الأجور الكبيرة التي تُدفع للعمال دون أن يستغرب من نسبة المواد الإنشائية إلى تلك الأجور ، ففي بعض البنود نجد أن أجور العمال تساوي المواد الإنشائية ، والمصاريف الأخرى مجتمعة التي تخص ذلك البند ، كما تظهر الميزانية تحت بند مصاريف أرصفة الصفاة ، وشارع نايف ، فنجد أن مصاريف المواد الإنشائية مع المصاريف الأخرى مجتمعة تبلغ « ٣١٨٠٠ روبية » أما أجور العمال فتبلغ (٢٨٧١٩ روبية)

لذا نجد أن المبالغ التي تدفع للعمال مبالغ كبيرة جداً تبلغ أكثر من «٤٠٠ ألف روبية» غير أجور العمال المدمجة مع مصاريف أخرى لم نستطع حصرها ، فهو مبلغ كبير يستحق إعادة النظر في الرقابة على العمال من حيث كفاءتهم الإنتاجية ، ونقترح الأخذ بالطرق الحديثة لرقابتهم وتوجيههم ونقترح أيضاً استخدام الآلات على نطاق واسع لما تؤديه من خدمات كبيرة بسرعة وإتقان كبير لتلافي تلك المصاريف الضخمة ، ويزيد عجبنا مصاريف المراحيض العامة فقد كلفت أكثر من «٨٥٠٠٠ روبية» وهو مبلغ كبير ، وإننا لا نعرف أنواع المواد المستخدمة ولكننا نشير باستخدام مواد إنشائية أخرى أرخص من تلك التي استعملت ، وأن تُطرح مشترياتها وأعمالها الإنشائية في مناقصات عامة لتقلل من مصاريفها .

أما عن « الميزانية » من الناحية الحسابية الفنية وتسميتها بهذا الاسم فمع شديد الأسف إن هذه التسمية تكرار لخطأ سنوي يقع فيه المحاسبون في الكويت ، فهي ليست كذلك بل هي كشف حساب بأعمال السنة تبين أوجه الصرف وأنواع الإيرادات ، ويؤسفنا أيضا أن هذه (الميزانية) اشتملت على كثير من نواحي الغموض ، ولم يحالفها التوفيق فيما يتطلب فيها من التنظيم والتبويب والتوضيح ، فمن ناحية عدم تفصيل بعض أبواب الصرف وتجميعها تحت بند واحد ، ومن ناحية

أخرى كانت الاصطلاحات التى استعملت شديدة الغموض ، فكان الأحرى بأن تستعمل اصطلاحات أكثر تفسيراً بحيث تكون أقرب إلى فهم الجمهور ، لأنه يتطلب من الميزانية الوضوح لتبين نتيجة أعمالها ، وتعطى القارىء فكرة صحيحة ليتعرف على ما ينبغى معرفته بسهولة ويسر .

وأخيراً نرجوا أن تصدر مع الميزانية مذكرة تفسيرية تبين مدى ما قامت به البلدية من أعمال ، ووضع احصائية تبين عدداً للمشروعات التى نفذتها ، والحالات التى عالجتها دائرة البيطرة مثلا .

ونرفق مع هذا الإيضاح كشفاً بنتيجة أعمال دائرة حكومية وميزانية عمومية لها .

نتيجة أعمال دائرة حكومية من ١ يناير سنة ١٩٥٠ إلى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٥١

	مشتريات مواد أولية		بيع عقارات
	مشتريات عقارات فتح شوارع		بيع مواد أولية
	مصاريف فتح شارع		بيع أنقاض
	مصاريف السيارات		مسترجعات
	— أدوات		
	— بترول		
	— زيوت		
	— تصليحات		
	— مصاريف أجور السيارات		
	— مصاريف عربات نقل		
	— مصاريف إطعام العمال		
	— مصاريف الكراج العملى		إيراد الميناء
	مهايا مختلفة		رسوم مختلفة
	— رواتب المهندسين		
	— رواتب الأطباء		
	— رواتب العمال		
	— رواتب السواقين		الإيرادات المحصلة من الشوارع الجديدة
	— متفرقات		بيع ممتلكات البلدية
			الرصيد

الميزانية العمومية لدائرة حكومية فى يوم ٣١ ديسمبر سنة ١٩٥١

	مبانى وأراضى		إلى المالية
	عقارات		رصيد العام الماضى
	آلات		دائنون
	أثاث		مصروفات مستحقة
	حيوانات		
	مواد إنشائية		
	مدينون		
	إيرادات مدفوعة مقدماً		
	بنك		
	صندوق		
	الرصيد		

الرياضـــــــــة

(بقية المنشور على صفحة ٤٠)

ما رأيك في هذا النوع من الرياضة ؟ .

— أعتقد أن السباحة من أفيد أنواع الرياضة لسببين مهمين وهما تمرن جميع أعضاء الجسم ، ويقوم بمزاولتها الشخص لوحده وعلى انفراد .

— كيف ننشر هذا النوع من الرياضة في الكويت ؟

— يستحسن أن تدرج السباحة في مقرر التربية البدنية بعد أن تنشأ الأحواض الخاصة بهذه الرياضة ، واعتقد أن من السهل بناء هذه الأحواض قرب البحر .

— ما الأكثر فائدة ، العوم في المياه المالحة أم العذبة ؟

— من الأسهل أن يعام في الماء المالح . ولكن يستحسن أن يعوم الأطفال في حمامات خاصة عذبة .

— ماهي السن المناسبة للسباحة .

— إن السن المناسبة لتعلم السباحة هي مابين الخامسة والسادسة . وذلك قبل أن يبدأ الطفل بالشعور بالخوف من الماء .

— كيف نهيء الجو اللازم للفتاة الكويتية لمزاولة السباحة ؟ .

— إذا انشئت الأحواض فمن السهل جداً أن تستفيد الفتاة الكويتية من هذه الرياضة . وهو أن يخصص وقت للفتيات : ويستحسن في الجزء الأول من النهار . وتقوم بمهمة التدريس مدربة فنيه . سواء كويتية أو من أحد الأقطار القريبة من الكويت .

— ما الألعاب الرياضية التي يمكن أن تجعل الفتاة في بلادنا تقوم بها بجانب السباحة ؟

— إن الفتاة الكويتية يجب أن تستفيد جسمانياً وعقلياً . وأظن أن الرياضه البدنية في مدارس البنات عندكم لايعتنى بها على الوجه الصحيح . وهذا خطأ كبير . فمن الممكن أن تجلب مدرسات للتربية البدنية من أحد الاقطار العربية . ويقمن بتدريب البنات في الكويت . وأحسن أنواع الرياضة المفيدة للفتيات هي الالعاب السويدية . وكرة السلة . والتنس . والريشة الطائرة .

وإنى بالنيابة عن « البعثة » أشكر المسز « جاجبي » على هذه الاراء القيمة . وأنا كبير الأمل في أن ينظر مجلس المعارف الموقر في تصميم هـذا النوع من الرياضة في الكويت . وإنشاء الأحواض اللازمة لها .

لندن سهل مضف

أخبار رياضية

● حاز الزميل جاسم القطامي على درجة (نيشنجي ماهر) في مسابقة الرماية التي أقامتها كلية البوليس الملكية بين طلبتها ، وهذه الدرجة تعد أعلى درجة لأحسن رامي .

● تبارى فريق كرة السلة للمدرسة الباركية ضد فريق المعلمين في كرة السلة ، وكانت النتيجة أن فاز الفريق بـ ٢٨ ضد ٢٤ إصابة ، وتبارى أيضاً في كرة القدم فكان الفوز لفريق المعلمين لإصابة ضد لاشيء .

● تغلب فريق المعلمين على فريق الثانوى في الكرة الطائره ، وفاز على الكأس المشترك .

إعــــلان

نعلم حضرات مراسلينا الكرام أن العنوان البرقي لإدارة بعثات الكويت بمصر هو : —

بكويت — القاهرة

محتوى العدد الرابع

إبريل سنة ١٩٥٢

		صفحة
فى يوم الأمير	للأستاذ أحمد زين السقاف	٢
زيارة ميمونة	عبد الله زكريا	٣
الاحتفال بعيد جلوس سمو الأمير فى لندن		٥
الكويت والنفط	للأستاذ عبد العزيز حسين	٦
مذكرات واعظ أسير	لفضيلة الشيخ أحمد الشرباصى	٨
تعال	للأستاذ فريد خورى	١١
الرحية	» أحمد البشر	١٢
النزعة اليابانية الزراعية	» عبد الله على الصانع	١٤
البعثة	الزميل صباح عبد الله الجابر	١٦
فى محطة لندن العربية		١٧
برج بابل	للأستاذ يعقوب الحمد	١٨
الدكتور زكى مبارك	» فاضل خلف	٢٠
تاريخ النقود	» سليمان أبو غوش	٢٢
قطر	» سيف مرزوق الشملان	٢٥
صاحب السمو كما عرفته	الزميل حمد الشيخ يوسف	٢٦
هنا الكويت		٢٨
مع بنات الكويت		٢٩
الندوة		٣٠
حول صف المعلمين		٣٣
سر الربيع	غنيمة فهد المرزوق	٣٤
ركن المرأة	م م ... هيفاء	٣٦
خواطر	الزميل عبد الوهاب أحمد النهد	٣٧
لنتعارف	للأستاذ عبد الرحمن الرعاوى	٣٩
الرياضة	الزميلين جاسم القطامى ومهلهل المضف	٤٠
ماذا تريد من دائرة الصحة	الزميل عبد الرزاق خالد الزيد	٤١
بترولیات	قارىء	٤٢
إلى مدير معارف الكويت	الزميل خ . خ	٤٣
تجارة فى سواحل إيران	للأستاذ فهد الفارس	٤٤
حديث الشهر	» فهد يوسف الدويرى	٤٦
الطفولة المعذبة (قصة مسلسلة)	الزميل على زكريا	٤٨
نقد ميزانية البلدية		٥٢